الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د.الطاهر مولاي_سعيدة_

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ السياسي والحضاري للأندلس

الموسومة ب:

الرحلات العلمية بين بلاد الأندلس والمغرب الأدنى خلال القرون(7-8 -9 ه/ 13-14-15 م)

من إعداد:

- جلطي صارة
- براكة رقية

تحت إشراف:

- د. شباب عبد الكريم

أعضاء لجنة المناقشة

د. شباب عبد الكريم.....مشرفا

د. طويلب عبد الله .....مناقشا

د. بوداعة نجادي .....مناقشا

السنة الجامعية: 1437/1436هـ2016/2015م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د.الطاهر مولاي_سعيدة_

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ السياسي والحضاري للأندلس

الموسومة ب:

الرحلات العلمية بين بلاد الأندلس والمغرب الأدنى خلال القرون(7-8 -9 ه/ 13-14-15 م)

من إعداد:

- جلطي صارة
- براكة رقية

تحت إشراف:

- د. شباب عبد الكريم

أعضاء لجنة المناقشة

د. شباب عبد الكريم.....مشرفا

د. طويلب عبد الله .....مناقشا

د. بوداعة نجادي .....مناقشا

السنة الجامعية: 1437/1436هـ2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أبي وأمي وإخوتي

إلى عائلتي " براكة" و"نجادي"

إلى جارتي دنيا

إلى صديقاتي والى دفعة ماستر تاريخ الأندلس

براكة رقية

إهداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فإهدائي إلى معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

و إلى:

أبي الحاج ميلود

أمي مريم

جدي الحاج مسعود

جدتي الحاجة خيرة

إخوتي وأختي : مداني ، أحلام، عثمان ، بغداد

و إلى خالاتي : رقية ، سكينة.

إلى روح جدي وجدتي الحاج بغداد والحاجة زينب

بيطي صارة

شكر وتقدير

الحمد لله أولا وأخيرا والشكر له والثناء عليه بكرة وأصيلا على ما أنعم علينا بإنجاز هذا العمل.

نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور "شباب عبد الكريم " الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل وتابع كل خطوات إنجازه ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا والى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام و كل من ساهم في إنجاز هذا العمل خاصة مداني و بن مداح أمال الذين ساعدونا في جمع المادة العلمية الكافية لإنجاز هذا البحث.

قائمة المختصرات

1- القسم العربي

الرمز	المعنى
ط	الطبـــعة
ج	الجـــزء
ص	الصفـــحة
ت	تـــــوفي
مج	مجـــــلد
تح	تحقـــيق
تع	تعريـــب
تر	ترجمـــة
ه	هجـــري
م	ميـــلادي

2- القسم الأجنبي

p	page

مقدمة

مقدمة

شهد الغرب الإسلامي في الفترة الممتدة من القرن 7هـ-9هـ/13م-15م أحداث تاريخية مهمة ومتنوعة من سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية،عرفت الأندلس خلالها عدة اضطرابات سياسية أدت إلى سقوط معظم دويلاتها على يد النصارى.

أما المغرب فقد عرف هو الآخر اضطرابات سياسية تمثلت في ضعف الدولة الموحدية وتفككها إلى دويلات مستقلة نذكر منها الدولة الحفصية في بلاد المغرب الأدنى .

أدت هذه الاضطرابات السياسية في الأندلس إلى الهجرة نحو بلاد المغرب خاصة المغرب الأدنى الذي كان تحت حكم الحفصيين الورثة الشرعيين للدولة الموحدية ،خاصة العلماء الذين كانوا من الفئة الكبيرة المهاجرة نحو المغرب والذين ساهموا في ترقية المستوى الثقافي بهذا البلد.

ولم تقتصر هذه الرحلات على الأندلسيين فقط فحتى الحفصيين كانت لهم هجرات علمية نحو الأندلس،ولكنها كانت قليلة بسبب تدهور الأوضاع السياسية بها .

فاختيار موضوع الرحلات العلمية بين بلاد المغرب والاندلس قد نتج بتحريك جملة من الدوافع والأسباب الممزوجة بالذاتية والموضوعية ، فالدافع الموضوعي يرجع إلى :

- أن الفترة التي شهدها الغرب الإسلامي إثر ضعف الدولة الموحدية عرفت ظهور دويلات مستقلة.
- معرفة العلاقات التي ربطت الأندلسيين بالحفصيين من خلال تلك الرحلات.

– معرفة مدى مساهمة تلك الرحلات العلمية في ازدهار الحياة الثقافية في بلاد المغرب .

أما الدافع الذاتي فيرجع إلى:

- الرغبة في الاطلاع والتعمق في الحياة العلمية لكل من البلدين ومعرفة أبرز العلماء خلال تلك الفترة.

- توضيح بعض الجوانب الخفية أو الغير مدروسة من هذا الموضوع .

ولهذا البحث أهمية تكمن في الجانب الإيجابي لتلك الرحلات التي أدت إلى تمتين العلاقات الثقافية وتنشيط الحركة الفكرية والثقافية بين البلدين ،وبروز العديد من العلماء المتخصصين في مختلف المجالات ، وعليه يرجع الهدف من إنتاج هذا البحث إلى توضيح الجوانب الخفية أو الغير مدروسة من هذا الموضوع والسعي إلى تزويد المكتبة بأعمال جديدة تفيد الطلبة الباحثين.

ومن الدراسات السابقة لهذا الموضوع نذكر:

- **الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية** :لأبوعبد الله محمد بن أحمد ابن الشماع والذي ذكر فيه الحياة الثقافية في الدولة الحفصية ومساهمة السلاطين في إثرائها.

-**عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** :للغبريني والذي تناول فيه أبرز العلماء الحفصيين خلال فترة القرن 7هـ.

وخلال دراستنا لهذا الموضوع طرحنا إشكالية مفادها : كيف كانت الأوضاع السياسية لكل من الأندلس والمغرب الأدنى خلال الفترة الممتدة من القرن 7هـ إلى 9هـ ؟. بالإضافة إلى إشكاليات أخرى :

- كيف كان مستوى الحياة الثقافية لكل من البلدين خلال تلك الفترة ؟.

- ما مظاهر الرحلة العلمية بالبلدين ؟

- ما دور العلماء في تمتين الصلات الثقافية بين البلدين ؟

- ما السبب وراء قلة الرحلة من المغرب الادنى الى بلاد الاندلس خلال هذه الفترة ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات وغيرها ،اعتمدنا على خطة رأينا أنها تتناسب وموضوع البحث وهي مكونة من مقدمة ،وفصل تمهيدي كان بمثابة التمهيد للدخول في صلب الموضوع وهو عبارة عن لمحة تاريخية عن فن الرحلات وأسبابها ودوافعها وأهميتها.

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه الواقع السياسي لكل من المغرب والأندلس خلال فترة القرن 7هـ مع ذكر أبرز سلاطينهم .

والفصل الثاني ذكرنا فيه الحياة الثقافية لكل من البلدين خلال تلك الفترة مع ذكر أهم مراكزها والمتمثلة في الكتاب والمساجد والمدارس ثم تطرقنا إلى ذكر أهم العلماء المتخصصين في مختلف أصناف العلوم العقلية والنقلية.

أما الفصل الثالث فقد تطرقنا فيه إلى أبرز الرحالة المغاربة والاندلسيين ودورهم في إثراء الحياة العلمية بكلا البلدين.

ثم ختمنا البحث بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات ونتائج تضمنت الإجابة عن التساؤلات المطروحة.

فكان هذا كله وفق المنهج التحليلي التاريخي الذي يقوم على جمع المادة وتحليلها.

ولتوثيق بحثنا اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على عدة مصادر ومراجع لها صلة بموضوع المذكرة وهي مرتبة كالآتي :

-كتب الطبقات والتراجم: تأتي هذه المصادر في المقدمة نظرا لأهميتها في كونها متخصصة بتراجم العلماء والفقهاء بإفريقية نذكر منها :

-طبقات علماء إفريقية :لأبي العرب والذي ذكر فيه كل من دخلوا إفريقيةمع تسميتهم ، وأشهر العلماء التونسيون.

-كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: للغبريني وهو عبارة عن تراجم المشاهير وأعلام بجاية والذي ساعدنا في معرفة العلماء الذين توجهوا إلى بجاية .

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** :للمقري التلمساني والذي ذكر فيه تراجم الأدباء

والفقهاء المغاربة والأندلسيين ،كما ذكر العديد من العلماء الذين رحلوا من الأندلس إلى بلاد المغرب والمشرق .

– **الجغرافيا والرحلات**:ولهذه المصادر أهمية كبيرة حيث أفادتنا في التعريف بالمدن والأماكن الإفريقية والأندلسية نذكر منها:

– **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** :لأبي عبد الله محمد الشريف الإدريسي والذي يحتوي على معلومات جغرافية مهمة خاصة بالطرق البرية والبحرية والمدن بالمغرب والأندلس.

– **الروض المعطار في خبر الأقطار** : لمحمد عبد المنعم الحميري والذي أفادنا كثيرا في التعريف بأشهر المدن والأماكن الإفريقية والأندلسية.

–المصادر المغربية والأندلسية:

–الإحاطة في أخبار غرناطة : والذي يحتوي على أربعة أجزاء ذكر فيها العلماء الأندلسيين ورحلاتهم نحو بلاد المغرب والمشرق.

–**الفارسية في مبادئ الدولة الحفصي**: لابن قنفد القسنطيني والذي تضمن تاريخ الدولة الحفصية إلى غاية عهد السلطان أبي فارس عبد العزيز والذي ذكر فيه السلاطين الحفصيين وأهم الأحداث الواقعة على عهدهم.

ومع هذا لا يمكن لأي بحث أن يخلو من الصعوبات التي تواجه الباحث أثناء قيامه بعملية إنجازه ولعل أهمها:

- عدم توفر المادة العلمية بمكتبة الجامعة .

-ضيق الوقت.

- نقص المصادر المتخصصة في الرحلات خاصة الجانب المتعلق بالرحلة من المغرب الأدنى إلى الأندلس.

ولكن رغم ذلك تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات ومواصلة البحث.

مدخل

مفهوم الرحلة في القران الكريم والسنة النبوية :

لقد حث الإسلام على العديد من الرسائل التي تفيد الإنسان ومنها الرحلة سواء كانت للعلم او الهجرة بالديني من ارض الشرك الى ارض الإسلام او الحجز او التجارة[1].

وقد حفل القران الكريم بأمثلة عديدة عن كل نوع من أنواع الرحلة على الرغم من ورود لفظ الرحلة مرة واحدة في سورة قريش لقوله تعالى:"لإيلا ف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وامنهم من خوف "[2].

وقد أخبرنا القران الكريم عن كثير من الأنبياء الذين اعتنوا بالرحلة والتي ارتبطت لديهم بقضايا التربية والتعليم والجهاد والتفكير والاعتبار والدعوة إلى الله[3].

كما حدثنا عن أغراض الأنبياء ودوافعهم في أسفارهم ومن هؤلاء الأنبياء الذين ذكرت أسفارهم في القرآن الكريم "إبراهيم وإسماعيل ولوط وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون و داوود وسليمان وعيسى ومحمد عليهم صلوات الله وسلامه".[4]

وقد تنوعت المفردات الدالة على الرحلة في القرآن الكريم فنجد الظغن والإسراء ،والسفر والحج والهجرة و السير فمثلا وردت لفظة الظغن مرة واحدة في قوله تعالى:"والله جعل لكم من بيوتكم سكنا

[1]– عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية والاندلسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996م، ص 29.

[2] سورة قريش، **الآية 4**.

[3] سميرة أنساند ، **الرحلة الى المشرق في الأدب الجزائري**، دار الهدى ،الجزائر،2009،ص15.

[4] سميرة أنساند، المرجع نفسه ،ص16.

وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظغنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها و أشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين ".[1]

كما قد تكرر ورود لفظ الحج في القران الكريم ،ومنها ما جاء في سورة الحج لقوله تعالى :"لله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين".[2]

المفهوم اللغوي:

الرحلة في المفهوم اللغوي الترحيل و الارتحال بمعنى الأشخاص والإزعاج ،وهي كذلك تعني السير في الأرض والانتقال من مكان لآخر ومعناها أيضا الجهة التي يقصدها المرتحل [3].

يعد العرب والمسلمون من أكبر الرحالة بين الشعوب ،إذ نجد على سبيل المثال أهل مكة يألفون الرحلة والأسفار بغرض التجارة[4]،حيث لا تقتصر هذه الرحلة بين العرب والمسلمين على زمن العصور الوسطى، وإنما لها جذور في الماضي البعيد،قبل الإسلام كانت للعرب رحلتي الشتاء والصيف ورحلات

[1] سورة النحل ،الآية 80

[2] سورة الحج ،الآية 27 .

[3] عواطف يوسف نواب ،المرجع السابق ،ص40 .

[4] لامعة زكري ،**الرحلة العلمية بين الأندلس والدولة المرينية ودورها في تمتين الصلات الثقافية خلال القرنيين 7-9هـ/13-15م** . ماجستير ، جامعة تلمسان ، 2009-2010م .

عديدة إلى فارس والهند وبيزنطة وغيرها[1] ،مما أدى إلى ازدهارها خاصة بعد تقدم الفتوحات الإسلامية منذ القرن الثالث للهجرة [2].

وكل هذه الرحلات بدأت ضيقة ثم اتسعت مع مر الزمن ،فالإنسان ولد راحلا،[3]ومن هنا فإن فن الرحلات من الفنون الأدبية الراقية التي اهتم بها العرب قديما وحديثا بما فيها من أخبار ومشاهدات عاشها مؤلفوها [4]وسجلوها بعد ذلك في كتاباتهم .

دوافع وأسباب الرحلة:

لقد قام المسلمون بالعديد من الرحلات في مختلف أقطار العالم الإسلامي والتي اختلفت دوافعها وأسبابها، ولعل من أبرز الأسباب والدوافع لتلك الرحلات هي:

-اتساع الرقعة الإسلامية[5].

---

[1] آمنة أبو حجر ،**الجغرافيا السياحية** ،ط1 ؛دار اسامة للنشر،عمان،2011 ،ص20 .

[2] عمر بن قينة ، **رحلات ورحالون في النثر العربي الجزائري** ،ط1 ؛ شركة دار الأمة ،الجزائر،2009 ،ص5 .

[3] شوقي ضيف ،**الرحلات** ، ط4؛ دار المعارف ، القاهرة ،ص7 .

[4] ابي حفص عمر الأكبر ،عبد الرحمن بن إدريس ، **ثلاث رحلات مغاربية** ، تح: مصطفى ضيف ، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع الجزائر ، 2011 ،ص 9 .

[5] أحمد رمضان أحمد ،**الرحلة والرحالة المسلمون** ؛ دار البيان العربي ،جدة ،ص7 .

-الرحلة في طلب العلم حيث نجد أن التجوال في سبيل الدراسة والعلم كان أمرا شائعا بين طلاب المغرب الإسلامي[1].

-الرحلة إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة التي كانت مهبط الوحي والاتصال بالمسلمين الحجاج عامة والعلماء خاصة [2].

وبالتالي نجد أنه كان من بين الرحالة رجال علم ودين وكان بينهم أيضا طوافون من هواة الرحلة [3]،بالإضافة إلى التجار الذين كانوا يحملون السلع بين الأسواق المختلفة بغرض التجارة[4] .

ومن هنا نقول أن أسباب تلك الرحلات اختلفت من دينية وعلمية وتجارية وسياحية ،فمن الرحالة من رجع ومنهم من استقر[5] ،ونجد أنه من بين هؤلاء الرحالة العرب والمسلمين منهم من دونوا يومياتهم وانطباعاتهم ونقلوا صورا لما شاهدوه [6]في أقاليم ومناطق التي اتجهوا إليها، وهذا ما كان له أثر ملموس في عدد المؤلفات التي وصلت إلينا من تراث المسلمين [7].

---

[1] حاسي زهية ، **المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنيين الثامن والتاسع هجريين (14-15م)** ، ماستر، جامعة تيارت ، 2013 -2014 ،ص91.

[2] الحسن الشاهدي ، **أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني** ؛ منشورات عكاظ للطباعة ،الرباط ، ج1 ،ص91 .

[3] حسين محمد فهيم ،**"أدب الرحلات" ،عالم المعرفة ،العدد 138 ،(1978)،ص ص** 7-231.

[4] زكي محمد حسين ، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى** ، دار الرائد العربي ، بيروت ،1981م ،ص8 .

[5] عز الدين أحمد موسى ، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي** ،ط1 ؛ دار الشروق ،1983 ،ص 42 .

[6] محمد علي باشا ، **الرحلة الشامية** ، ط1 ؛دار السويد للنشر والتوزيع ،أبو ظبي ،2002 م،ص7 .

[7] أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني ، **رحلة الكاتب الأديب البارع اللبيب** ؛مركز ودود للمخطوطات،ص5.

أنواع الرحلة:

يعتبر فن الرحلة من الفنون الراقية التي اهتم بها العرب والمسلمون قديما وحتى الوقت الحالي لما فيها من أخبار وغرائب ومشاهدات ومساجلات ومناظرات عاشها مؤلفوها ، فكانت تستجلب القراء بفضول إلى معرفة الآخر و البلدان البعيدة وأخبار سكانها[1].

وبالتالي فإن للرحلة أنواعا كثيرة وهي مقسمة كالآتي:

- رحلات طلب النجاة مثل الخروج من الأرض التي يغلب فيها الحرام وتكثر فيها البدع.

- رحلات طلب الدين وفيها أنواع كثيرة مثل الرحلة في طلب العلم ،بحيث يقول أحد المؤلفين وهو الشريف يوسف بن عابد بن محمد الحسني الفاسي المغربي . أن السبب الأول للقيام بالرحلة هو طلب العلم [2]، أما العنصر الثاني من رحلات طلب الدين ،فهو الرحلة لأداء فريضة الحج إذ يقول أهل العلم الحر المكلف القادر إذا وجد الزاد والرحلة وأمن الطريق يلزمه الحج[3].

من بين الرحالة الذين توجهوا إلى مكة لقضاء فريضة الحج أبو مروان الباجي الإشبيلي الذي زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد أن أقام في خيبر مدة يومين ثم انفصل عن طريق الركب إلى وادي

---

[1] إبن زاكور الفاسي ،**نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**، المعرف الدولية للنشر، الجزائر،ص 9 .

[2] الشريف يوسف محمد الحسني الفارسي المغربي ، **رحلة إبن عابد الفارسي من المغرب إلى حضر موت**، تح: إبراهيم الصمرائي،ط1 ؛ دار المغرب الإسلامي ،بيروت ، 2007 ،ص6 .

[3] صديق حسن خان، **رحلة الصديق إلى البيت العتيق ،ط1** ؛مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، ص2007 ،ص5 .

العتيق وبير علي وذي الحليفة إلى بطن مر إلى مكة شرفها الله فقدمها لأربع خلون من ذي الحجة [1]،فنزل بالأبلح ولما قضى فريضة الحج نزل بدار إمام المالكية .

وأما الرحالة الثاني فهو العبدري الذي عزم على الرحلة إلى المشرق لأداء فريضة الحج ، فسافر إليه برفقة ابنه في الخامس والعشرين من ذي القعدة من سنة 668هـ الموافق ل11 كانون الأول 1289م[2].

ونذكر كذلك رحلة إن بطوطة 779هـ /1377م والتي كان الدافع منها دينيا وهو أداء فريضة الحج[3].

-رحلات لطلب الدنيا وفيها السفر المعاش[4]، ويقصد به السفر بغرض البحث عن الرزق بالإضافة إلى سفر التجارة بزيادة الكسب ،وهذا جائز لقوله تعالى :"ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم"[5].

-السياحة وهذا نوع آخر من أنواع الرحلة وهو موضوع قديم اشتهر به أناس كثيرون عرفوا بالرحالة .

---

[1] محمد بن شريفة ،" **أبو مروان الباجي الإشبيلي ورحلته إلى المشرق" (564هـ /1635م)** ،العدد الخامس ،(1999)، ص103.

[2] محمد العبدري البلنسي ، **الرحلة المغربية** ،ط1؛تقديم سعد بو فلاقة ؛منشورات بونة للبحوث والدراسات:الجزائر،2007 ، ص 7 .

[3] جمال الدين فالح الكيلاني ،**الرحلات والرحالة في التاريخ الإسلامي** ؛دار الزنبقة ، القاهرة،2014 ،ص20 .

[4] عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي ، **الرحلة في الاسلام أنواعها وآدابها** ؛ط1؛مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة 1996،ص26 .

[5] سورة البقرة ، **الآية** 198 .

-الرحلة الإدارية وتسمى كذلك رحلة السفارة وهي رحلة رسمية يقوم بها الرحالة بطلب من الحاكم لقضاء حاجة قد تتعلق بشان البلاد، كما قد تخص الحاكم نفسه [1].

ومن هنا نجد أن أصحاب تلك الرحلات قاموا بوصف المراكز العلمية والمؤسسات الدينية و الاجتماعية و السياسية و غيرها ، و التعريف لشخصيات الفكرية[2]،مما أدى إلى استمرار التفاعل الثقافي بين مناطق المرتحلين ، الذين لم يقتصر نشاطهم هناك على تلقي الثقافة فحسب بل كانوا في غالب الأحيان يؤدون دور المعلمين[3]، وبالتالي نقول أنه عن طريق الرحلة يكون الوصف الدقيق والمترابط لثقافات المجتمعات الإنسانية [4].

أهمية الرحلة :

تكمن أهمية الرحلات في أنها تتعرض لجميع نواحي الحياة إذ تعتبر مادة وفيرة تهم المؤرخ والجغرافي وعلماء الاجتماع و الاقتصاد ومؤرخي الآداب و الأديان والأساطير [5].

فهي منابع ثرية لمختلف العلوم لأن الراحل أثناء رحلته يعطي ملاحظاته عن مظاهر الحياة المختلفة ،التي يشاهدها أو يسمعها ويقوم بنقلها .

---

[1] يسمينة شرابي ،**الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري "نماذج من رحلات القرن العشرين"**، ماجستير ،جامعة أكلي محند أولحاج البويرة،2012 -2013،ص28.

[2] **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط** ؛سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ،الجزائر،2007،ص118 .

[3] ك بويكا ،**المصادر التاريخية العربية في الأندلس** ، تر:نايف أبو كرم ،ط1؛ دار علاء الدين،دمشق،1999،ص83 .

[4] كمال بو لعسل ،**رحلة أبي الحامد الغرناطي** ؛دار نوميديا للنشر :الجزائر،ص 46 .

[5] حسين محمد حسين ،**أدب الرحلة عند العرب؛ط2، دار الأندلس** ،بيروت ، 1983،ص6 .

كما أن للرحلات قيمتان عظيمتان قيمة علمية ،وذلك لما تحث به هذه الرحلات من معارف جغرافية وتاريخية واقتصادية واجتماعية قيمة أدبية والتي تتجلى في ما تفرعت فيه موادها من أساليب ترتفع بها إلى عالم الأدب ، وترقى بها إلى مستوى الخيال الفني[1] وفيما يخص الناحية العلمية فإن أهميتها تكمن كذلك في رغبة الرحالة في أداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة و ارتياد مراكز العلم [2].

كما نجد أن الرحالة كانوا يدونون الفروق التي كانت بينهم وبين المناطق التي كانوا يتوجهون إليها مثلا الاختلاف في وجوه التعليم و الزي والفكر و إستعمالات الألفاظ وتسمية الأشياء وهي ملاحظات يدركها الرحالون دائما في أسفارهم وتجولاتهم[3]، ثم يدونونها ومن هنا تبرز تلك الفروق حيث إبن حوقل أنه شاهد كل ماكتب عنه وعاينه[4].

كل هذا يكشف لنا همة العربي والمسلم واستعداده للمغامرة من باب نيل المعرفة مقرونة بالمتعة في البحث عن مكونات الذات الحضارية للعرب و المسلمين من خلال تلك الرحلات التي قام بها الأدباء[5] والمفكرون والحجاج والعلماء وغيرهم من الرحالة العرب في أرجاء ديارهم العربية والإسلامية .

---

[1] حسين محمد حسين، المرجع السابق، ص8 .

[2] عواطف محمد يوسف نواب ،المرجع السابق ،ص 28.

[3] محمد عبد الغني حسن،**المقري صاحب نفح الطيب** ،الدار القومية للطباعة،بيروت ،ص 159 .

[4] ابن فضلان أحمد بن فضلان ، **رسالة إبن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة 309هـ-921م** ؛تح: سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ،ص15 .

[5] أحمد بن قاسم الحجري ،**رحلة أفوقاي الأندلسي مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب** ،ط1،دار السويدي :أبوظبي، ص9 .

وبالتالي يمكن القول أن هذه الرحلات التي قام بها هؤلاء الرحالة سواء أكانوا مغاربة تركوا لنا وصفا رائعا عن بعض ما اختصت به المناطق التي ارتحلوا إليها من معالم وأعراف وحالات اجتماعية وثقافية مع تنظيرات مازاروه من أقطار أخرى وما اتصلوا به من شخصيات علمية وأدبية [1].

[1] عبد العزيز بن عبد الله ، **الرحلات من المغرب وإليه عبر التاريخ ،ط1 ؛دار النشر المعرفة ،الرباط ،ص 11** .

الفصل الأول: الواقع السياسي للأندلس والمغرب الأدنى خلال القرن 7 هـ

أولا– الواقع السياسي للأندلس خلال القرن 7 هـ

1– أصل بنو الأحمر

2– تأسيس دولة بنو الأحمر

3– صراع ابن الأحمر مع ابن هود

4– سلاطين بنو الأحمر

ثانيا: الواقع السياسي للمغرب الأدنى خلال القرن 7 هـ

1– أصل بنو حفص

2– تأسيس دولة بنو حفص

3– سلاطين بنو حفص

-أولا :الواقع السياسي للأندلس

1-أصل بنو الأحمر:

يرجع نسب ملوك بنو الأحمر الى مؤسس دولتهم محمد بن يوسف بن محمد بن احمدبن حسين بن نصر بن قيس الأنصاري الخزرجي[1] اصله من آرجونة من حصون قرطبة [2]كان ظهوره بالأندلس عندما اضطربت أحوالها حكمها سنة 629هـ بعد أن بايعه أهل آرجونة[3]يوم الجمعة السادس والعشرون من رمضان[4]

[1]أبي عبد الله بن الخطيب السلماني ، **رقم الحلل في نظم الدول** ، المطبعة العمومية ،تونس ، 1313م،ص115.

[2] قرطبة :أعظم مدينة وهي قاعدة الأندلس وام مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها ،فيها المسجد المشهور ،وأحوازها تنتهي في المغرب إلى أحواز إشبيلية .ينظر :ابن الخطيب،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ،تح:محمد عبد الله عنان ،ط2؛ مكتبة الخانجي، القاهرة،ج1،ص447، أبي القاسم بن حوقل النصيبي ،**صورة الأرض** ،دار مكتبة الحياة، بيروت ،1996 م،ص 107، حسين مؤنس ،**فجر الاندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية(711-756م)**،ط1؛دار المناهل للنشر والتوريع، بيروت ،2002 م ،ص 583.

[3]آرجونة: مدينة أوقلعة بالأندلس ،وهي حصن من حصون قرطبة،كان فيها قادة يعرفون ببني نصر ينتسبون إلى سعد بن أبي عبادة. ينظر: ألفيكونت دو شاتو بريان ، **آخر بني سراج خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة** ،تر:شكيب أرسلان، مطبعة دار المنار، القاهرة، ص ص103- 104 ، أبي عبد الله الحميري ،**صفة جزيرة الأندلس مقتبس من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: ليفي بروفنسال ، ط2 ؛ دار الجيل،بيروت،1988م، ص48 . شهاب الدين بن أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان** ،دار صادر،بيروت، ج1،ص 144.

[4]"مجهول" ، **جغرافية وتاريخ الأندلس** ، مؤسسة البلاغ للنشروالدراسات ، الجزائر ،2013م، ص359.

المعظم ثم أصبح حاكما لغرناطة [1]بعد هزيمته لابن هود .

اما فيما يخص تسميتهم ببنو الأحمر فترجع لمؤسس دولتهم الذي عرف بابن الأحمر نسبة لجده عقيل الذي كان أشقر الشعر مائلا للحمرة [2]ومن هنا اتخذ بنو الأحمراللون الأحمر شعارا لدولتهم حيث نجد هذا اللون في قصورهم وأوراقهم وحتى راياتهم.

2- الأوضاع السياسية للأندلس في القرن السابع الهجري:

نتيجة لتراجع دولة الموحدين في الأندلس بسبب ثورات النصارى التي كانت العامل الرئيسي في ضعفها ثم سقوطها في موقعة حصن العقاب[3] ،هذه الأخيرة كانت بمثابة الضربة القاضية لسيادة

[1] غرناطة : هي أقدم مدن ألبيرة ،يقال لها إغرناطة أو غرناطة ،بينها وبين ألبيرة ستة أميال ، تعرف بمدينة اليهود ،ويشق مدينتها نهر يقال له حدارة ،فوهته بناحية قرية ودة ،بنى قصبتها حبوس الصنهاجي ،تشتهر بمعادن الذهب والفضة .ينظر:محمد بن عبد المنعم الحميري ،**الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح:إحسان عباس ،ط1؛مكتبة لبنان للنشر والتوزيع ،بيروت ،ص ص45 46، أبي عبد الله الحميري ،**صفة** ،المصدر السابق ،ص ص 16-17، شهاب الدين الحموي ،المصدر السابق ،ص195 ،مريم قاسم طويل،**مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر**، ط1 ؛دار الكتب العلمية ،بيروت ،1994م ،ص 19 ،حسين مؤنس،**تاريخ الجغرافيةوالجغرافيين في الأندلس** ،ط1 ؛معهد الدراسات الاسلامية ،مدريد ،1967 م، ص ص 565-569 .

[2] كريم علي ،**غابر الأندلس وحاضرها** ،ط1 ؛ المطبعة الرحمانية ،مصر، 1923،ص110 .

[3]-Jean brignon(etautres) , histoire du maroc , librairie nationale ,casablanca ,1967 ,p 147، أبي عبد الله محمد المكناسي ،**الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون** ،مطبعة الامنية ،الرباط ،1952م ،ص 12.

الإفريقيين في إسبانيا والتي تعرف في الرواية الإسبانية بموقعة نافاس دي تولوزا أو موقعة ابده سنة 609 يوليو1212م[1].

بعد سقوط دولة الموحدين زادت أطماع الداخلية والخارجية في اقتسام ملك الموحدين حيث أخذ الإسبان في السيطرة على المدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى ،وهكذا لم يكد يأت منتصف القرن السابع الهجري حتى كانت ولايات الأندلس الشرقية والوسطى كلها في ايدي الإسبان[2]، ولم يبقى من الدولة سوى ولايات صغيرة في الجنوب .

اهتزت المشاعر الوطنية والدينية لدى بعض قادة الأندلس ووجهائها وعزموا على مواجهة الإسبان وإنقاذ ما تبقى من بلادهم ،وهنا ظهر ابن هود[3] صاحب الثورة التي عرفت بثورة ابن هود[4]، والتي كانت من بين اسباب سقوط دولة الموحدين وقد كان ظهوره في مطلع القرن السابع للهجرة .

---

[1] يوسف أشباخ ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ، تر:محمد عبد الله عنان ،ط2 ؛مكتبة الخانجي ،القاهرة، ج1، ص ص 120- 121.

[2]محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس** ، ط2 ؛ مكتبة الخانجي، القاهرة ،1990م، ص425.

[3]ابن هود: هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي ،من أصل سرقسطي ،بدأت حركته من مرسية سنة 625هـ ،هزم في معارك عديدة مع النصارى ،ولم يستطع نجدة قرطبة التي سقطت سنة633هـ ، لم يعش ابن هود بعدها طويلا ،إذ توفي في ثغر ألمرية سنة 635هـ. ينظر: علي المنتصر الكتاني ،**إنبعاث الإسلام في الأندلس** ، ط1 ؛دار الكتب العلمية ،لبنان ،2005م، ص34.

[4] محمد علي الصلابي ، **دولة الموحدين** ،ط1 ؛مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ،ص224.

استطاع ابن هود الذي كانت بداية ظهوره سنة 625هـ /1228م [1]السيطرة على مرسية بعد أن كثر أتباعه وأعلن نفسه أميرا عليها، ولم تمض على ذلك فترة طويلة حتى تمكن من فرض السيطرة على أغلب مدن الأندلس منها إشبيلية[2]، قرطبة ،ألمرية[3]،غرناطة، مالقة[4].

[1] أحمد عبيد العاني ،**الأحوال العامة في مملكة غرناطة** ، تكريت للعلوم الإنسانية ،العدد9 ، (2010) ، ص ص 343-384.

[2] إشبيلية : مدينة كبيرة تقع غرب قرطبة ، بها قاعدة ملك الأندلس وسريره ،كانت دار مللك بني عباد ، كثيرة الجنات والبساتين ، اشتهرت بزراعة الزيتون ،وجل تجارة أهلها الزيت ،ينظر: أحمد بن عمر بن أنس العذري ، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك** ، تح: عبد العزيز الأهواني ،منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ،ص55،أبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي ،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،ط1 ؛ شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر ،بيروت،2006م ،ص 266.

[3]ألمرية :من أهم الثغور الإسلامية في العهد الإسلامي ،بناها الخليفة الأموي الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة 344هـ /955م ، وهي من أشهر مراسي الأندلس وعليها سور حصين ،واشتهرت بالحلل والديباج ،وأصناف متنوعة الحرير،وفيها الكثير من الفواكه.ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري ،المصدر السابق ، ص537. أبو العباس علي بن أحمد الغزاري القلقشندي ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، المكتبة الخدوية ، القاهرة ،1915 م،ج5،ص217.

[4]مالقة :بفتح اللام والقاف كلمة أعجمية ، مدينة عامرة ، آهلة كثيرة الديار ،يحيط بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب إليها، كثيرة الخيرات والفواكه ،وفيها دار صناعة لإنشاء المراكب ،مسجدها كبير الساحة ومشهور ، محمد بن عبد المنعم الحميري،المصدر السابق ،ص517 ،ابن خراط الاشبيلي ،أبو محمد الرشاطي ،**الأندلس في إقتباس الأنوار وفي إختصار إقتباس الأنوار**، تح: إميليو مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ،مدريد،1990م ،ص 56.

بينما كان ابن هود يثبت سيطرته على شرق الأندلس وجنوبها لاسيما بعد أن وصله خطاب الخليفة من بغداد[1] الذي رفع شأنه وزاد من عزيمته، في ظل هذه الظروف ظهر ابن الأحمر فبايعه سكان منطقة ارجونة سنة629هـ /1231م وأطاعته جيان[2]وشريش[3] ووواد آش[4] وما حولهما ثم نادت كل من

[1] بغداد:دار خلفاء بني العباس ،كانت قرية من قرى الفرس فأخذها أبوجعفرغصبا ،سميت بمدينة السلام لأن دجلة كان يقال لها وادي السلام .ينظر: الحميري ، الروض ،المصدر السابق ،ص 110، شرف عبد المحسن البركاتي ،**الرحلة اليمانية للشريف حسين بن علي**، ط1 ؛ دار الوراق للنشر ،لندن ،2007م ،ص 160، ابوبكر القادري ،**رحلاتي الحجازية إرتسامات وذكريات عن ثلاث رحلات إلى الديار المقدسة** ،ط1 ؛1995م ،ص ص 36-37،عبد الرحمن ابن خلدون ، **ديوان المبتدأوالخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت ،ج4، ص 218.

[2] جيان : مدينة بالأندلس من اعمال إشبيلية ،بينها وبين بياسة ستون ميلا ،وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار ،كثيرة اللحوم والعسل ،تقع في سفح عال جدا وقصبتها من القصاب الموصوفة بالحصانة ، وهي من أعز المدن وشريف البقاع وفي داخلها عيون وينابيع مطردة ،وأقاليم عدة وبها أسواق كثيرة ،ولها زائد على ثلاث ألاف قرية كان يربى بها دود الحرير،وبها مسجد جامع ،وعلماء جلة.ينظر : الحميري ،**صفة** ،المصدر السابق ص ص71-71، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني ، **رحلة التجاني** ، الدار العربية للكتاب،تونس ،1981 م، ص364.

[3] شريش :مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدة هذه الكورة واليوم يسمونها شرش .ينظر: يا قوت الحموي ، المصدر السابق،ج4، ص340. الحميري ،**صفة**،المصدر السابق ،ص 76.

[4] وادي آش:يقال وادي آش أو وادي الآشات ،وهي مدينة حسنة بديعة ،منيعة جدا .بينها وبين غرناطة أربعون ميلا ،كثيرة الفواكه والمزارع وينحط نهرها من جبل شلير وهو في شرقيها ،وهي شديدة البرد لقربها من جبل شلير .ينظر: الحميري،**الروض**،المصدر السابق،ص 204 ، أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي ،**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**،ط1؛عالم الكتب، بيروت،1989 م ،ص 567.

اشبيلية وقرمونة[1] وقرطبة لطاعته سنة 629هـ/ 1232م ،لكن سرعان ما انتقلت كل من قرطبة وإشبيلية إلى طاعة ابن هود .

دخل الطرفان في صراعات عديدة حيث كان النصر في اغلب المعارك حليف ابن الأحمر، وكان كل من ابن هود وابن الأحمر خاصة ابن الأحمر يستنجد بالنصارى[2] للتفوق على خصمه.

وبعد سقوط جل ولايات الأندلس الوسطى والشرقية أصبحت كلمة الأندلس تمثل الجنوب فقط في مملكة غرناطة، التي استمرت أكثر من قرنيين ونصف القرن[3]،فهي المدينة التي كتب لها القدر أن تحمل لواء الدفاع عن الإسلام والمسلمين[4].

3- تأسيس الدولة:

يعتبر ضعف الدولة الموحدية وحدة الهجمات النصرانية على المدن الأندلسية العامل الأساسي لظهور هذه الدولة خاصة بعد سقوط دولة الموحدين التي كانت تمثل الحماية للأندلسيين وسقوط أهم الحواضرالأندلسية بيد الإسبان .

---

[1] قرمونة : مدينة قديمة البناء ،يحدها من الشرق مدينة قرطبة، ومن الغرب مدينة إشبيلية ، واما من ناحية التقسيم الإداري للأندلس فكانت كورة واسعة تضم مدنا أخرى وحصن كثيرة وقاعدتها تحمل نفس الاسم. ينظر:حمدي عبد المنعم محمد حسين ،**دراسات في التاريخ الأندلسي دولة بني برزال في قرمونة** ،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،ص3 .

[2] محمد الأمين محمد ،محمد علي الرحماني ،**المفيد في تاريخ المغرب** ،دار الكتاب ، الدار البيضاء ،ص169.

[3] ج س كولان ، **الأندلس** ،تر: إبراهيم خورشيد ، ط1 ؛دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،1980م، ص132.

[4] جمال يحياوي ،**سقوط غرناطة ومأساة الأندلس** ،دار هومة ، الجزائر ،2004 م،ص28.

وفي ظل هذه الظروف الصعبة رأى أهل الأندلس أنه لا بد لهم من القيام بعمل دفاعي يحفظ ما تبقى لهم من بلدهم ولهذا ظهرت زعامات محلية منها زعامة أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الذي بويع له بالإمارة سنة 629هـ .

بعد أن بويع لابن الأحمر بالإمارة تهيأت له الظروف المناسبة لضم كل من بياسة[1] ووادي آش ودانت له بالولاء جيان وشريش ومالقة والعديد من الحصون الشرقية والجنوبية .

بعد وفاة ابن هود الذي كان زعيما على غرناطة خشي أهل هذه المدينة من استيلاء النصارى على ممتلكاتهم، فقاموا بمبايعة ابن الأحمر ودخلوا في طاعته ومن ثم انتقل ابن الأحمر إلى غرناطة واتخذها مقاما له وحاضرة لمملكته الجديدة[2].

أخذت زعامة بنو الأحمر تتوسع شيئا فشيئا رغبة منهم في إعادة السيطرة على كامل بلاد الأندلس ولكن الظروف لم تسمح بذلك لأن القواعد الأندلسية أخذت تتساقط الواحدة تلو الأخرى بيد الإسبان من جهة، والثورات المحلية من جهة أخرى والتي نذكر منها الخلاف الذي جرى بين ابن

[1] بياسة: مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيان ، دخلها الروم سنة 542هـ ،وأخرجو عنها سنة 552 هـ.ينظر :عبد الحكيم الذنون،**آفاق غرناطة بحث في التاريخ السياسي والحضاري العربي**، ط1 ؛دار المعرفة ،دمشق ،1988م ،ص42، الحميري،صفة،المصدر السابق ،ص57.

[2] عبد الحكيم الذنون ،المرجع السابق ،ص40.

الأحمر وأبناء أبو الحسن ابن أشقيلولة واللذان منحهما السلطان ابن الأحمر مالقة ووادي آش وجرت فتنة بينهم وبين بنو الأحمر[1].

ليحافظ ابن الأحمرعلى ملكه في غرناطة من خطرالنصارى قام بالهدنة معهم والطاعة لهم كما سلمهم كل من جيان وأرجونة وغيرها من الحصون رهينة لحسن طاعته، وقد كان كل هذا ثمنا لعقد السلم مع ملك قشتالة[2] ،وبالتالي أخذ زعماء المدن يحذون حذوه في التنازل على بعض الحصون والمدن[3] فسقطت قرطبة سنة 633هـ/ 1234م وفي سنة633 هـ/ 1236م بلنسية وفي سنة 644هـ/ 1246 م مرسية[4] وجيان وإشبيلية سنة 646هـ ،والتي كان سقوطها اذانا بسقوط سائر المدن والحصون الإسلامية وبالتالي أخذت المدن الإسلامية تتكمش بسرعة مروعة .

---

[1]ابن خلدون ،المصدر السابق ،ج7،ص281.

[2]قشتالة :اقليم عظيم بالأندلس قصبته طليطلة .ينظر :محمود شيت خطاب ،**قادة فتح الأندلس** ،ط1 ؛مؤسسة علوم القرآن، بيروت ،منار للنشر والتوزيع ،دمشق ،2003م ،مج 1،ص 67.

[3]عبد الله محمد عنان ،**دولة الإسلام في الأندلس نهاية الأندلس وتاريخ العرب المستنصرين** ،ط4 ؛مكتبة الخانجي، القاهرة،1997 م،ص42 .

[4]مرسية :مدينة عظيمة كثيرة الخصب والفواكه ،وهي أبرك البلاد الأندلسية أرضا، قال أبو البكر الملقب بالرازي صاحب كتاب الفلاحة لما فتح المسلمون بلاد الأندلس أخذ القوي فيها بقوته والضعيف بضعفه ،ولم تنقسم على الحقيقة فكان جميع ما ملك فيها على غير قوام إلا مدينة مرسية ،وتعرف بتدمير.ينظر :أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري ،**الجغرافية وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب**، مكتبة الثقافة الدينية ،الظاهر ،ص100،عز الدين عمر أحمد موسى ، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي** ، ط1؛دار الشروق ،بيروت ،

Gatillopdrojemenz , el vidroislamica en Murcia ,procedings of seminaralandalus ,volIII ,publications of kingsabdulaziz public library, 1996 ,p p 113-136 .

وفي هذا الصدد قال شاعرهم:

حثوا أرواحكم ياأهـل الأندلـس فـما المقام بها إلا من الغـلـــط

السلك شر من أطرافـــــه وأرى سلك الجزيرة منثورا من الوســـط

من جاور الشرف لا يأذن عواقبــه كيف الجبل الخيان في سفـط [1]

ولم يقتنع ملك قشتالة بما تحصل عليه من حصون ومدن بل ظل طامعا في ضم كل القواعد الأندلسية لملكه، وفي هذه الحالة لم يجد ابن الأحمر حلا سوى أن يطلب المدد من بني مرين ولكن بالرغم من ذلك كانت قوة العدو أكبر مما أدى بابن الأحمر للتنازل على ما تبقى من البلاد والحصون سنة 665هـ منها شريش والمدينة والقلعة .

في ظل هذه الظروف الشاقة نشأت مملكة غرناطة التي لم تستطع المحافظة على الأندلس أصبحت تشمل القسم الجنوبي الشرقي من الأندلس فيما وراء الواد الكبير إلى الجنوب حتى شاطئ البحر المتوسط ومضيق جبل طارق وقد ضمت ثلاث ولايات كبرى وهي:

-غرناطة: ومن اهم مدنها وادي آش،بسطة،وحصن اللوز،ولوشة،والحامة وأرجبة ،والمنكب.

-ألمريا:و كانت تقع فيما بين مرسية والبحر وأهم مدنها ثغر ألمرية ،وبيرة ،والمنصورة، وبرشان،وبرجة، ودلاية، وآندرش.

[1] ألفيكونت دو شاتو بريان ، المرجع السابق، ص105.

-مالقة:ومن أهم مدنها ثغر مالقة وبلشمالقة وقمارش وأرشذونة ،وأنتقيرة ورندة ،ومربلة ،وجبل طارق، والجزيرة الخضراء[1]،وطريف[2]،وفيها يقول لسان الدين ابن الخطيب :

بلد يحـــتف به الرياض كأنــه وجـه جميل والرياض غـــــــداره

وكأنما واديه معصم غـــــتادة ومن الجسور المحكمات ســواره[3]

4- سلاطين بنو الأحمر :

-محمد بن يوسف ابن الاحمر(629هـ-671م/ 1232م-1273م):هومحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن نصر بن قيس الأنصاري الخزرجي [4] ،أول ملوك بني نصر كان يلقب بالشيخ [5].

[1] الجزيرة الخضراء: يقال لها جزيرة أم حكيم ،وهي جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير ،كان حملها معه فخلفها هذه الجزيرة فنسبت إليها ،وعلى مرسى أم حكيم مدينة الخضراء ،بينها وبين قشتالة أربعة وستون ميلا ،بها كانت دار صناعة بناها عبد الرحمن الرحمان بن محمد أمير المؤمنيين للأساطيل ،ص48. ينظر : الحميري ،الروض، المصدر السابق ،ص48، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني ، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،2002 م، ج1، ص 593.

[2] طريف :اسم بلد جزيرة طريف على البحر الشأمى في أول المجاز المسمى بالزقاق ،يتصل غربها ببحر الظلمات ،وهي مدينة صغيرة عليها سور يشقها نهر صغير بها أسواق وفنادق وحمامات .ينظر : الحميري،صفة،المصدر السابق ،ص 127 .

[3]ابن الخطيب ، **الإحاطة** ،المصدر السابق، ج1،ص125.

[4] أبي عبد الله بن الخطيب،رقم،المصدرالسابق ،ص114.

[5]ابن الخطيب ، **كناسة الدكان بعد انتقال السكان** ، تح: محمد كمال شبانة ،دار الكتاب العربي ،القاهرة،ص20.

والغالب بالله[1] ،ظهر عندما اضطربت أحوال الأندلس بويع له بآرجونة سنة 629هـ/1232م .

بعد هزيمته لابن هود أعلن نفسه أميرا على الأندلس ثم دخل مدينة غرناطة سنة635هـ وشيد قلعة أطلق عليها اسم الحمراء واتخذها قصرا له [2].

كما قام بالاستيلاء على مدينة ألمرية بعد أن طرد عامل ابن هود عليها والمسمى ابن الرميمي [3]،بعدما اضطربت أحوال الأندلس واشتد خطر النصارى عليها ظل ابن الأحمر يدافع عنها مستخدما في ذلك كل الطرق الى أن خلص لعقد الصلح بينه وبين ملك قشتالة ،والذي كان من نتائجه وقف القتال مدة عشرين سنة[4].

خلال هذه السنوات قام ابن الأحمر بتوطيد دعائم دولته وتنظيم شؤونها كما راقب بيت المال واستطاع القضاء على الفوضى والفساد،ومن أجل الحفاظ على رضى رعيته ،دعا ابن الأحمر للعباسيين كما دعا للسلطان الحفصي أبي زكريا ،وباستيلائه على ألمرية يكون قد بسط نفوذه على الشواطئ الجنوبية للأندلس [5].

---

[1] شاكر مصطفى ، **الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة ،دمشق،1990، ص161.

[2] ج س كولان ، المرجع السابق ،ص23.

[3] ابن الخطيب ،**كناسة** ،المصدر السابق ،ص 21.

[4] يوسف شكري فرحات ،**غرناطة في ظل بني الأحمر** ، ط1؛دار الجيل ،بيروت ،1993م،ص 21.

[5] ابن الخطيب ،**كناسة** ،المصدر السابق ،ص21.

وقد ازدهرت دولة مملكة غرناطة في أيام ابن الأحمر ازدهارا عظيما نظرا لما امتازت به من عقل وحكمة وحسن وتدبير[1] ،حيث كانت له سلسلة أعمال مجيدة كتنظيم الشرطة والقضاء وتعليق القوانيين العادلة التي وضعها الفقهاء ،وانشاء مأوى للعجزة والعميان وبناء مستشفى كبير،وبناء المدارس وانشاء منازل للغرباء كما أعطى أهمية كبيرة للاقتصاد[2].

ظل ابن الأحمر على ملك غرناطة إلى غاية وفاته في رمضان من عام 671هـ[3]، وقد قارب عمره عند وفاته الثمانيين وكان قد أعلن البيعة لمحمد أكبر أولاده وبذلك أضفى على أسرته مبدأالملكية المتوارثة[4].

-محمد الثاني الفقيه(672هـ-701هـ/1273م-1302م): بعد وفاة محمد بن نصر خلفه ابنه محمد بن محمد بن نصر المعروف بالفقيه[5] لاهتمامه بطلب العلم وبقراءة القرآن الكريم [6]،تسلم

[1] حسين مؤنس ،**معالم تاريخ المغرب والأندلس** ،دار الرشاد ،الاسكندرية ،2004م ،ص444.

[2] يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص ص25-26.

[3] لسان الدين ابن الخطيب ، **اللمحة البدرية في أخبار الدولة النصرية** ،تح : محمد مسعود جبران ، ط1؛دار المدار الإسلامي ، بيروت،2009م، ص59.

[4] ابن الخطيب ،اللمحة ،المصدر السابق ،ص19.

[5] ابن الخطيب ، المصدر نفسه،ص 22.

[6] يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص28.

الملك في سن الثامنة والثلاثين ،وقد كان أعظم ملوك بني نصر قدرا وأبعدهم صيتا وأرسخهم في السياسة قدما[1].

سار على نهج أبيه الذي ترك له السلطان على جبال رندة ،وجبال البيرة[2] واستطاع الوقوف في وجه الفتن لحنكته ودهائه وصبره،توفي عام أحد وسبعمائة [3].

حكم محمد الفقيه قرابة تسعا وعشرين سنة بلغ فيها أوج عظمته العسكرية ،كما استطاع أن يوفر للناس رفاه العيش ،اهتم بالعمران ونظم الدواوين ،والجباية وشجع العلماء والأدباء ،والمنجمين، والأطباء[4].

– محمد الثالث المخلوع (701هـ–708هـ/1302م–1309م) :هو ثالث ملوك بنو نصر،يكنى عبد الله ويلقب بالمخلوع [5]، كان له علاقات مع ملوك بني مرين ،منها مساعدته في محاصرة مدينة تلمسان ، كما كانت له علاقات تقارب مع ملك قشتالة ،عرفت الدولة في عهده الهدوء والسلام.

[1]ابن الخطيب، رقم، المصدرالسابق ،ص115.

[2] حسين مؤنس ،المرجع السابق ،ص 445.

[3]ابن الخطيب ، اللمحة، المصدر السابق ،ص59.

[4]يوسف شكري فرحات ، المرجع السابق ،ص32.

[5] يوسف شكري فرحات ،المرجع نفسه ،ص31.

لم يدم حكم محمد المخلوع طويلا إذ يقال أنه أصيب بمرض في عينيه لكثرة السهر على أنوار الشموع وهذا ما أدى إلى استبداد وزيره محمد بن محمد بن الحكم اللخمي عليه[1]،إلى أن ثار عليه أخوه أبو الجيوش نصر بن محمد فقتل الوزير وخلع أخاه .

أصيب بسكتة قلبية أدت إلى وفاته في سنة 708هـ[2] ،هناك من يقول أنه اغتيل بتدبير من أخيه.

-أبو الجيوش النصر بن محمد الثاني (708هـ-713هـ/1308م-1313م)[3] : هو نصر بن محمد ابن محمدبن يوسف بن نصر رابع ملوك بني نصر ، يكنى أبا الجيوش ،تولى حكم غرناطة بعد خلع أخية محمد الثالث المخلوع ، الذي ثار عليه وقتله.

وبعد أن تملك أبو الجيوش غرناطة ساءت سيرته وسيرة وزيره ابن الحاج[4]، أنفق معظم وقته في محاربة الثائرين في الداخل والطامعين لملكه في الخارج [5].

في ربيع سنة 708هـ/1309م اجتاح فردناندو الرابع القشتالي منطقة الجزيرة الخضراء ،كما عين صاحب برشلونة خايمه الثاني بمنطقة ألمرية ، مما أدى بنصر إلى مصالحة بني مرين ،فأعاد إليهم مدينة

[1]ابن خلدون ،المصدر السابق ،ج4 ،ص221.

[2]ابن خلدون ،المصدرنفسه ،ص 221.

[3]ابن الخطيب ،كناسة ،المصدر السابق ،ص22.

[4]ابن خلدون ،المصدر السابق ،ص 222.

[5]يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص34.

سبتة ،وزوج إحدى شقيقاته إلى أبي الربيع المريني الذي أرسل العون إلى الغرناطيين[1].

وما إن تجاوز ابن عم أبيه السلطان أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن إسماعيل فتغلب عليه و في سنة 713هـ ثار عليه،مما أدى إلى انتقال نصر مخلوعا إلى مدينة وادي آش توفي عام 722هـ [2].

-ابو الوليد إسماعيل الأول (713هـ-725هـ/1314-1325م): هو أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن إسماعيل النصري ، خامس ملوك بني الأحمر ،كان عادلا في رعيته،عفيف النفس ،اجتهد في الدفاع عن مملكته ،كما اشتد على على أهل البدع [3].

فتك به ابن عمه محمد بن إسماعيل أخو الرئيس أبي سعيد بن إسماعيل بن نصر وقتله سنة 725هـ[4].

-محمد بن إسماعيل بن فرج(725هـ-733هـ/1325م-1333م):هو محمد بن إسماعيل بن فرج النصري ،كنيته أبو عبد الله ، كان فارسا شجاعا ، يحب الأدب ويرتاح إلى الشعر،وقعت على أيامه فتنة بين وزيره محمد بن أحمد المعروف وشيخ الغزاة الأمير أبي العلاء والتي انتهت بمقتل الوزير سنة 729هـ،وتثبيت أبي العلاء في قيادة الجند[5].

---

[1] يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص34.

[2]ابن الخطيب،اللمحة ،المصدر السابق ،ص60.

[3]ابن الخطيب ، **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروفنسال ،دار المكشوف ،بيروت، 1956 م ،ص115.

[4]ابن الخطيب ،المصدر نفسه ،ص155.

[5]يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص 36.

كان سليط اللسان ، يتجاوز في العتاب ،مما زاد حقد رؤساء جنده المرينيين عليه، فدبروا أمر اغتياله[1] وكان ذلك أثناء عودته من حملته على جبل طارق[2] إلى غرناطة ،فقاموا بقتله وبويع أخوه الحجاج يوسف الأول مكانه.

بعد أن تولى ألفونسو الحادي عشر الملك قام بحملة على مملكة غرناطة سنة 728هـ/1327م،حيث سقطت العديد من الحصون بيده ، فاستنجد السلطان النصري بملوك المغرب الذين أمدوه بجيش ضخم أبعد خطر قشتالة ،مما أدى ببنو الأحمر من استعادة جبل الفتح بمساعدة المغاربة[3].

-أبو الحجاج يوسف (733هـ-755هـ/1333م-1354م) :هو أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل فيه يقول ابن الخطيب :"هو بدر الملوك، وزين الأمراء ، كان أبيض البشرة مليح القد كث اللحية ،عذب الكلام ،وافر العقل ،كثير الهيبة [4].

تولى الملك بعد أخيه يوم الأربعاء 13 من ذي الحجة عام 741هـ ،حيث عرفت الدولة في عهده أزهى عصورها ،كم حدثت في عهده معركة طريف سنة 741هـ ضد النصارى ،والتي شارك فيها

[1]ابن الخطيب ،رقم ،المصدر السابق ،ص 117.

[2]ابن خلدون ،المصدر السابق ،ج4 ،ص 223.

[3]ابن خلدون،المصدر نفسه،ص223.

[4]ابن الخطيب ، **اللمحة البدرية** ،المصدر السابق ،ص 129، ابن الخطيب ،**ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب** ،تح :محمد عبد الله عنان، ط1 ؛ مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مج 1،ص10 .

المرينيون وبنو الأحمر[1]،انتهت بهزيمة المسلمين ،حيث استشهد فيها الكثير منهم ،بعد هذه الهزيمة فر أبو الحسن إلى المغرب وعاد يوسف إلى غرناطة ،حيث كانت تللك الهزيمة محنة عظيمة لم يشهد المسلمون مثلها منذ موقعة حصن العقاب [2].

بعد ذلك انصرف يوسف الأول إلى تنظيم مملكته ،حيث كانت سنواته الأخيرة مليئة بالخير والصلاح،توفي قتيلا في يوم عيد الفطر سنة 755هـ[3] ،وهو يؤدي الصلاة[4] بالمسجد الجامع بغرناطة[5].وبعد وفاة أبو الحجاج يوسف تولى بعده مجموعة من الحكام نذكر منهم محمد الخامس وهو الغني بالله محمد بن يوسف الأول (755هـ-760م/1354-1359م)،وبعده إسماعيل الثاني (760هـ/1359م-1360م) ،ثم محمد الخامس في إمارته الثانية (762هـ-794هـ/1361م-1392م) ،ثم يوسف الثاني (793هـ- 795هـ/1392م-1393م) وهو أبو الحجاج يوسف بن محمد لخامس وبعده محمد السادس (795هـ-710هـ/1393م-1408م) وبعده محمد السادس تولى الحكم أخوه يوسف الثالث(810هـ-820هـ/1408م-1417م)، الذي كان سجينا طوال حكم أخيه ،ثم جاء بعده محمد السابع (820هـ-858هـ/1417م-1454م) ،ثم سعد[6] بن إسماعيل

[1]ابن خلدون ،المصدر السابق ،ص 223.

[2] يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص 38.

[3]ابن الخطيب ،**الإحاطة** ، المصدر السابق ،ص23.

[4]ابن الخطيب ، **اللمحة** ،المصدر السابق ،ص137.

[5]بوحسون عبد القادر، **الأندلس في عهد بنوالأحمر دراسة تاريخية وثقافية (635-897هـ/1238-1492م)**، ماجستير، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان ،2012-2013 ص 37.

[6] يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص 48.

النصري (858هـ-868هـ/1454م-1464م) ،ثم أبو الحسن علي (868هـ-887هـ/1464م-1482م)وبعده أبو عبد الله محمد (887هـ-888هـ/1482م-1483م)، ومن بعد أبو عبد الله أبو الحسن علي في إمارته الثانية (888هـ-890 هـ /1483-1485م) [1].

ثم تولى أبو عبد الله الزغل (890هـ-892هـ/1485م-1487م) ،ثم أبو عبد الله محمد في إمارته الثانية (782هـ-897هـ / 1487م-1492م) ،وهو الملقب بأبو عبد الله الصغير الذي سقطت الدولة في عهده ،وسلمت مفاتيحها إلى النصارى بعد أن تمت مجموعة من العقود والمواثيق بينهم وبين المسلمين[2].

ثانيا:الواقع السياسي للمغرب الأدنى

1- أصل بنو حفص:

ينسب الحفصيون إلى أبي حفص عمر بن يحي بن محمد بن وانودين بن علي بن أحمد بن ولال بن إدريس بن خالد بن اليسع ابن إلياس بن عمر بن وافتن ابن محمد بن ناحية بن كعب بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

[1] يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص 52.

[2] "مجهول"، **نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر**، تع :الفريد البستاني ،ط1؛ مكتبة الثقافة الدينية ،الظاهر ،2002 م،ص41 ، حسن خليفة ،**تاريخ العرب في إفريقية والأندلس** ،ط 1؛ ص 259 .

وهم هنتاتة[1] من قبائل المصامدة في جبل درن [2]،وقد كان لشيخهم عمر دور كبير في نجاح دعوة المهدي ابن تومرت وهم السباقون لدعوة المهدي و الممهدون لأمره وأمر عبد المؤمن من بعده[3].

وتعود قبيلة هنتاتة إلى جبال درن القريبة إلى مراكش إذ يعتبر أبو حفص من زعماء المصامدة وله مكانة بين قبائلهم إذ كان يأتي في المنزلة عند الموحدين بعد عبد المؤمن ويشترك معهم في الألقاب الرئاسية، فابن تومرت يسمى بالإمام وعبد المؤمن بن علي[4] بالخليفة وهو يسمى بالشيخ.

[1] هنتاتة :بطن من مصمودة من البربر منهم أبو حفص أحد أصحاب المهدي ابن تومرت الذي من ذريته بقايا الوحدين ملوك إفريقية .ينظر :أبي العباس أحمد القلقشندي ، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ،تح: ابراهيم الابياري، ط2؛دار الكتاب اللبناني للنشر ،بيروت ،1980م،ص ص 439-440.

[2] جبل درن :هو جبل متاخم لمراكش ،و هي قبيلة ضخمة في بعضها رياسة . ينظر: ابن خلدون ،المصدر السابق ،ج6 ،360.

[3] أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن الشماع ،**الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية** ،تح: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب،طرابلس،1984م، ص48، أبي عبد الله محمد المسعودي ،**الخلاصة النقية في أمراء إفريقية** ، بيكار وشوتانة للنشر،تونس،ص 55.

[4] عبد المؤمن بن علي :صاحب المغرب والأندلس ،زعيم دولة الموحدين كان حسن السياسة ،حازم الرأي توفي عام 558هـ ،في مدينة سلا.ينظر: ابن الأثير أبو الحسن علي ،**الكامل في التاريخ** ،ط4؛ دار الكتاب العلمية ،بيروت ،2006م،ص461، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي ، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية** ،ط1؛مؤسسة الرسالة ،بيروت، 1997م، ج3،ص233.

وكان والد عبد الواحد أبو حفص عمر يحي الهنتاتي أو فصكة ومزال أنتي[1]، وهو اسمه البربري من أقدم أصحاب ابن تومرت وكان من بين العشر المقربين منه.

ومنه اختلف النسابون في أصل بني حفص فمنهم من يرى أنهم ينسبون إلى بني عدي بن كعب رهط[2] عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابن رباح بن عبد الله ابن قرط بن رزاع بن عدي بن كعب جد النبي صلى الله عليه وسلم .

[1]سماه ابن تومرت عمر وكناه أبا حفص انتشر من ظهر عمر هذا بشر كثير وكان له عدة من الولد منهم إبراهيم وإسماعيل ومحمد، أم محمد هذا ابنة عبد المؤمن .ينظر :عبد الواحد المراكشي ،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح :محمد سعيد العريان ،لجنة احياء التراث الاسلامي ،القاهرة ،1963م ،ج3 ،ص 420،روبار برنشفيك، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهايةالقرن 15م** ،تر: حمادي الساحلي ،ط1؛ دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1988م،ج1 ،ص 41،ابن القطان المراكشي،**نظم الجمانلترتيب ما سلف من أخبار الزمان** ،تح :محمود علي مكي ،ط1 ؛دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1990م ص ص 127-128.

[2]رهط: رهط الرجل قومه وقبيلته ،يقال هم رهطه دنية .والرهط عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة وبعض يقول من سبعة إلى عشرة، وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر .ينظر :ابن منظور ،**لسان العرب** ،دار المعارف ،القاهرة ،ص 1753 .

2- تأسيس دولة بنو حفص:

لما تفاقم أمر يحي بن إسحاق بن غانية الميورقي في إفريقية[1] ،باستيلائه على معظم قواعدها ،كاد سلطان الموحدين يمحى في هذه الجهة من إمبراطوريتهم،وبوصول هذا الخبر إلى الخليفة الناصر بمراكش رحل إليها سنة601هـ[2].

وبوصول الناصر إلى تونس نزل إلى قفصة[3] ثم قابس[4] ،أوكل مهمة قتال بني غانية إلى الشيخ أبا محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص لقتال ابن غانية في أربعة آلاف من الموحدين سنة 602هـ[5].

[1] إفريقية :من جبال برقة إلى جبال نفوسة وجبال وانشريس يسكن في هذا الصقع قبائل من البربر مثل صنهاجة وبرغواطة وزناتة وهذا الصقع يعرف بإفريقية .ينظر :أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري ، المصدر السابق، ص 107 ،أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي ،**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** ،تح :محمد ماضور ،ط2 ؛ المكتبة العتيقة، تونس ، ص 25.

[2] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ج3 ،ص 372.

[3] قفصة: مدينة من بلاد الجريد متوسطة بين القيروان وقابس ، بها عيون كثيرة . ينظر : الحميري ، الروض ،المصدر السابق ،ص 477.

[4] قابس :ظهرت قابس كإمارة أ و دويلة عربية مستقلة في جامع الهلاليين ،وهم من أكبر القبائل العربية التي غزت إفريقية وسميت باسمهم، وذلك بعد فترة زمنية من فتح هذه القبائل لحصن قابس ،حيث تمركزت وفرقت السكة المستنصرية ، استمرت دويلة أو إمارة بني جامع بقابس حتى افتتحها الموحدون في عام الأخماس 555هـ وأنقذت هي والمهدية من استيلاء النورمان . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ،ج4، ص 289 ، إلهام حسين دحروج ،**مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية** ، دكتوراه ،جامعة القاهرة كلية الآداب ،2000 م، ص 15.

[5] أبو عبد الله محمد ابراهيم ، المصدر السابق ،ص 25.

وبالتالي تلاقى الطرفان وهزم بنو غنية[1] في هذه المعركة التي سميت بموقعة جبل رأس تاجرا [2]،بعدها فر ابن غانية إلى صحراء برقة وانقطع خبره[3] .

وعندما استقرت الأوضاع بإفريقية عزم الناصر على الرحيل إلى المغرب،وهنا وقع اختياره على الشيخ أبي محمد عبد الواحد [4]،والذي رأى فيه الشخص المناسب لتوليه على إفريقية فعقد له ذلك سنة 603هـ[5] ولكن الشيخ عبد الواحد رفض ذلك في بادئ الأمر[6] .

[1] بنو غنية : هما الأخوان يحي ومحمد بن علي من قبيلة مسوفة ،يعرفان ببني غانية نسبة إلى أمهما أما يحي فقد ولاه علي بن يوسف مدينة بلنسية ،ثم ولاه قرطبة حتى مات ، أما أخوه محمد فقد تولى بعد أعمال قرطبة من قبل أخيه ، ولما اضطرب أمر الأندلس بعد انتشار دعوة الموحدين لجأ فارا إلى جزيرة ميورقة ودعا للخليفة العباسي . ينظر :محي الدين عبد الواحد المراكشي ، **،المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،شر :صلاح الدين الهواري، ط1؛لمكتبة العصرية ،بيروت ،2006 م،ص129.

[2] رأس تاجرا : موضع من أحواز قابس يقال لها لاقية.ينظر: الحميري ،الروض ،المصدر السابق،ص ص 165-196.

[3]ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج6 ،373.

[4] أبو محمد عبد الواحد :من أصحاب المهدي بن تومرت العشرة الذين يسمون بالجماعة ،واسمه الحقيقي هو فاصكة بن وامزال، والمهدي هو الذي سماه بابي حفص عمر .ينظر: عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص243، أحمد المعمور العسيري ،**موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر**،ط1 ؛ مكتبة الملك فهد الوطنية ،الدمام،1996م ،ص 306.

[5] الزركشي ،المصدر السابق ،ص 26.

[6] محمد العروسي المطوي ، **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي** ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1986م،ص ص 91- 92.

ورغم ما تمتع به عبد الواحد من حرية في التصرف ظل خاضعا لسلطة الخليفة، وبعد وفاة الناصر امتنع بعض الوقت في الاعتراف بابنه[1] يعقوب يوسف المستنصر كأمير المؤمنيين[2] وذلك لصغر سنه.

فقد كان الشيخ عبد الواحد ملكا عالما فاضلا أصلح الأمور ،وتفقد الأجناد[3]،توفي بتونس في أول محرم 618هـ/25 فيفري 1221م[4] .

قبل قدوم الشيخ عبد الواحد إلى تونس ناب عنه أبو عمران موسى ابن إبراهيم وهو أحد أبناء عمومته الذي قام بقمع حركات بني غانية،كالحركة الولهاصية بعناية كما قام بحملة ضد هوارة حتى وصل إلى واد شلف[5]، فاستتب الأمن في المنطقة ورجعت الأمور إلى نصابها .

وبوصول الخليفة أبي العلاء إدريس المأمون إلى العرش كتب بالولاية على إفريقية لأحد إخوة

---

[1]روبار برنشفيك ، المرجع السابق ،ص 50.

[2] أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن : ولد سنة 533 هـ ،تولى أمرالموحدين بعد وفاة أبيه ،له مشاركة في الادب والعلم واتساع في اللغة ،اجتمع عنده من العلماء مالم يجتمع لغيره من الملوك توفي بمراكش سنة 595هـ ،ينظر :الزركشي ، المصدر السابق ،ص ص14-15، المراكشي ،المصدر السابق ،ص 199، شهاب الدين المقدسي الدمشقي الشافعي ،**تراجم رجال القرنيين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين** ،تع: ابراهيم شمس الدين ،ط1 ؛دار الكتب العلمية ،بيروت ،2002 م، ج 5،ص 24،ابن أبي زرع الفاسي ،**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبارملوك المغرب وتاريخ مدينةفاس** ،صور للطباعة والوراقة، الرباط، ص ص 505-206 .

[3]أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي بن الخطيب ابن القنفذ القسنطيني ، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تح :محمد الشاذلي النيفر ،1968 م،ص109.

[4]روبار برنشفيك ،المرجع السابق ،ص109.

[5]محمد العروسي الموطوي ،المصدر السابق،ص85.

الشيخ عبدالواحد وهو أبو زكريا يحي الذي كان واليا على قابس[1].

وفي هذه السنة أمر أبو زكريا أن تقام الصلاة باسمه وهي صورة من صور الاستقلال وأخضع الجزء الشرقي من بلاد المغرب من طرابلس[2] حتى بجاية كما فرض بعض النظم في البلاد والإدارة وأرغمت القبائل العربية على الاعتراف بخضوعها لصاحب تونس[3].

إن هذه الجهود التي بذلها ابوزكريا في توطيد دعائم السلطة الحفصية على إفريقية ومختلف قبائل المغرب الإسلامي تجسدت في تللك المبايعات التي وصلته من أهل الأندلس، واعتراف بني مرين بسلطته للدولة الحفصية كان ذلك دليل على مدى القوة التي بلغها بنو حفص في عهده.

3- سلاطين بني حفص:

-الأمير أبوزكريا يحي(627 هـ/ 1230 م):هوبن أمير المؤمنين أبي محمد عبد الواحد ابن أمير المؤمنين القائم بأمر الله المنصور بفضل الله أبي يحي زكريا بن احمد بن الأمير عبد الواحد بن الشيخ أبي

---

[1]عمورة عمار ،**موجز في تاريخ الجزائر**، ط1 ؛دار ريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر،2002 م،ص 77،شوقي ضيف ،**عصر الدول والإمارات (الجزائر-المغرب الأقصى-موريتانيا-السودان)**،ط1 ؛ دار المعارف، القاهرة ،ص 39.

[2]طرابلس :من مدن إفريقية ،وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر بها أسواق حافلة وحمامات كثيرة ،ومن طرابلس إلى نفوسة ثلاثة أيام ومن هذه المدينة تعد بلاد إفريقية .ينظر :الحميري ،الروض ،المصدر السابق ،ص 389 .

[3]محمد الهادي الشريف ،**تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ،تع : محمد الشاوش ،محمد عجينة ،ط3؛دار سراس ،نزنس ،1993 م،ص53.

حفص الموحد عمر الهنتاتي[1]، ولد بمراكش سنة تسعة وتسعين و خمسمائة حاز من العلوم أوفر نصيب وسهم تفننه فيها مسدد مصيب [2]، بويع بالقيروان[3] في رجب خمس وعشرين وستمائة وجددت له البيعة يوم وصوله لتونس في الرابع والعشر ين من رجب ثم البيعة الثانية في سنة أربع وثلاثين [4]، يعتبر المؤسس الحقيقي لدولة الحفصيين بتونس ،استقل بإمارة إفريقية سنة 675هـ[5].

-محمد المستنصر:ابو عبد الله محمد المستنصر بن المولى أبي زكريا بن عبد الله أبو محمد عبد الواحد، بويع في الليلة التي توفي فيها والده وذلك يوم الجمعة التاسع والعشرون جمادى الأخيرة من سنة 646هـ/1249م وسنه أنذاك ثمانية عشر[6] ، عقد له البيعة عمه الأمير أبو عبد الله محمد الليحاني[7] يعتبر أول من تلقب بالخليفة وتسمى أيضا بأمير المؤمنين ، جددت له البيعة في تونس يوم الثلاثاء لرجب من العام المذكور ، وبعد موت أبيه بشهر ولد له أمير يحي الواثق بتونس فمات في شهر واحد

[1] أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر ،**أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن** ،تح:محمد رضوان الداية ،ط1 ؛ مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1975م،ص108.

[2] أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ،**المؤنس في أخبار إفريقية وتونس** ،ط1؛مطبعة الدولة التونسية ،تونس، 1682م،ص136.

[3]القيروان : بالفارسية كاروان ،وهو في الإقليم الثالث مدينة عظيمة بإفريقية ،افتتحت زمن معاوية بن أبي سفيان على يد عقبة بن نافع في سنة 50هـ .ينظر :ياقوت الحموي ،معجم ،المصدر السابق ،ج4 ،ص 420 ،"مجهول" ،**الاستبصار في عجائب الأمصار**، تع : سعد زغلول عبد الحميد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،ص ص 113-114، اليعقوبي ،**البلدان** ،ص 66، محمد محمد زيتون ،**القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية** ،ط1 ؛دار المنار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1988م ،ص 72.

[4] الزركشي ،المصدر السابق ،38.

[5]عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،1999م ، ص 89.

[6]ابن الشماع، المصدر السابق ،ص62.

[7] ابن خلدون ،المصدر السابق،ج7،ص 297.

من بني حفص ملك وولي ملك وولد ملك[1] ، كان عمره اثنتان وعشرون سنة وامه اسمها عطف وهي التي أمرت ببناء مسجد التوفيق والمدرسة التوفيقية كما نصبت المقصورة بجامع الموحدين وبنيت قبة الجلوس، وفي سنة 652هـ وصلته بيعة من مدينة فاس ، كما وصلته بيعة من مكة(675هـ-1959م)[2].

ومن أهم الأحداث التي عرفها عهد المستنصر الحملة التي شنها ملك فرنسا لويس التاسع عشر على مدينة تونس سنة 669هـ/1270م وقد انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين[3].

وقد استغل الزيانيون هذه الظروف وحاولوا التخلص من ولائهم للحفصيين ، إلا ان فشل هذه الحملة زاد من هيبة الدولة الحفصية، مما أدى بالمستنصر إلى مكاتبة حكام المغرب يخبرهم بما آلت إليه الحملة[4] ،توفي سنة 675هـ /1277م[5] .

-الواثق بالله (675هـ/1277): هو يحي بن محمد بن يحي بن عبد الواحد بن أبي حفص الواثق بالله، بويع له صبيحة اليوم الذي توفي فيه والده سنة 675هـ ،ولما ولي سرح المسجونيين وأمر برفع المظالم وإحراق أزمة المودات، وبالنظر في بناء جامع الزيتونة،وأحسن إلى الجند، كان لا شيئا من سياسة الملك ،كما غلب على أمره ابن الغافقي الذي كان متعسفا متكبرا، مشتغلا بأمور أخرى فأدى إلى

[1] ابن الشماع ،المصدر السابق ،ص62.

[2] ابن الشماع ،نفسه ،ص ص128-129.

[3] ابن خلدون ،المصدر السابق ،ج7 ،ص 120.

[4] ابن خلدون ،المصدرنفسه ، ص 120.

[5] ابن أبي دينار ،المصدر السابق ،ص 130.

فساد الملك ، فخرج عليه عمه أبو إسحاق لأنه لم يكن له ولا لمن بين يديه معرفة بالأمور، وكان أبو إسحاق الذي كان بالأندلس وجاز إلى المغرب وقصد إفريقية فملكها سنة 671هـ-1282م وقتل أبا إسحاق بينما فر أبو زكريا يحي بن أبي إسحاق نحو تلمسان ،والتجأ إلى يغمراسن بن زيان وبقي بها يتحين الفرص لاستعادة الملك، وفي سنة 683هـ-1284م تمكن أبو حفص عمر بن أبي زكريا الواثق من القضاء على ابن أبي عمارة المسيلي واستعاد ملك أبيه الواثق.

-أبو حفص عمر (683هـ-1281م):هوابن أبي زكريا يحي بن عبد الواحد بن أبي بكر ابن الشيخ أبي حفص عمر ،بويع يوم وفاة والده يوم الاثنين الرابع والعشرون من شهر ربيع الاخير من السنة المذكورة [1]،وتحجب له حاجب والده أبو محمد عبد الله بن تافراجين[2].

كان ملكا عاقلا كريما يعظم العلماء والصلحاء وكانت أيامه أيام أمن [3]،ولما أصابه المرض الذي توفي منه عهد إلى ولده عبد الله فلم ترضى أشياخ الموحدين لصغر سنه فاستشار ولى الله الشيخ المرجاني، فأشار عليه بتولية أبي عبد الله محمد أبي عصيدة، فقبل وأنفذ بعهده إليه وتوفي آخر ذي الحجة أربع وتسعين وستمائة ،كانت له خلافته أحد عشر عاما وثمانية أشهر[4].

[1] ابن أبي دينار ،المصدر السابق ،ص 133.

[2]ابن الشماع ،المصدر السابق ،ص61.

[3] الزركشي ، المصدر السابق ،ص80.

[4]ابن ابي الدينار ،المصدر السابق ،ص ص 130 -131.

-أبو عبد الله محمد الثاني الملقب بأبي عصيدة (694هـ-1295م) :هو ابن المولى أبي زكريا بن المستنصر بالله بن المولى أبي زكريا بن عبد الواحد بن أبي بكر بن الشيخ أبي حفص عمر بويع آخر ذي الحجة سنة 647هـ[1]،وكانت أيامه أيام هدنة وعافية وسلم ،غرست فيها الغراسات وبنيت فيها الأبنية،وكانت خلافته أربع عشر سنة وثلاثة أشهروستة عشر يوما ،ولم يخلف أبناءا فأوصى إلى أبي يحي أبي بكر[2].

-أبو يحي أبي بكر الشهيد:هو ابن الأمير عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي زكريا يحي بن عبد الواحد بن أبي بكر بن الشيخ أبي حفص عمر ،بويع له يوم وفاة المولى أبي عصيدة ،لأنه كان تحت كفه فأقام ثمانية أيام وتحرك إليه المولى أبو البقاء خالد ،فنهزم جيشه ورجع هو هاربا إلى القصبة ،ووقف بالسبخة وظن أن الأجناد تلحقه فلم يجتمع له أحد فوقف ساعة وانصرف فلحق وقبض عليه ،ولذلك سمي شهيدا ،فكانت مدته 16يوما [3].

-أبو البقاء خالد(709هـ-1309م):هو ابن المولى أبي زكريا يحي بن أبي إسحاق إبراهيم ابن المولى أبي زكريا يحيى بن المستنصر بالله بن أبي زكريا يحي بن عبد الواحد بن أبي بكر بن الشيخ أبي حفص عمر،صاحب بجاية وقسنطينة[4]ولي بعد وفاة والده أبي زكريا ،كان يضع تاج الملك على رأسه ويركب

[1] ابن أبي دينار ،المصدرالسابق ،ص ص132-133.

[2] ابن الشماع ،المصدر السابق ،ص 84.

[3] ابن الشماع ،المصدر نفسه،ص 133.

[4] ابن قنفذ ،المصدر السابق ،ص 156.

بغلة عالية ،ولما حل بتونس انعكف على لذاته[1]ولهوه ،بويع له في السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني من عام تسعة وسبعمائة ولقب بالناصر لدين الله ، أخذ له البيعة مولاه المنصور ،ترك سياسة الملك فقام عليه أبو يحي زكريا الليحاني[2].

بعد سقوط دولة الموحدين في معركة حصن العقاب ،دخلت الأندلس في مرحلة الضعف بسبب اشتداد خطر النصارى عليها ،وفي ظل هذه الظروف ظهرت زعامة بنو الأحمر الذين حاولوا المحافظة على ما تبقى من المدن الأندلسية لينحصر ملكهم في الأخير على مملكة غرناطة فقط.

أما في العدوة المقابلة فقد أدى سقوط دولة الموحدين إلى بروز دويلات مستقلة ،ومن بين هذه الدويلات الدولة الحفصية التي كانت بمثابة الوريث الشرعي للدولة الموحدية .

[1]الزركشي ،المصدر السابق ،ص80.

[2] ابو دينار ،المصدر السابق ،ص 134.

الفصل الثاني: الحياة الثقافية للأندلس والمغرب الأدنى خلال القرون 7-9هـ

أولا: الحياة الثقافية لكلا البلدين خلال هذه الفترة

1- المؤسسات التعليمية بالمغرب الأدنى

2- المؤسسات التعليمية بالأندلس

ثانيا: الحركة العلمية على عهد بنو نصر وبنو حفص وأشهر علمائها

1- العلوم الدينية

2- العلوم اللسانية

3- العلوم الاجتماعية

4- العلوم العقلية

– أولا: الحياة الثقافية لكلا البلدين خلال هذه الفترة

1– المؤسسات التعليمية بالمغرب الأدنى:

شهدت تونس [1] خلال العهد الحفصي ، من أوائل القرن السابع الهجري الى التاسع ، ومن القرن الثاني عشر الميلادي إلى الرابع عشر ازدهارا ثقافيا[2] ونهضة علمية جعلت منها مكان لاستقطاب العديد من الرحالة المغاربة والأندلسيين والمشارقة [3].

وقد ساعدت ظروف إفريقية في هذه الفترة على هذه النهضة ،لاسيماماقام به الأمراء الحفصيين الذين لعبوا دورا كبيرا في توفير الوحدة والاستقرار والأمــن .

بالإضافة إلى تشجيعهم للعلم والتعليم ،وأصل العلم عند ابن خلدون هو العلم الديني الذي جاءت به الأنبياء عن الله تعالى ، فعلى الإنسان قبول ماجاءت به الأنبياء والعمل به وإتباع صلاح أخراه [4].

---

[1] تونس : مدينة بإفريقية محدثة إسلامية أحدثت عام ثمانين وهي اليوم قاعدة البلاد الإفريقية وأم بلادها وحضرة السلاطين من الخلفاء الحفصيين . ينظر : الحميري ، الروض ، المصدر السابق ، ص 143 . الحسن بن محمد الوزان ، **وصف إفريقيا** ،تر :محمد حجي، محمد الأخضر ،ط2 ؛دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1983م ،ج1 ، ص 49 .

[2] أحمد الطويلي ،**في الحضارة العربية التونسية** ،ط1 ؛ دار المعارف للطباعة ،تونس، 1988 م،ص8.

[3] المشرق :بالفتح ثم السكون ،وكسر الراء ضد المغرب جبل من الأعراف بين الصريف والقصيم ومخلاف المشرق باليمن .ينظر: الحموي ،المصدر السابق ،مج 5، ص133.

[4] مصطفى الشكعة ،**الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته** ،ط1 ؛ الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، 1986 م، ص63 .

والملاحظ أن البداية الأولى للتعليم كانت في الكتاب الذي ظهر في إفريقية ،أيام فتح العرب لها، فأول ماقاموا به إنشاء الدور والمساجد [1]، ثم اهتموا بتعليم صبيانهم فاتخذوا لهم محلا بسيط البناء يجتمعون فيه لقراءة كلام الله سمي بالكتاب .

وقد كان الكتاب بمثابة المرحلة الابتدائية والأساسية للطفل والتي يتبين من خلالها مدى قدرة الطالب على التحصيل العلمي ،كما يتم من خلالها التعرف على طرق أخرى لتلقية العلم [2].

وكانت طريقة التعليم التي يقوم بها المؤدب في الكتاب تقوم على تحفيظ القـرآن الكريم مع إعرابه ورسمه بالشكل ،وإتقان الهجاء والقراءة الحسنة من توقيف وترتيل [3]،كما كانت لهم عناية بالخط [4]، وبعد انتهاء التلميذ من المرحلة الأولى التي تلقى فيها المبادئ الأولية في الكتاب [5]ينتقل إلى المرحلة الثانية من تعليمه والذي يكون في إحدى دور العلم والمتمثلة فـي المساجد والزوايا والمدارس .

[1] محمد بن سحنون، **آداب المعلمين** ،تح: حسني عبدالوهاب ، دار الكتب الشرقية ،تونس ،ص33 .

[2] عبدالعزيز فيلالي ،**تلمسان في العهد الزياني** ، دار موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2002م، ج2،ص344.

[3] محمد بن سحنون ،المصدر السابق ،ص42 .

[4] محمد بن سحنون ،المصدر نفسه ،ص145 .

[5] كمال السيد ابومصطفى ،**جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار للونشريسي** ، مركز الإسكندرية للكتاب ،الإسكندرية ،1996م،ص115.

وكان المسجد من أهم مراكز التعليم في المغرب الإسلامي ،حيث كان يموج بالفقهاء والعلماء والطلاب[1] الذين كانوا يدرسون فيه مختلف العلوم الدينية والشرعية ، بالإضافة إلى النحو واللغة ،كما كانت تمنح بعض الإعانات المختلفة لمدرسي الجوامع وشيـوخ الزوايا لمساعدتهم ماديا[2].

وهناك بعض المساجد التي كان يطلق عليها المسجد الجامع والتي لم يكن يسمح للصغار بالتعلم فيها لأنها كانت مخصصة لتعليم الكبار ، ومن أشهر هذه الجوامع جامع الزيتونة [3] الذي كانت توجد فيه مقصورة يدرس فيها الأدب والذي لعب دورا كبيرا فيالازدهار الحضاري للمغرب الأدنى [4].

[1] كمال السيد أبو مصطفى ،المرجع السابق ،ص115 .

[2] روبار برنشفيك،المرجع السابق ،ج2،ص377 .

[3] جامع الزيتونة : أمر ببنائه الوالي عبدالله بن الحبحاب سنة 114 هـ/732م، وصحح صاحب المؤنس أن أول مختط للجامع هو حسان بن النعمان وتممه عبيد الله هذا ،وأتم بنائه وطوره أبو العباس محمد بن الأغلب.ينظر : أبو العباس أحمد بن خالد الناصري،**الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، تح: جعفر الناصري ، دار الكتاب ،الدار البيضاء ، 1997 م،ج1 ،ص162 .

[4] أحمد الطويلي ، المرجع السابق ، ص38 .

بالإضافة إلى جامـع القيروان الذي بناه عقبة بن نافع [1] ثم هدمه حسان حامي المحراب وأعاد بناءه[2].

والمعروف كذلك أن الزوايا كانت أيضا من المؤسسات العلمية الهامة ،فبالإضافة إلى كونها موضع لالتقاء المتصوفة ،كان يقصدها بعض الطلبة لتلقي العـلم [3]،كما كان للسلاطين الحفصيين اهتمام أكثر من غيرهم في بلاد المغرب بإنشاء الزوايا والعناية بها [4]،حيث عرفت تطورا في القرن التاسع كالزاوية السيجومية[5].

[1] عقبة بن نافع : ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه معوية بن ابي سفيان على إفريقية فبنى القيروان ، وقد كان له فتوحات عظيمة ببلاد المغرب الإسلامي توفي في63 هـ /683م بالقرب من تهودة .ينظر:أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ، المصدر السابق، ص ص134 – 135 .

-Tomoprimero ,coleccion de obras arabica de hisoria y gegrafia ,que publica –la real academia de la historia ,tr :ajbarmachmua ,madrid :imprenta y bsteretipia ,p 179.

[2] أبو عبيد البكري ،**المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب** ، دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة ،ص22.

[3]كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص110.

[4] مريم بوعامر ، **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى ودورها في الإزدهار الحضاري مابين القرن (7 و9 هـ / 13 و15 م)**،ماجيستار ، غير منشورة ، جامعة أبي بكربالقايد تلمسان ، 2009- 2010 م ،ص69.

[5]الزاوية السيجومية : سيجوم هو ومكان السبخة المعروفة بالسيجومي الآن قرب الملاسين من ضواحي العاصمة بها ضريح أحد الأولياء المدعو حسين السيجومي ويبدو أنها نسبت إليه كما هو واضح من اسمه. ينظر: ابن أبي دينار، المصدر السابق ، ص 146.

وقد كانت هذه المؤسسات الثقافية خاصة الزوايا والجوامع ، ملحقة بمكتبات ثرية بالمخطوطات كتبها لا تقل عن 36000 كتاب ، بالإضافة إلى المكتبة الفارسية والعثمانية والعبدلية الشهيرة [1].

ومثال ذلك أيضا جامع الزيتونة الذي كان يحوي خزانة عامة مشتملة على أهم الكتب أحدثها أبو فارس عبد العزيز الحفصي في سنة 797 هـ 1395 م [2].ثم قامت المدارس إضافة إلى الكتاب والمساجد والزوايا ، وكانت الدراسة فيها تشبه الدراسة الثانوية العالية [3] والتي عرفت انتشارا في الحواضر الكبرى [4]، واحتوت على غرف لإقامة الطلاب الغرباء ، وقد كان الحفصيون هم السباقون إلى إنشاء المدارس التي تواجد معضمها في العاصمة التونسية [5] وأهمها :

- **المدرسة الشماعية** : أسسها أبو زكريا يحي الأول سنة 633هـ/1237م بعد أن أتم بناء صومعة الجامع الموحدي ، وقد سميت بهذا الاسم لقربها من سوق الشماعين ، ومن أشهر مشايخها أبو القاسم ابن البراء [6] .

[1] أحمد الطويلي ، المرجع السابق ، ص10 .

[2] محمد بن الخوجة ، المرجع السابق ، ص298 .

[3] مصطفى السباعي ،**من روائع حضارتنا** ، ط 1 ؛ دار السلام،القاهرة، 1998 م ، ص100.

[4] كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص117 .

[5] مريم بوعامر ، المرجع السابق ، ص71 .

[6] أبو عبد الله محمد ابن أحمد ابن الشماع ، المصدر السابق ، ص 56 .

-المدرسة التوفيقية : والتي أنشأتها الأميرة عطف [1] زوجـة السلطان أبو زكريا الحفصي [2] ، وذلك بع وفاته سنة 650 هـ أي فـي عهد ابنه المستنصر مع الجامع المسمى بجامع التوفيق [3] ، ويقال أنها كانت قبال زاوية الشيخ أبي القاسم الزليجي ، ومن مدرسيها أبو عبدالله محمد الشريف [4].

– المدرسة العنقية : أنفقت على بنائها الأميرة فاطمة شقيقة السلطان أبي زكريا في عنـق الجمل [5] سنة 742 هـ ، سميـت بالمدرسة العنقية ، ومـن مدرسيها الشيخ أبو عبدالله محمد [6] .

بالإضافة إلى العديد من المدارس الأخرى كالمدرسة المالكية التي كانت في العاصمة الحفصية ، والتي كان يدرس فيها الأدب والتاريخ والنحو والصرف واللغة [7] ، ومدرسة ابن تافراجين والتي كان من

[1] عطف : هي زوجة السلطان أبو زكريا الأول وأم الخليفة المستنصر وهي نصرانية الأصل . ينظر : أبو عبدالله ابن الشماع ، المصدر نفسه ، ص63 .

[2] جميلة مبطي المسعودي ، **المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621 هـ وحتسنة 893 هـ** ، ماجيستير ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، 2000م ، ص167 .

[3] جامع التوفيق : كان يقع بجوار المدرسة التوفيقية قبال زاوية الشيخ الزليجي بتونس . ينظر : كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص119 .

[4] أبو عبدالله محمد الشريف: توفي سنة 666 هـ / 1268م من أصحاب أبي الحسن الشاذلي والإمام ابن عرفة والذي فر من تونس عند انتشار مرض الطاعون .ينظر : أبو عبدالله ، المصدر السابق ، ص 63 .

[5] جميلة مبطي ، المرجع السابق ، ص 167 .

[6] أبو عبدالله محمد :هو ابن عبد السلام الهواري توفي سنة 947 هـ كان عالما له عدة تآليف ، جمع بين القضاء والخطابة والتدريس والفتوى ، درس بالمدرسة الشماعية والعنقية . ينظر : أبي عبدالله محمد ابن إبراهيم الزركشي ، المصدر السابق ، ص79 .

[7] أحمد الطويلي ، المرجع السابق ، ص 26 .

أبرز مدرسيها الفقيه أبو البركان محمـد ابن محمد ابن عصفور [1] ، وكذلك المدرسة السجوميـة ، ومدرسة سوق الفلقة التي كان من مدرسيها الشيخ القاضي أحمد القلشاني[2].

2- المؤسسات التعليمية في الأندلس:

كان التعليم في الأندلس يمر بنفس المراحل التي مر بها في المغرب الأدنى ، إلا أنه كان يختلف في المناهج المتبعة [3] ، إذ نجد التعليم الابتدائي في الدولــة النصرية أكثر تنظيما من المغرب الأدنى ، وذلك لأنهم لم يقتصروا على تعليـم القرآن فحسب وإنما كانت تدرس بعض المواد الأخرى كاللغة العربية وعلومـها .

وقد تواجد في مملكة غرناطة كتاتيب لتعليم الصغار ، وأحيانا كان المعلمـون يدرسون الأطفال في المساجد ، غير أن الفقهاء منعوا ذلك فظهرت الكتاتيب منفصلة عن المساجد وخاصة بتعليم الصبيان فقط [4].

---

[1] ابن عصفور : هو أبو البركات محمد ابن محمد ابن عصفور كان مدرسا بمدرسة ابن تافراجين ، وكان فقيها ولي الخطابة بجامع التوفيق والفتيا بعد قاضي الجماعة أبو حفص عمر القلشاني توفي مقتولا . ينظر : أبي عبدالله محمد بن محمد الأندلسي ، **الحلل السندسية في الأخبار التونسية** ، ط1 ؛ المطبعة الدولية التونسية ،تونس، ص350 .

[2] أحمد القلشاني : هو أبي العباس أحمد القلشاني قاضي الجماعة بتونس تولى خطابة جامع الزيتونة والفتيا بعد صلاة الجمعة عوض الشيخ البحيري . ينظر : أبي عبدالله الأندلسي ، المصدر نفسه ، ص359 .

[3] مريم بوعامر ، المرجع السابق ، ص 74 .

[4] رياض أحمد عبيد العاني ، المرجع السابق ، ص ص 343 – 384 .

وكان دور التعليم منحصرة داخل التجمعات السكنية الكبرى ، وفي المـدن الرئيسية كغرناطة ، ومالقة ، وألمرية ، وواد آش ، وكان التعليم مؤمنا في مدارس صغيرة يتعلمون فيها القراءة والكتابة والخط مع حفظ القرآن الكريم [1] .

ويذكر ابن خلدون أن التعليم في المرحلة الابتدائية على عهد بنو نصر ، عرف تناول أشعار العرب ورسائلهم بالإضافة إلى حفظ قواعد اللغة العربية ، حيث يؤكد لم يوجد في المغرب معلما يمكنه تدريس كتاب سيبويه بالكفاءة التي يتمتع بها الأندلسيون ، ويتحدث كذلك عن تراجع اللغة العربية في بعض الأمصار فيقول عن الأندلس "وبقيت اللغة العربية المضرية بالأندلس والمغرب لبقاء الدين طلبا لها ."[2]

إن هذه العناية التي أولاها الأندلسيون للغات وعلومها ، مردها إعداد التلاميذ للدراسات اللاحقة [3] حيث كانوا يعلمون الأطفال القراءة والكتابة بداية مـن سن الخامسة وفي المستوى الثاني ،

[1] يوسف شكري فرحات ، المرجع السابق ، ص ص 133 – 134 .

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، دار الجيل ، بيروت ،ص425 .

[3] مريم بوعامر ، المرجع السابق ، ص74 .

النحو [1] واللغة ثم علم العدد والمنطق والعلـوم التجريبية ، ثم علم الأخبار والماورائيات ، وأخيرا علوم الشريعة [2]،

وقد لعبت المساجد دورا كبيرا،فقدكانت النواة الأولى للمدرسة [3]،إذ كانت تدرس فيها جميع العلوم .

لم تكن بالأندلس مدارس لطلب العلم كما هو الحال في بلاد المشرق ،بل كان الطلبة يدرسون في المساجد مقابل أجر معلوم [4]، وقد اشتهرت الأندلس بمساجد كثيرة كان لها دور كبير في الجانب الحضاري نذكر منها :

-المسجد الجامع بقرطبة :روى المؤرخون أنه كان في قرطبة 3877 مسجدا [5] ،ومن بين هذه المساجد

التي ظلت باقية منذ تأسيسها ، مسجد قرطبة الذي أسسه عبد الرحمان الداخل [1]، وابنة هشام

---

[1] النحو : يقول ابن خلدون في النحو أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم . ينظر:ابن خلدون ، العبر ،المصدر السابق ،ج1 ، ص753 .

[2] أحمد شبشوب ، **منزلة العلم والتعليم بالأندلس من خلالرسالة مراتب العلوم لابن حزم** ، **ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات** ، ط1 ؛ مكتبة الملك عبدالعزيز ،الرياض ، 1996 م ، ص8 .

[3] مصطفى السباعي ،المرجع السابق ، ص100 .

[4] محمد بن زين العابدين رستم ،**الكتب المشرقية والأصول النادرة في الأندلس** ،ط1 ؛ دار حزم للطباعة،بيروت،2009م ،ص 29.

[5] أحمد فكري ،**قرطبة في التاريخ الإسلامي تاريخ وحضارة** ،جريدة السفير للنشر ،الإسكندرية ،ص 186،أحمد فكري ،**قرطبة فيالعصر الإسلامي تاريخ وحضارة** ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،ص 8.

(170-172هـ/782-796م) [2]،و الذي ظل يمارس وظيفته الدينية والتعليمية إلى غاية سقوط قرطبة سنة 636هـ/1239م.

أما فيما يخص غرناطة فقد وجد بها العديد من المساجدالتي كانت عبارة عن أماكن للتعلم والتعبد، نذكر منها المسجد الجامع الذي كان بمثابة المركز الذي تدور حوله الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية في المدينة ، وترتكز عليه الحياة الاقتصادية، كما كانت تعقد فيه الاجتماعاتالعامة ،وينظر في القضايا وتعطى الدروس ،وتقرأ على منبره النشرات الموسمية والخطابات [3].

[1] عبد الرحمان الداخل :(113هـ/731م) هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ،تخلص هذا الأمير من موت مؤكد على أيدي عمال العباسيين بهروبه من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب عند أخواله ومن ثم توجه إلى الأندلس أين تولى الإمارة بها .ينظر عبد المجيد نعنعي ،**تاريخ الدولةالأموية في الأندلس** ، دار النهضة العربية ، بيروت،ص 137 ،ابن القوطية،**تاريخ افتتاح الأندلس** ،تح: ابراهيم الأبياري ،ط2 ؛ دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1989م، ص75 ،"مجهول" ، **تاريخ الأندلس** ،تح: عبد القادر بوباية ،ط1 ؛ دار الكتب العلمية ،بيروت،2007م ،ص 158.

[2] هشام :هو ابن عبد الرحمان بن معاوية ،تولى الإمارة بعده ،سار على نهج أبيه في إدارة البلاد .ينظر: خزعل ياسين مصطفى ،**بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة(138هـ/466هـ-755م/1030م)**، دكتوراه، كلية الآداب جامعة الموصل، 2004م،ص ص 37-38،عبد القادر بوحسون ،المرجع السابق ،ص 123.

[3] أحمد محمد الطوخي ،**مظاهر الحضارة في الأندلسفي عصر بني الأحمر** ،تق :أحمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1997م ،ص 57.

وبالإضافة إلى هذا المسجد فقد تواجد في غرناطة مساجد أخرى مثل مسجد الحمراء الأعظم الذي بناه محمد الأول (1248-1272م)[1] ،والذيلايقل أهمية عن المسجد الجامع ،كما وجدت بعض المساجد الصغيرة في الأحياء المختلفة نذكر منها :جامع أبي العاصي وجامع القيسارية [2] ومسجد جامع الإقليش[3].

كما عرفت المدن المجاورة لغرناطة تواجد بعض المساجد نذك منها جامع ألمرية الذي كان يتم فيه بالإضافة الى العبادة إسماع العلم[4] و الكتب وجامع طليطلة وجامع بلنسية وجامع مالقة الذي تصدر للإقراء به طائفة من أهل العلم الاندلسيين ومن أسماء العلماء الذين درسوا كتبا بهذا الجامع محمد بن محمد بن أحمد المقري 759هـ ، وقد احتوت هذه المساجد على مكتبات مثل مكتبة جامعة طليطلة، ومكتبات مساجد قرطبة[5].

[1] عبد العزيز سالم ،**المساجد والقصور في الأندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،1986 م،ص ص 143-144،ابن الخطيب ،**ريحانة** ،المصدر السابق ،ص 83.

[2] أحمد الطوخي ،المرجع السابق ،ص 58.

[3] جامع الإقليش :من عجائب الأندلس يسمى عند الإسبان uelés،وأكثر سينات الإسبان يقلبها العرب شينا مثل برسلونة التي هي عندهم برشلونة .ينظر:شكيب أرسلان ،**الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية** ، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص198.

[4]محمدة بن محمد بن احمد المقري :هو قاضي الجماعة بفاس .ينظر: ابن الخطيب،الإحاطة،المصدر السابق مج3 ،395.

[5] ربحي مصطفى عليان ،**المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية** ،ط1 ؛ دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،1999م،ص 117.

أما فيما يخص مدارس التعليم العالي في الأندلس فلم تتواجد إلا مع القرن السابع للهجرة [1]،وأول مدرسة ظهرت في غرناطة هي المدرسة النصرية التي أنشأها السلطان أبو الحجاج يوسف الأول في منتصف القرن الثامن،على يد حاجبه أبي النعيم رضوان [2] (750هـ-1349م)،والتي كانت تقع على درب ضيق[3] محاذي لشارع الملكين الكاثولكيين[4].

وقد أوقف على هذه المدرسة مؤسسها الحاجب رضوان بأمر من السلطان أوقافا جليلة [5]، كما أوقف عليها ابن الخطيب نسخة من كتابه الإحاطة ، وتولى التدريس بها نخبة من علماء الأندلس ، مثل أبي جعفر أحمد بن خاتمة ت سنة 770هـ،وأبي إسحاق إبراهيم بن فتوح ت سنة 867هـ[6]،وأبو الفخار الخولاني[7].

---

[1] راغب السرجاني ،**روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية**، إش :داليا محمد إبراهيم ،ط1 ؛ نهضة مصر للطباعة والنشر، الإسكندرية ،2010م ،ص 127.

[2] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي ،**من آثار فقهاء الأندلس فتاوي الإمام الشاطبي** ،تح: محمد أبو الأجفان،ط2؛ مطبعة الكواكب للنشر،تونس،1985م،ص 29 .

-duloucy .ch –e , les relations de la peninsuleiberiques et l'afrique du nord , a.m.e.nbarcelone, 1970 ,p 43- atallahdhina ,opcit p 319.

[3] عبد الحكيم الذنون ،المرجع السابق ،ص 111 .

[4] ابن الخطيب ،كناسة الدكان ، المصدر السابق ،ص 115.

[5]مريم بوعامر ، المرجع السابق ،ص 80.

[6]أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي ،المرجع السابق ،ص 29.

[7] أبو الفخار الخولاني :كان مدرسا للفقه والشريعة والأدب ،درس على يده لسان الدين بن الخطيب ،كان من علماء القرن 8هـ بالأندلس ، توفي في 754 هـ. ينظر: ابن الخطيب ، الإحاطة ،المصدر السابق ،مج 1،ص 21.

ثانيا: الحركة العلمية على عهد بنو نصر وبنو حفص وأشهر علمائها

1-العلوم الدينية :

شهدت الفترة الممتدة من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري انتشار الكثير من العلوم في مختلف نواحي المغرب الإسلامي ،لاسيما المغرب الأدنى الذي زخر في هذه الفترة بعدد كبير من أهل الأدب ،وتعدد التأليف العلمية والتاريخية [1].

وقد صنف ابن خلدون تلك العلوم المتدارسة إلى صنفين ،صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره ،وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه .

الصنف الأول هو العلوم الحكيمة الفلسفية التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، ويهتدي إليها بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها ،والصنف الثاني هو العلوم النقلية الوضعية ،وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول [2].

[1] أحمد الطويلي ،المرجع السابق ،ص 24.

[2] ابن خلدون ،العبر ، المصدر السابق،ج1،ص 550.

وبالتالي فإن العلوم التي تدخل ضمن الصنف النقلي،هي العلوم الدينية أصلها من الشرعيات أي من الكتاب والسنة ، وهي نذكر منها علم التفسير ، وعلم القراءات، علوم الحديث، الفقه وأصوله، علم الكلام[1]، والتصوف .

كما تدخل العلوم اللسانية في صنف العلوم النقلية وهي تتضمن علم اللغة ،علم النحو ،علم البيان ،وعلم الآداب[2].

أما فيما يخص العلوم الدينية ، أو العلوم الشرعية التي تتخذ القرآن والسنة منطلقا لها[3]، فهي متفرعة إلى :

-علوم القرآن من التفسير والقراءات :وجد القرآن الكريم عناية كبيرة من المسلمين وهو يشتمل على علمين أساسيين :علم القراءات ومعناه معرفة القراءات المشهورة (السبع[4] والعشر والأربع عشر ،مع

[1] ابن خلدون ، المصدر السابق،ص 550.

[2] ابن خلدون، المصدر نفسه ،ص 550 .

[3] نفسه ،ص ص 553-554 .

[4] القراءات السبع:تتفق مع بعض اللهجات القرشية للتيسير على أهل الأمصار المفتوحة الذين دخلوا الإسلام ، وقد اختير سبعة أئمة من القراء وهم ابن عامر 118هـ، ابن كثير 120هـ، عاصم 127هـ،نافع بن عبد الرحمان 11هـ، أبو عمرو المازن البصري 174هـ، حمزة بن حبيب الكوفي 154هـ،أبو الحسن الكسائي 189هـ. ينظر :أحمد بن تيمية ،**مجموع فتاوي بن تيمية** ، دار المعارف، مصر ، مج 13،ص ص 390-304، ابن خالوية ، **الحجة في القراءات السبع** ،تح :عبد العالي أمكرم ، مطبعة دار الشرق،القاهرة،1967م،ص ص 65-66 .

معرفة أداء الحروف،ويضاف إليه فن الرسم ،وهو أوضاع حروف القرآن الكريم في المصحف وكيفية رسمها [1].

أما علم التفسير فقد ظهر بعد علم الحديث وكان كل منهما ممتزجا بالآخر ،فراوي الحديث مثلا يروي حديثا فيه تفسيره لآية من القرآن ،وحديثا فيه حكم فقهي، وقد احتيج لهذا العلم في تفسير القرآن ،لأنه بلسان العرب وعلى منهاج بلاغتهم [2].

وعلى هذا الأساس اهتم المسلمون بالعلوم الدينية حتى قيل فيها :

كل العلوم سوى القرآن زندقة إلا الحديث وإلا الفقه في الديـــــن

والعلم منبعه ماقال حدثنـــا وماسوى ذلك وسواس الشياطيـــن [3]

وقد تنوعت العلوم في المغرب الأدنى على عهد بنو حفص ،وظهر العديد من العلماء المخصصون في علوم القرآن ،كما ظهرت كتب التفاسير التي اعتنت بتفسير القرآن حتى يسهل على الناس معرفة أحكامه ومن بين هؤلاء العلماء نذكر :

---

[1] بوحسون ، المرجع السابق ،ص ص 151-152.

[2] ابن خلدون ،العبر ،المصدر السابق ،ج1 ، ص 554.

[3] أبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد الملقب بابنمريم ،**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ،مر:محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية للنشر ،الجزائر ،1908م،ص 310 .

-محمد بن محمد بن عرفة الورغمي :التونسي المالكي [1] أبو عبد الله إمام وعلامة ،ولد بتونس سنة 716هـ، برع في الأصول والفروع والمعاني والبيان والقراءات والفرائض، سمع من ابن عبد السلام الهواري الموطأ [2]وأخذ عنه الفقه والأصول ،كان رأسا في العبادة والزهد توفي في 24 من جمادى الآخر 783هـ[3].

وفي الحديث احتاجوا في تفسير القرآن إلى فهم الحديث ،لأنه إذا وجدت إشكالية في فهم الآيات والاختلافات في تفسيرها أو حكم من أحكامها ،يتم الاستعانة بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم [4] ، وقد ظهر في تونس العديد من الشروحات والمؤلفات في الحديث ،منها شرح صحيح مسلم[5] لأبي محمد بن خلعة بن عمر الوشتاني ،وهو قاضي الجزيرة القبلية في عهد أبي فارس الحفصي ،حظيت كتاباته

[1]المالكي :نسبة إلى إمام الأئمة وفقيه الأمة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن مالك بن أبي عامر بن عمر بن الحارث بن غيمان بن خثيل الأصحبي المدني ،ولد شمال المدينة النورة سنة 93هـ، اهتم بالحديث الشريف ،انتقل مذهبه إلى إفريقية في عهد الولاة الأغالبة على يد سحنون .ينظر: أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ،**موطأ الإمام مالك** ،تح :عبد الوهاب عبد اللطيف، ط2؛ المكتبة العلمية،بيروت،ص 09.

[2] الموطأ: هو أقدم مؤلف معروف في الحديث ،ألفه إمام دار الهجرة مالك بن أنس ،حيث جمع فيه أحاديث رسو ل الله صلى الله عليه وسلم ورتبها على أبواب الفقه وسمي بالموطأ لأنه وطأ به الحديث أي سيره .ينظر:إبراهيم بن نور الدين ابن فرحون المالكي،**الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ،تح :مأمون بن محيي الدين الجنان ،ط1 ؛ دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ص 72.

[3]جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ،تح :محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط1 ؛مطبعة عيسى البابي الحلبي ،حلب ،ج1 ،ص 229.

[4] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ،**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ،تح:عبد المجيد خيالي،ط1 ؛ دار الكتب العلمية، بيروت ،2003م، ج2 ،ص 21.

باهتمام الكثير من المحدثين بتونس ،أما المؤلفات فنذكر منها "المستوفي في رفع أحاديث المستصفي "و "جوامع الكلم النبوية" التي كانت للمحدث التونسي إبن عربها عثمان بن عتيق القيسي المهدوي[1].

ومن أبرز العلماء في الحديث :

-أبو موسى عمران المشرالي البجائي :ولد سنة 670هـ /1271م ببجاية [2]، برز في الحديث والفقه والنحو والمنطق والفرائض ،حيث قال فيه ابن خلدون "لم يكن في معاصريه أحد مثله علما بمذهب مالك ،وحفظا لأقوال أصحابه ، وعرفانا بنوازل الأحكام ،وصوابا في الفتيا "[3].

أما الفقه فقد عرفه ابن خلدون قائلا: "الفقه معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة ،وهي ملتقات من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من

الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه [1].

[1] ابن عربها عثمان:هو ابن عربها عثمان بن عتيق القيس المهدوي المحدث التونسي ،تولى قضاء تبرسق ،توفي سنة 659هـ.
ينظر:جميلة مبطي المسعودي ،ص 183 .

[2] بجاية:قاعدة الغرب الأوسط ومدينة عظيمة على ضفة البحر وهي عين بلاد بني حماد وهي كغيرها من المدن الجزائرية ،كانت تابعة للمغرب الأدنى من القرن السابع إلى العاشرالهجري .ينظر:الحميري ،الروض ، المصدر السابق ،ص ص 143-144 ،الإدريسي، المصدر السابق ،ص 260،عبد الحميد حاجيات ،**دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغربالإسلامي** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011م،ج1 ،ص 339.

[3] محمد بن عبد الله التنسي ،**تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان** ،تح: محمود آغا بو عياد ، دار موفم للنشر،الجزائر،2011م، ص 141.

ويتناول الفقه جميع المسائل التي تواجه الإنسان في حياته الشخصية والدينية والاجتماعيةوالاقتصادية، وأهم أصوله القرآن والسنة إضافة إلى الإجماع [2] والقياس[3] ومن أشهر المذاهب الفقهية مذهب الإمام مالك ،الذي دخل إلى بلاد المغربالإسلامي عن طريق العلماء الذين رحلوا إلى الحجاز وقدكان على رأسهم أسد بن الفرات [4].

ومن العلماء البارزين في الفقه نذكر :

-أبو القاسم بن أحمد بن محمد القيرواني:ولد في (740هـ/1339م) عرف بالبرزلي من مشاهير

[1] ابن خلدون ،العبر ،المصدر السابق ،ج1 ،ص 563.

[2]الإجماع:هو اتفاق الفقهاء المجتهدين في عصر على حكم ولافرق بين أن يكون المتفقون من فقهاء الصحابة ، أو الطبقات التي جاءت بعدهم ، ومن النصوص الدالة على اعتبار الإجماع مصدرا من مصادر التشريع لأن مثلهم لايتفقون من غير دليل ثابت مع شهادة الأدلة بعصمة الجماعة .ينظر:الاخظر عبدلي، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان** ،دكتوراه ،جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان ،2004-2005م،ص 162 .

[3]القياس:هو إلحاق أمر بآخر في الحكم الشرعي لاتحاد بينهما في العلة ،أي لاتحادهما في الباعث على الحكم في كل منهما ،بل لكل مجتهد أن يقيس بنظره الخاص في كل حادثة لا نص عليها في الكتاب أو السنة أو الإجماع .ينظر:الأخظر عبدلي ،المرجع السابق، ص 162.

[4]أسد بن الفرات :يكنى أبا عبد الله مولى بني سليم ،كان أوله من خراسان من ينسابور ،وكان قد علم القرآن في قرية على وادي بجردة ،رحل إلى المشرق يسمع من مالك موطأه ،ثم ذهب إلى العراق كانت وفاته سنة أربع عشرة ومولده خمس وأربعين ومائة.ينظر: أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم ،**طبقات علماء إفريقية**، دار الكتاب العربي ،بيروت ،ص ص 81-82.

تونس، كان مفتيا وفقيها ،أخذ عن العديد من شيوخ تلمسان[1] كما كان إماما وعلامة بارعا وحافظا للغة [2].

-أبو قاسم بن أبي بكر اليماني:ولد في 621هـ ،عرف بابن زيتون ،من أهل تونس ،كان رجل علم وجلال ،له علم بأصول الفقه والعقائد الكلامية والخلاف والجدل والمنطق،توفي 691هـ [3].

أما التصوف فيقول إين خلدون في مقدمته ، الأصل في التصوف هو العكوف على العبادة والزهد[4] والبعد عن الدنيا ،والانقطاع إلى الله تعالى ،والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها[5] ،وقد اختلف العلماء في تعريفه ،كما اختلفوا في أصله ،ومازالوا مختلفين حتى اليوم[6].

[1] تلمسان:قاعدة بلاد المغرب الأوسط ،مدينة أزلية لها سور حصين ومتقن وهي مدينتان في واحدة ،يفصل بينهما سور.ينظر:الإدريسي، المصدر السابق، ص 248.

[2] أبي عبد الله محمد بن محمد ،المصدر السابق ،ص 150.

[3] أبو العباس الغبريني ،**عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** ،تح:عادل نويهض،ط2 ؛ دار الآفاق الجديدة، بيروت ،1979م،ص 97.

[4] الزهد :في اللغة هو خلاف الرغبة ،وبمدلوله الديني عدم الرغبة في الدنيا وفي مفهومه الاصطلاحي اختلفت الأقوال فهناك من يقول أنه عدم المبالاة بمن أكل الدنيا من مؤمن أو كافر .ينظر:محمدالبركا لبيلى، **الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس الهجري** ،دار النهضة العربية ، القاهرة،1993م،ص ص 6-7.

[5] توفيق الطويل ،"**في تراثنا العربي الإسلامي**"، عالم المعرفة، العدد87 ،(1978م) ،ص ص 7-228.

[6] محمد حامد الناصر ،**حقيقة التصوف** ،ط1؛ ص9.

وقد شهد العصر الحفصي شيوع ظاهرة التصوف الذي يعود انتشاره في إفريقية إلى سيدي أبو مدين شعيب بن الحسين ،وهو أندلسي الأصل ولد بإشبيلية ،وقدم إلى بجاية وتتلمذ على يد عدد من الصوفيين ،ثم تحول إلى المشرق حيث أبدى تفوقا عظيما في مجال التصوف [1].

وقد برز العديد من المتصوفة على العهد الحفصي ،إذ لم يكن التصوف مقتصرا على الرجال فقط بل كانت هناك نساء اشتهرن به نذكر منهن :

-عائشة المنوبية :بنت عمران بن الحاج سليمان ، ولدت سنة 589هـ بقرية منوبة وحفظت القرآن الكريم ،وكانت تمتهن التصوف وغزله ،ثم انتقلت إلى العاصمة تونس، واتصلت بالشيخ أبي الحسن الشاذلي ،وتلقت عنه طريقته ،بنيت لها زاوية انعزلت فيها للعبادة ،توفيت سنة 665هـ[2] .

-عبد العزيز أبي قاسم بن حسن الربعي التونسي :علامة وفقيه وصوفي توفي 733هـ[3].

2- العلوم اللسانية:

وفيما يخص العلوم اللسانية فهي كذلك تدخل ضمن العلوم النقلية وهي تتضمن:

[1] جميلة مبطي، المرجع السابق، ص191.

[2] جميلة مبطي ،المرجع نفسه ،ص194 .

[3] إبراهيم بن نور الدين ،المصدر السابق ،ص 260.

– **الأدب** :وقد قال ابن خلدون في علم اللغة ،هو بيان الموضوعات اللغوية [1]،والأدب هو الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب [2].

اهتم المسلمون بدراسة فنون اللغة العربية سواءا الأدب أو النحو أو البلاغة، وذلك لارتباطها بعلوم الدين ،وقد عرف الأدب بنوعيه المنظوم والنثور ازدهارا وتطورا في الدولة الحفصية ،خاصة وأن العديد من أدبائها رحلوا إلى المشرق لاستكمال دراستهم [3] ومن هؤلاء الأدباء :

-أحمد بن أبي الاسود :النحوي القيرواني الإفريقي ،كان غاية في علم النحو واللغة [4].

-زينب بنت إبراهيم التيجاني :وهي من شهيرات الأديبات التونسيات في العصر الحفصي [5].

-التيفاشي شرف الدين أبو العباس أحمد بن يوسف القفصي[6]: أديب وقاضي ،برع في الأدب وله

[1] ابن خلدون ،العبر ،المصدر السابق،ج1،ص 756.

[2] بوحسون ،المرجع السابق ،ص175 .

[3] مريم بوعامر، المرجع السابق ، ص58.

[4] جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، **أنباه الرواة على أنباه النحاة** ،تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1 ؛ دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت،1986م، ج1 ،ص66.

[5] نوال عبد الرحمان الشوابكة ،**أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري** ،تق : صلاح جرار ،ط1؛ دار المأمون للنشر والتوزيع ،عمان ،2008م، ص105 .

[6] قفصة : مدينة قديمة بناها الرومان ،وبقيت في أيدي دوقاتهم إلى أن جاء عقبة قائد عثمان فحاصرها وفتحها المسلمون ودمروا أسوارها. الحسن محمد الوزان ،المصدر السابق ،ص 477.

العديد من المؤلفات نذكر منها "أزهار الأفكار في جواهر الأحجار"[1].

وفيما يخص النثر نجد :

-أبو محمد عبد العزيز بن إبراهيم القريشي التميمي التونسي: له عدة مؤلفات نثرية منها "الإسعاد في شرح الإرشاد" و"شرح التلقين" و"مناهج المعارف إلى روح المعارف"[2].

أما الشعر فيعتبر هذا الفن من فنون كلام العرب ،ويوجد في سائر اللغات[3]، لقي اهتماما كبيرا من قبل الأمراء الحفصيين الذين لم يكتفوا بتشجيع الشعر ، بل كانوا ينظمونه أيضا ونذكر منهم:

-الأمير زكريا بن أمير المؤمنين أبي محمد عبد الواحد ،يكنى أبا يحي ،حاز من العلوم أوفر نصيب ومن شعره:

تقضي ضلوعي كلما حنت الحشا عليك وأنفاسي إليك تمـــيل

وبالقلب مني حرقة وصبابـــــة يفكر منها عروة وجميـــــــل[4]

[1] الجيلاني شقرون ،"**تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط**"،الفقه والقانون ،ص ص 1-9 .

[2] مريم بوعامر ،المرجع السابق ،ص 59.

[3] ابن خلدون ،العبر ،المصدر السابق ،ص784.

[4] أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر ، المصدر السابق ،ص 108.

3- العلوم الاجتماعية :

أما فيما يخص العلوم الاجتماعية فهي تتضمن علمي التاريخ والجغرافيا ،حيث يعتبر التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال ،فهو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى ،وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومباديها[1].

وقد أولى الحكام الحفصيون أهمية كبيرة لعلم التاريخ ،كماشجعوا الكتابات التاريخية بغية تدوين أهم الأحداث الواقعة في عهدهم.

وقد أثبتت المصادر ظهور فن التاريخ الرسمي، الذي مثله في عهد المستنصر كاتبه أحمد الغساني، كما كان ينتمي إلى هذا الفن الكاتب الكبير المتوكلي[2] ،ومن بين أهم البارزين في هذا المجال نذكر:

-عبد الرحمان ابن خلدون: (732هـ/1332م) يرجع نسبه إلى حضرموت[3] من عرب اليمن[4]،أقام في أقطار المغرب العربي ،ولكنه قضى أغلب مراحل حياته في بلده تونس، يعد من كبر العلماء الذين

---

[1]روبار برنشفيك ،المرجع السابق ،ص413.

[2]روبار برنشفيك ،المرجع نفسه ،ص 413.

[3]حضرموت: هي ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لإحداهما شام وللأخرى تريم وهي بقرب البحر في شرق عدن ،وهي بلاد قديمة ،ينظر :زكريا محمد بن محمود القزويني ،**آثار البلاد وأخبار العباد** ،دار صادر، بيروت ،ص 35 ،شمس الدين المقدسي،**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ،دار صادر، بيروت، 1906م ،ص 27 ،"مجهول" ،**الفكر التربوي لعبد الرحمان ابن خلدون وابن الأزرق**، تح:عبد الأمير شمس الدين، ط1؛الشركة العالمية للنشر ،ص11 .

[4]اليمن :بفتح أوله وثانيه ،موضع قريب من مكة. الحميري ،المصدر السابق ،ص619، محمد عتريس، **معجم بلدان العالم** ،ط1 ؛ الدار الثقافية للنشر،القاهرة،2002م ،ص 131.

أنجبتهم شمال إفريقيا ،إذ قدم الكثير في علمي الاجتماع والتاريخ بشكل خاص في كتابيه العبر والمقدمة اللذان يعدان من أهم مصادر تاريخ المغرب الإسلامي [1].

-أبو العباس أحمد بن الحسن ابن قنفد القسنطيني[2]:(740-809هـ/1340-1408) وهو صاحب كتاب الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،الذي أهداه إلى أبي فارس عبد العزيز المتولي للإمارة سنة (796هـ/1394م)، والذي أبرز فيه كل مناقب الدولة الحفصية[3]، وهو يعتبر من أهم المصادر في تاريخها .

وإضافة إلى كتب التاريخ نجد كتب التراجم والتي لها علاقة به ومن أهمها :

-عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لمؤلفه أبو العباس أحمد الغبريني (644-714هـ/1246-1315م) ،والذي أورد فيه صورة عن الحياة العقلية في مدينة بجاية مدة قرن كامل ،كما سجل فيه بعض الأحداث التاريخية ،وأثبت النماذج الشعرية والنثرية المنسوبة للمترجم لهم [4].

[1] حسان عبادة، **أعلام العلماء العرب والمسلمين** ،ط1؛ المفتر للنشر والتوزيع ،عمان،2009م ،ص 70.

[2]قسنطينة :من مشاهير بلاد إفريقية ،بين تيجس وميلة ،وهي مدينة كبيرة آهلة فيها آثار وهي حصينة.الحميري ،الروض،المصدر السابق ،ص480.

[3] أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب ابن قنفد القسنطيني ،**الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية** ، تح:محمد الشاذلي، الدار التونسية للنشر ،تونس ،1968م، ص10.

[4]الغبريني ،المصدر السابق ،ص20.

أما علم الجغرافيا فهو مرتبط بعلم التاريخ ،والذي تجسد في تلك الفترة فيما يعرف بالرحلات ،إذ أن فن الرحلة كان يحظى باهتمام أهل المغرب الإسلامي منذ أواخر القرن الثاني عشر [1].ومن الرحالة الحفصيين نذكر :

-أبو محمد بن عبد الله التيجاني: ولد بمدينة تونس بين 670 و 675هـ [2]،ينتسب إلى قبيلة تجان من قبائل المغرب الأقصى ،أول من قدم منهم تونس هو أبو القاسم التيجاني[3].

يعتبر التيجاني من الرحالة الحفصيين وهو صاحب كتاب رحلة التيجاني ،الذي وصف فيه كل الطرق التي سلكها بكل دقة ،مبديا ملاحظات حول المواقع و الظروف الطبيعية والسكان والقبائل والحياة الثقافية [4].

3- العلوم العقلية :

أما فيما يخص العلوم العقلية مالتي هي طبيعية للإنسان من حيث أنه ذو فكر ،فهي غير مختصة بملة بل بوجه النظر فيها إلى أهل الملل كلهم ،وهي من العلوم التي يستوي فيها النظر بين المسلمين وغيرهم ،تنقسم إلى أربعة أقسام :علم المنطق، العلوم الطبيعية ، علم الإلهيات ،علم المقادير.

---

[1] روبار برنشفيك ،المرجع السابق ،ص 416.

[2] عبد الرحمان حميدة ،**أعلام الجغرافيين العرب** ،ط1؛ دار الفكر ،دمشق ،ص 592.

[3] أبو محمدة عبد الله بن محمد بن أحمد التيجاني ،المصدر السابق، ص7.

[4] مريم بوعامر ، المرجع السابق ،ص61 .ولمعرفة رحالة آخرون ينظر :رحاب خضر عكاوي ،**موسوعة عباقرة الإسلام في الطبو الجغرافيا والتاريخ والفلسفة**،ط1 ؛ دار الفكر العربي ،بيروت،ص 194.

علم المنطق وهو علم يعصم الذهن عن الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة وفائدته تمييز الخطأ من الصواب ،وفيما يلتمس الناظر في الموجودات وعوارضها ليقف على تحقيق الحق في الكائنات نفيا وثبوتا بمنتهى فكره ،ثم النظر بعد ذلك عندهم إما في المحسوسات من الأجسام العنصرية والمكونة من المعدن والنبات والحيوان ،والأجسام الفلكية والحركات الطبيعية والنفس التي تنبعث عنها الحركات وغير ذلك [1]، ويسمى هذا العلم بالعلم الطبيعي ،وهو العلم الثاني منها.

وفيما يخص النظر في الأمور التي وراء الطبيعة من الروحنيات ،فيسمونه العلم الإلهي وهو الثالث منها ،أما العلم الرابع فهو الناظر في المقادير وهو يشتمل على [2] أربعة علوم وتسمى التعاليم ،أولها علم الهندسة وهو النظر في المقادير على الإطلاق.

وثانيها علم الأرتماطيقيا وهو معرفة ما يعرض للكم المنفصل الذي هو العدد،ويؤخذ له من الخواص والعوارض اللاحقة .

وثالثها علم الموسيقى وهو معرفة نسب الأصوات والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد وثمرته، معرفة تلاحين الغناء .

[1] ابن خلدون ،العبر ، المصدر السابق،ج1،ص ص 629-630.

[2] ابن خلدون ،المصدر نفسه ،ص630.

ورابعها علم الهيئة ،وهو تعيين الأشكال للأفلاك وحصر أوضاعها وتعددها لكل كوكب من السيارة والثابتة ،والقيام على معرفة ذلك من قبل الحركات السماوية المشاهدة الموجودة لكل منهما ومن رجوعها واستقامتها وإقبالها وإدبارها[1].

وقد اهتم أهل المغرب بعلم المنطق منذ العهد الموحدي كنتيجة لأفكار ابن تومرت ، الذي طبق منهج الفرابي في المنطق ،ولم يبرز في هذا المجال إلا عدد قليل من العلماء مقارنة بالعلماء الذين برزوا في العلوم الدينية.

أما فيما يخص العلوم الطبيعية خاصة الطب فقد حظي بعناية كبيرة من قبل السلاطين الحفصيين، حيث نجد عبر مختلف فترات العصر الحفصي مجموعة من الأطباء المشهورين في كل من بجاية وقسنطينة وتونس ،من بينهم عدد كبير من رجال حاشية الولاة ،والجدير بالملاحظة أنه لم يوجد بينهم أي يهودي .[2]

كما أن هؤلاء المدرسين والممارسين للطب ،كانوا كلهم من المسلمين ،كما كان معظمهم من أصل أجنبي ،ومن أشهر الأطباء على العهد الحفصي :

[1]ابن خلدون ،المصدر السابق، ص 630.

[2]روبار برنشفيك ،المرجع السابق ،ص 389.

-محمد بن أندراس: من أشهر أطباء المستنصر ،أصله من مرسية ،هاجر إلى بجاية في (660هـ/1262م) ،وقد كان ابنه يوسف ابن أندراس المتوفي بتونس (729هـ/1329م) ،أيضا عالما وطبيبا [1].

-أبو إسحاق إبراهيم الداني: كانت له عناية بالغة بالطب ،أصله من بجاية ،كان أمين البيمارستان وطبيبه بالحضرة ،توفي في مراكش[2] في دولا المستنصر بن الناصر[3].

ومن أشهر الأطباء عبد السلام بن إبراهيم الزيات الصقلي الذي توفي في 722هـ، وعبد الرحمان بن أبوسعيد الصقلي المتوفي في 872هـ[4].

اهتم الحفصيون كذلك بعلم الفلك والنجوم ،فعرفوا علم الأزياج[5] ،وظهرت مؤلفات في هذا العلم منها مؤلفات ابن الكماد أحمد بن علي التميمي ،الذي ضبط الأزياج قبل سنة 679هـ[6].

---

[1] روبار،المرجع السابق ،ص 389.

[2] مراكش: تقع شمال أغمات وعلى إثني عشر ميلا منها بداخل المغرب ،بناها يوسف بن تاشفين أمير المسلمين سنة 470هـ. ينظر: الحميري ، الروض ،المصدر السابق ،ص540، العباس بن ابراهيم السلماني ،**الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، مر:عبد الوهاب ابن منصور ،ط2 ؛المطبعة الملكية ،الرباط ،1993م ،ج1 ،ص ص 113-114 .

[3] ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص 482.

[4] روبار،المرجع السابق ،ص 386.

[5] الأزياج :الزيج يعني جدول يحسب سير الكواكب فيه ومنه يستخرج التقويم ،بمعنى حساب الكواكب لسنة. ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 94.

[6] جميلة مبطي ،المرجع السابق ،ص 215.

أما بالنسبة لعلم الحساب ،فقد كان الطلاب يدرسون المبادئ الأولية للحساب حتى يتمكنوا من معرفته[1] ،أما فب علم الإلهيات وعلم المقادير فقد كان التخصص فيهما ضئيلا .

ففي النصف الثاني من القرن الرابع عشر ،لانجد سوى الكتابين اللذين ألفهما ابن قنفد القسنطيني وهما "تسهيل المطالب في تعديل الكواكب" ،و"شرح منظومة أبي الحسن علي بن أبي الرجال القيرواني"[2] وهو كتاب في علم النجوم .

بالإضافة إلى العديد من العلماء المتخصصون في مجالات مختلفة نذكر منهم محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير ،أبي السعيد البراذعي من علماء القيروان ، أبو القاسم بن أبي بكر وغيرهم[3].

أشهر العلوم والعلماء بالأندلس:

كان اهتمام الأندلسيين بالعلوم كبيرا ،إذ لم يكن هذا الاهتمام وليد القرن السابع بل كان قبل ذلك بكثير، حيث شهدت الأندلس انتشار كل من العلوم العقلية والنقلية، وعرفت بوز العديد من العلماء .

[1] ابن خلدون ،العبر، المصدر السابق، ص635.

[2] روبار برنشفيك ،المرجع السابق ،ص 384.

[3] أبو القسم بن أبي بكر: هو أبو القسم بن أبي بكر الشهير بابن زيتون ،الفقيه التونسي ولد سنة 666هـ وتوفي سنة 730هـ. ينظر: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تح:مصطفى السقا ،إبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،القاهرة ، ج3، ص26 .

فيما يخص العلوم النقلية فقد اهتم الأندلسيون كغيرهم من أهل المغرب بالعلوم النقلية بأنواعها الدينية واللسانية والاجتماعية ، ومن أبرز هذه العلوم الدينية :

-علوم القرآن الكريم والتي تشمل علم القراءات وعلم التفسير والتي تعد من أهم العلوم التي اهتم بها علماء الأندلس ومن أبرز من نبغ فيها :

-عياش بن محمد بن أحمد بن خلف بن عياش أبو بكر القرطبي الأنصاري المعروف بالشنتالي ،إمام مقرئ أخذ القراءات عن أبيه وعن جده لأمه ،ولي الخطابة بقرطبة مدة من الزمن، توفي سنة 639هـ بمالقة[1].

-أبوعبد الله القرطبي :(578-671هـ/1183-1273م) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي ،من أكابر العلماء الصالحين والزاهدين في الدنيا ،له عدة مؤلفات أهمها "الجامع لأحكام القرآن المبين لمل تضمنه من السنة وآي القرآن" ،وقد عرض فيه مايتعلق بكل آية من تفسير الألفاظ وبيان إعرابها ،ومن أشهر المؤلفين في هذا المجال أثير الدين أبي حيان[2].

[1] شمس الدين ابن الجزري لدمشقي ،**غاية النهاية في طبقات القراء** ،ط1؛ دار الكتب العلمية ،بيروت ،2006م ،ج1، ص ص 535-536.

[2] أثير الدين أبي حيان: هو أثير الدين أبي حيان النحوي ،له العديد من المؤلفات التي تختص بألفاظ القرآن ولاسيما الغريب منها ، ومن بين هذه المؤلفات نذكر"تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب". ينظر: يوسف عيد، **النشاط المعجمي في الأندلس** ،ط1؛ دار الجيل،بيروت ،ص 172 .

وفي علم الحديث نبغ العديد من العلماء الأندلسيون الذين كان أغلبهم فقهاء، لارتباط علم الحديث بعلم الفقه ومنهم:

-أبو سعيد فرج بن لب :(701-790هـ/1301-1389م) كان عالما وفقيها ،ومن أشهر أساتذة المدرسة النصرية ،من تلاميذه إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي، صاحب كتاب أصول الفقه[1].

-محمدبن عبد الله بن وقاص اللمطي: من أهل ميورقة ،أخذ علم الحديث عن والده وعن بقية علماء ميورقة ،توجه إلى المشرق لتأدية فريضة الحج ،أخذ عن علماء الشام[2] والحجاز[3] ،وحدث بالموطأ ،أخذعنه علم الحديث في ميورقة وإفريقية ، توفي سنة 608هـ/1211م[4].

[1] يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص 130.

[2] الشام :هو الاسم الذي أطلقه الجغرافيون العرب على المنطقة التي يحدها بحر الروم من الغرب ،والبادية الممتدة من الأيلة إلى الفرات، ثم من الفرات إلى حد الروم ،وشماليها بلاد الروم ،وجنوبيها حد مصر ،وآخر حدودها مما يلي مصر رفح ومما يلي الروم الثغور. ينظر :نجدت خماش ،**الشام في صدر الإسلام من الفتح حتى سقوط خلافة بني أمية**، ط1 ؛طلسدار للنشر والتوزيع، دمشق ، 1987م ،ص 37، أبو القاسم بن عبد الله ابن خردانبه ،**المسالك والممالك** ، مطبعة بريل المسيحية ،ثيدن، 1886م، ص 253.

[3] الحجاز :معنى الحجاز هو الحد أو الفصل أو الحجز، وهو أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية القديمة ،وبعد ظهور الإسلام أصبح الحجاز جزءا من الدولة الإسلامية ، وقد حدد الهمداني الحجاز شمالا بأرض طي وجنوبا بتثليث. ينظر :عواطف محمد يوسف نواب، المرجع لسابق، ص27، ياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ص ص 218-219 .

[4] عصام سالم سيسالم ،**جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار) 89-685هـ=708-1287م**، ط1؛ دار العلم للملايين ،بيروت ،1984م ،ص 492.

-أحمد بن أحمد بن عبد الملك الإشبيلي: هو أبو مروان الباجي[1] له العديد من التآليف في علوم الحديث.

رحل إلى المشرق وسمع بدمشق الحديث على يد المحدث الشهير أبي عمر وعثمان ابن الصلاح، توفي في 635هـ[2].

-أبوجعفر أحمد ابن إبراهيم بن الزبير الثقفي :طلب العلم في سنة 646هـ، وسمع من جماعة وتفرد بالسنن الكبير للنسائي ،كان نحويا حافظا علامة توفي بغرناطة سنة 708هـ[3].

وفي الفقه كان المذهب الفقهي المتبع في الأندلس هو المذهب المالكي، بالإضافة إلى المذهب الظاهري[4] الذي ينتسب إلى ابن حزم[5] الأندلسي ،وقد حظي الفقه بمنزلة عظيمة في الأندلس ومن أبرز الفقهاء نذكر:

---

[1] باجة :من أقدم مدن الأندلس بنيت في أيام الأقاصرة ،بينها وبين قرطبة مائة ميل ،وهي من الكور المجندة. ينظر :أبي عبد الله محمد الحميري ،**صفة** ،المصدر السابق،ص 36.

[2] محمد بن زين العبدين رستم ،المرجع السابق ،ص53 .

[3] ابن عماد الحنبلي الدمشقي ،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ،تح :محمود الأرناؤوط ،ط1 ؛ دار ابن كثير،بيروت،1996م، مج 8،ص 31 .

[4] الظاهري: القول بالظاهر ونفي القياس بالأحكام قولا سماه ابن حزم دليلا ،وقد كان منسوبا إليه. ينظر: علي بن أحمد بن حزم **النبذ في أصول الفقه الظاهري** ،تع :محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط1؛ مكتبة الخانجي، القاهرة، 2010م ،ص4.

[5] ابن حزم:هو العالم الأندلسي الكبير علي بن أحمد بن سعيد بن حزم يقال أنه من أصل فارسي، ولد في مدينة قرطبة في آخر يوم من شهر رمضان 384هـ،من أسرة غنية عريقة النسب كان أهلها ذوي مجد وحسب وعلم وآداب توفي حوالي 402هـ .ينظر :زكريا إبراهيم ،**ابن حزم الأندلسي** ، الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة ،ص ص30-32 ،محمد عبد الله أبو صعيليك، **الإمام ابن حزم الظاهري إمام أهل الأندلس**،ط1 ؛ دار القلم،دمشق ،1995م ،ص13 .

-أبي سعيد فرج بن قاسم بن لب الغرناطي (701-752هـ): فقيه ومفتي أندلسي له العديد من المصنفات الفقهية منها "تقريب الأمل البعيد في نوازل الاستاذ أبي سعيد"[1].

-أبو عبد الله محمد بن علي الفخار البيري:شيخ النحاة بالأندلس، قال لسان الدين بن الخطيب في ترجمة مشيخته "ولازمت قراءة العربية والفقه والتفسير المعضد عليه العربية على الشيخ الأستاذ الخطيب أبي عبد الله ابن الفخار البيري ،الإمام المجمع على إمامته في فن العربية ، المفتوح عليه من الله تعالى فيها حفظا واطلاعاو اضطلاعا ونقلا وتوجيها"[2].

-أبو عمرو محمد بن محمد بن محمد بن محمدبن منظور الغرناطي :كان علامة وفقيها ولي قضاء غرناطة سنة 664هـ ،كما كان خطيبا بالمسجد الأعظم بغرناطة [3].

-أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن مسعدة العامري :من أهل غرناطة ،كان فقيها حافظا للمسائل جاريا على سنن سلفه ،يحفظ كتاب الأحكام في الحديث ،قرأ أصول الفقه،توفي عام 699هـ[4].

أما التصوف فقد عرف ازدهارا كبيرا في غرناطة ،وذلك نظرا لما كان ينتاب المجتمع الإسلامي في الأندلس من قلق على المستقبل وحسرة على الأراضي التي كانت تسقط بيد الإسبان ،فوجد الناس في

[1] حسن الوراشي ،**ياقوتة الأندلس دراسات في التراث الأندلسي** ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1994م ، ص68 .

[2] المقري ،المصدر السابق ،ج5 ،ص355 .

[3] أبو القاسم بن سراج الأندلسي، **فتاوي علماء غرناطة**، تح :محمد ابو الاجفان ،المجمع الثقافي للنشر ،ابوظبي ،ص78.

[4] إبراهيم بن نور الدين ابن فرحون المالكي ،المصدر السابق ،ص104 .

التصوف تعزية وسلوة عن الحياة المحيطة بهم [1] ،ومن هؤلاء المتصوفة :

-محيي الدين أبو بكر الطائي :(560هـ/1163م) من أعظم متصوفة الأندلس ،من مصنفاته "فصوص والفتوحات المكية" ،إلى جانب مجموعة من القصائد في التصوف[2].

-محمد بن يوسف الصريحي :(733-795هـ/1333/1393م) كاتب في البلاد النصرية ،بدأ علاقات التلمذة مع ابن مرزوق خلال عام 753هـ/1352م حيث مكث في غرناطة وعين خطيبا رسميا حضر ابن زمرك درسا له في التصوف [3].

وفي العلوم اللسانية شهدت الفترة الممتدة من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري ازدهارا أدبيا، إذ لقي الأدب بمختلف فنونه اهتماما كبيرا ،واحتل النظم والنثر مكانة رفيعة بسبب الأحداث والمحن التي توالت على الأندلس في تلك الفترة ،فامتلأت الأندلس بالشعر المؤسي ،والمراثي القوية والمؤثرة[4].

[1] الطوخي ،المرجع السابق ،ص 344.

[2] يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص 132.

[3] محمد بن مرزوق التلمساني ،**المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن** ،تح: ماريا خيسوس بيغيرا ،الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1981م ،ص47 ،يوسف عطا الطريفي ،**شعراء العرب المغرب والأندلس** ،ط1 ؛ الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان، 2007م ،ص 126.

[4] عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ج4 ،ص 453.

وقد لقي النثر عناية كبيرة من قبل سلاطين بني نصر ،باعتبار أن الديوان السلطاني كان يضم أكثر من كتاب واحد لكثرة الخطط الكتابية مثل كتاب الرسائل، وكتاب الزمام ،وكتاب سر السلطان[1].

ومن رواد النثر نذكر :

-إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الساحلي: كان حيا في أوائل 739هـ ،أصله من غرناطة وهو يعتبر من أبرز الشخصيات المعروفة في مجال الأدب نثرا ونظما ،ومن تثره ماخاطب به أهل غرناطة بلده[2].

-أبو عبد الله محمد بن الحيان المرسي :صديق ابن هود وكاتبه ،كان عالما بالرواية والحديث وبارعا في النثر والنظم ،تولى الوزارة فترة من الزمن لابن هود ،وهو الذي كتب عن لسانه وصيته الشهيرة لأخيه توفي في (650هـ/1252م)[3].

كما حظي الشعر باهتمام كبير من قبل الأندلسيين ،ومن أهم الشعراء في تلك الفترة:

-علي بن محمد بن أحمد بن عريف من مدينة بلنسية كان شاعرا مجيدا كثير النظم ،ذاع شعره في الأندلس ،وكتب فوق ذلك عدة كتب في الأدب توفي سنة(622هـ/1227م)[4].

---

[1] إسماعيل ابن الأحمر ،**نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان** ،تح :محمد رضوان الداية ، دار الثقافة للطباعة والنشر،بيروت،1980م ،ص 150.

[2] ابن الخطيب ،الإحاطة ،المصدر السابق ،ج1 ،ص ص 330-331 .

[3] عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ج4 ،ص 455.

[4]عبد الله عنان ،المرجع نفسه ،ص 454 .

-ابن حريق البلنسي :علي بن محمد بن أحمد بن سلمة بن حريق أبو الحسن المخزومي البلنسي ،كان شاعرا وأديبا ولغي حافظا لأشعار العرب وأيامها توفي سنة 622هـ[1].

-أبو جعفر أحمد بن عتيق بن جرح الذهبي البلنسي :أصله من بني جرح البيت العتيق بقرطبة ،عالم وفيلسوف وشاعر نبيل ،تم ذكره في رسالة شعراء الأندلس الذين أفتخر بمحاسن شعرهم [2].

-ابن محرز الزهري البلنسي :الشاعر محمد بن محمد بت أحمد ابن عبد الرحمان أبو بكر الزهري البلنسي، ولد سنة 569هـ ،ويعرف بابن محرز ،سمع وروى وكان أحد رجال الكمال علما وإدراكا وفصاحة مع التفنن فب العلوم وحفظ اللغات ، له شعر رائق توفي في 655هـ [3].

بالإضافة إلى العديد من الشعراء مثل ابن خاتمة الأنصاري ت 770هـ [4]،والذي كان له العديد من القصائد في شعر الغزل .

وفي علم التاريخ الذي يعتبر من العلوم الاجتماعية ،فقد كان للأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها الأندلس ،دور كبير في بروز العديد من المؤرخين الذين اهتموا بتدوين الأحداث التاريخية ،ومن أبرزهم :

---

[1] محمد بن شاكر الكتبي ،**فوات الوفيات والذيل عليها** ،تح :إحسان عباس ، دار صادر،بيروت،مج 3، ص64 .

[2] ابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى الأندلسي ،**الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة** ،تح: إبراهيم الأبياري ، دار المعارف،مصر،ص 36.

[3]صلاح الدين الصفدي ،**الوافي بالوفيات**،تح :أحمد الأرناؤوط، ط1 ؛دار احياء التراث العربي، بيروت ،2000م،ج1 ،ص 161.

[4] قصي سالم عنوان ،فالح أحمد حمد ،"**صورة الغزل الأندلسي في شعر بني الأحمر**"، آداب الرافدين ،العدد 56، (2009م)، ص ص 1-36 .

-أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي البلنسي :عرف بابن الآبار ولد سنة 595هـ ،كان فقيها وكاتبا ومؤرخا ،برع في اللغة كما برع في النثر والنظم ،تولى الكتابة للأمير أبي جميل زيان أمير بلنسية، توفي سنة659هـ[1].

-لسان الدين ابن الخطيب :هو محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني ،وزير ومؤرخ وأديب ،كان أسلافه يعرفون ببني الوزير ،ولد سنة 713هـ ،ونشأ بغرناطة وألف العديد من الكتب القيمة والتي تعد مرجعا خالدا ومنها :"الإحاطة في أخبار غرناطة" ،"الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام" توفي سنة 776هـ [2].

بالإضافة إلى العديد من المؤرخين الذين اهتموا بكتابة الحدث التاريخي وتحليله، كابن رشيد ورزين بن معاوية [3]وغيرهم .

أما علم الجغرافيا الذي يرتبط بعلم التاريخ فهو كغيره من العلوم الأخرى ،التي حظيت باهتمام الأندلسيين ،إذ إعتاد الغرناطيون السفر إلى المشرق والمغرب وتدوين انطباعات عن رحلاتهم ،مع وضع تقارير عن مشاهير الشخصيات التي تم الالتقاء بها، وعن المدن التي مرو بها ،ومن أبرز من نبغ في هذا العلم :

[1] عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ج4 ، ص 455.

[2] راغب السرجاوي ،**قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط** ،ط1 ؛ مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ،القاهرة، 2001 م ،ص ص706-707 .

[3] عبد الحكيم الذنون ،المرجع السابق ،ص 117.

-ابن جبير :وهو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني ،ولد في ربيع الأول 540هـ في بلنسية، أصل قومه من شاطبة [1]، درس الفقه والحديث والأدب والشعر انفصل عن غرناطة في رحلته الأولى إلى المشرق، والتي جاب فيها العديد من البلدان ،وقد سجل ابن جبير مشاهداته في رحلته المشهورة ،توفي سنة 614هـ[2] في الإسكندرية[3].

-أبو محمد العبدري :هو محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود أبو عبد الله الحاحي المشهور بالعبدري نسبة إلى عبد الدار ،أصله من بلنسية وكان يسكن بلدة حاحة[4]، رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج حيث سجل في رحلته كل ما رآه ،وأثناء عودته مر على العديد من المدن [5]،منها تونس التي وصفها وصفا جميلا [6] .

[1] شاطبة : تقع شرق الأندلس أي شرق مدينة قرطبة ،وهي مدينة كبيرة وقديمة ،وقد اشتق اسمها من الشطبة وهي السعفة الخضراء.ينظر :ياقوت الحموي ،معجم ،المصدر السابق ،مج3 ،ص309.

[2] أنخل جنثالث بالنثيا ،**تاريخ الفكر الأندلسي** ،تر : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ،الظاهر،ص ص 323-324 .

[3] إسكندرية :مدينة عظيمة من ديار مصر ،بناها الإسكندر بن فيلبش فنسبت إليه ،وهي على ساحل البحر المالح .ينظر :الحميري، الروض ،المصدر السابق ،ص 54 ،ابن فضل الله العمري شهاب الدين ،**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ،تع :كامل سلمان، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1971م ،ج1 ،ص 337 .

[4] حاحة :تقع هذه المدينة بالمغرب الأقصى ،وهي تحتوي على العديد من المدن مثل مدينة تكوليت ،التي تقع على منحدر جبل ومدينة تدنست التي بناها الأفارقة .ينظر :الحسن بن محمد الوزان ،المصدر السابق، ج1 ،ص 102.

[5] محمد العبدري البلنسي ، المصدر السابق ،ص 7.

[6] أنخل جنثالث بالنثيا ،المرجع السابق ،ص 325 .

ومما يمكن الإشارة إليه أنه بفضل تلك التقارير التي دونها الرحالة الجغرافيون والتي تضمنت ذكر العديد من المدن والشخصيات ،مكنتنا من تكوين صورة واضحة عن تاريخ المغرب والأندلس في تلك الفترة .

وفي العلوم العقلية نجد أنها لم تبلغ درجة الاهتمامالذي كنت عليه العلوم النقلية،ولكن بالرغم من ذلك فقد نبغ العديد من العلماء في الرياضيات نذكر منهم :

-أبو الحسن القلصادي :علي بن أحمد بن علي القرشي السبطي الشهير بالقلصادي،من كبار الأئمة المشهورين بالأندلس ،ولد بمدينة سبطة [1] سنة 815هـ أخذ العلم عن أكابر شيوخ المغرب والأندلس[2]،وقد قال فيه معلمه أبو عبد الله محمد بن محمد السرقسطي الأنصاري "لم يكن عليه في الكتب على الفتيا كلفة ،وكان فصيحا في كتبه وجيز العبارة، وكان له مشاركة في علوم الشريعة وكان اعتكافه على قراءة المذهب"[3]،توفي سنة 891هـ .

وفي الفلك أحمد بن الحسن بن الباضة الأسلمي الغرناطي ،كان غاية في احكام الآلات الفلكية، بالغ ابن الخطيب في إطرائه بذلك توفي سنة 709هـ [4].

---

[1] سبطة :مدينة أندلسية في سفح جبل عال بها عيون ماء مطردة وخصب كثير ،بينها وبين بياسة ستون ميلا. ينظر :مريم بوعامر،المرجع السابق ،ص 93.

[2] أبو الحسن القلصادي ،**رحلة القلصادي**، تح :محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للنشر والتوزيع ،تونس ،1978م ،ص ص 30-52.

[3] أبي القاسم بن سراج الأندلسي ،المصدر السابق ،ص 29 .

[4] شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ،**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ،ج1 ،ص 119.

أما الفلسفة فكانت من الدراسات الغير مرغوب فيها في الأندلس لذلك نجد عدد الفلاسفة في غرناطة كان قليلا ومنهم :

-القلصادي الذي شرح كتاب أسبي غوجيا في المنطق ،وعبد الحق بن سبعين (669هـ/1270م)، والذي كان من الفلاسفة الذين نادوا بوحدة الوجود [1].

وفي العلوم الطبيعية برز العديد من العلماء ،لاسيما في مجال الطب والصيدلة وذلك لتقدمهما في مملكة غرناطة .

ولم يتخصص أطباء غرناطة كغيرهم من الأطباء في العصور الوسطى في الطب فقط ،فإلى جانب ذلك كانوا يدرسون النبات والحيوان والفلك والعلوم الطبيعية ،كما كانوا يقومون بمهمة الصيادلة [2]، ومن أشهر الأطباء :

-ابن بيطار ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد :(593-645هـ) كان أعظم علماء النبات في المشرق في عصره ،أصله من مالقة ،له العديد من المؤلفات منها كتابه الرئيسي وهو كتاب "الجامع لمفردات الأغذية والأدوية"[3].ومن أهم الكتابات الطبية كتاب "الكليات" لابن رشد ،وكتاب التيسير في "المداواة والتدابير" [4].

---

[1] الطوخي ،المرجع السابق ،ص 383 .

[2] الطوخي ،المرجع نفسه ،ص 383.

[3] أنخل بالنثيا ،المرجع السابق ،ص ص 476-477.

[4] خوان فرنين ،**فضل الأندلس على ثقافة الغرب** ،تح :نهاد رضا ،ط1 ؛ إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع،دمشق ،1997م، ص364 .

وبالإضافة إلى هؤلاء العلماء فقد كان آخرون متخصصون في مختلف العلوم، الخطيب أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي والذي كان فقيها [1]،وإبراهيم بن موسى بن محمد اللخميالشاطبي والذي كان متخصص في علوم المقاصد والوسائل [2] وابن البناء والرقوطي في علم الرياضيات [3] وغيرهم.

كما كان أبوبكر محمد بن يحي بن الصائغ التجيبي السرقسطي ،المعروف بابن باجة أول مشاهير الفلاسفة العرب في الأندلس ،اشتغل بالسياسة والعلوم الطبيعية والفلك والرياضيات والموسيقى والطب، وهو يعتبر من الأعلام الذين ظهروا في الأندلس أواخر القرن 11م[4].

بالرغم من الاضطرابات السياسية التي كانت تمر بها كل من الاندلس والمغرب الادنى خلال تلك الفترة ،إلا أن مستوى الحياة الثقافية كان راق وعال جدا بسبب اهتمام السلاطين بالجانب العلمي وتقريبهم للعلماء ودعوتهم إلى مجالسهم .

كما عرفت هذه الفترة انتشار مختلف العلوم وظهور المدارس في كل من البلدين بعدما كان التعليم يتم في المساجد والكتاب .

---

[1] ابن الخطيب ،**الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة** ،تح :إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت،1983م، ص36 .

[2] أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي ،**من آثار فقهاء الأندلس فتاوي الإمام الشاطبي** ،تح :محمد أبو الأجفان ،ط2 ؛ مطبعة الكواكب،تونس،1985م ،ص 32 .

[3] عبد الحكيم الذنون ،المرجع السابق ،ص 117 .

[4] حسان عبادة ،المرجع السابق ،ص 11.

الفصل الثالث: تبادل الرحلات العلمية وأثرها على كملا البلدين

أولا: الرحلة الأندلسية وأثرها على المغرب الأدنى

1- مجال التعليم

2- العلوم اللسانية وعلوم القرآن

3- العلوم الاجتماعية

4- المجال العلمي

5- المجال الفني والمعماري

ثانيا: الرحلة الحفصية وأشهر علمائها

1- مجال الفقه

2- علوم اللغة

3- العلوم الاجتماعية

أولا: الرحلة الأندلسية وأثرها على المغرب الأدنى

1- في مجال التعليم:

شهد المغرب الأدنى توافد العديد من المهاجرين الأندلسيين ،خاصة مع مطلع القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي ،بسبب اضطراب أوضاع الأندلس وتفاقم نشاط حركة الاسترداد المسيحي [1] ،وقد ساهم هؤلاء المهاجرين في الازدهار الحضاري للمغرب الأدنى ،لاسيما في المجال الثقافي.

وقد كان تأثير الجالية الأندلسية هاما في المجال الثقافي أكثر من الميدان السياسي، لأن المثقفون الأندلسيون كانوا من الكثرة [2].

ومن أبرز الميادين الثقافية التي مسها هذا التأثير ميدان التعليم، حيث احتكره الأندلسيون وأدخلوا إليه أساليب تربوية أندلسية ،مما أدى إلى اضمحلال الخط الإفريقي وتعويضه بالخط الأندلسي [3].

-في مجال التعليم:

[1] الطاهر بونابي ،"**نشأة وتطور الأدب الصوفي في المغرب الأوسط**"، حوليات التراث ،العدد02، (2004م) ،ص ص 12-27 .

[2] محمد الطالبي ،"**الهجرة الأندلسية إلى إفريقية أيام الحفصيين**"،مجلة الأصالة ،ص 65.

[3] محمد رزوق ،**دراسات في تاريخ المغرب** ،ط1 ؛ دار إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء،1990م ،ص 36 .

أما التعليم العالي فقد شهد منافسة بين الأندلسيين وأهل البلاد ،غير أن الحفصيين كانوا يميلون على العموم إلى المدرسيين الأندلسيين لشهرتهم وكفاءتهم[1].

كان عدد علماء الأندلس بتونس مرتفعا وإشعاعهم قويا ،فقد أحصى محمد الحبيب بن الخوجة اعتمادا على رحلة ابن رشد مالا يقل عن 35 عالما أندلسيا، كلهم توجهوا نحو إفريقية في القرن السابع الهجري ،وأحصى الأستاذ الطالبي في عنوان الدراية للغبريني في نفس الفترة الزمنية 33 من مشايخ الأندلس ممن مر ببجاية واستقر بها نهائيا [2].

وقد احتل مشايخ الأندلس في كثير من الأحيان مكان الصدارة [3] ففي النحو :

-عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل: الطائي الأندلسي المالكي النحوي أبو محمد نزيل تونس ،ولد سنة 603هـ ،أخذ علم النحو عن الدباج، ولازم خال أمه بن خلصة ،وقرأ القرآن على يد جده لأمه ،وسمع من أبي القاسم بن بقي وغيره ،وهو من بيت علم وجلالة ،برع في النحو واللغة وسائر علوم الأدب ،توفي سنة 702هـ[4].

[1] محمد رزوق ،المرجع السابق،ص 37.

[2] محمد رزوق ،المرجع نفسه ،ص37 .

[3] محمد الطالبي ،المرجع السابق ،ص 69 .

[4] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح :أبو الفضل إبراهيم ،ط1 ؛مطبعة عيسى البابي الحلبي ،حلب ،1965م ،ج2 ،ص ص 60-61 .

-أبي الحسن علي بن موسى بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور ولد بإشبيلية سنة 597هـ ،كان نحويا وكان له العديد من التآليف،توفي بتونس سنة 669هـ[1].

-محمد بن أبي العاص البرجي أبو الجيش :قال ابن الزبير "أستاذ مقرئ نحوي أديب، أقرأ بألمرية ،ثم استدعي إلى سبتة[2]فأقرأ بها إلى ان انتقل إلى تونس في سنة 646هـ"، كان من أهل العربية والأدب والمشاركة في غير ذلك[3].

2- في العلوم اللسانية وعلوم القرآن:

أما الأدب فقد انتقل إلى الأندلس جمع من مشاهير الأدباء والشعراء نذكر منهم :

-محمد الخير المالقي :كان من الأندلس ومن فصحاء شعرائها ،ولد بمالقة سنة 831هـ وتفقه بها ثم هاجر إلى تونس سنة 864هـ والتحق بخدمة أميرها محمد بن عثمان ، وتولى الكتابة له [4].

---

[1] العبدري ،المصدر السابق ،ص 67 .

[2] سبتة :مدينة عظيمة تقع على الخليج الرومي المعروف بالزقاق ،وهي مقابلة للجزيرة الخضراء :ينظر الحميري ،الروض ،المصدر السابق ،ص303 ،ابن الخطيب ،**معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار** ،تح: محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، 2002م ،ص 144 ،محمد عبد الغني حسن ،**الشريف الإدريسي أشهر جغرافيي العرب والإسلام** ، الهيئة المصرية العمة للنشر،الإسكندرية،ص 51، محمد بن القاسم الأنصاري السبتي ،**اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار** ،تح :عبد الوهاب بن منصور ،ط2 ؛الرباط ،1983م ،ص 60.

[3] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ، المصدر السابق ،ج1 ، ص ص92-123.

[4] أبو الحسن القلصادي ،المصدر السابق ،ص26 .

-أبو الحسن علي الحضرمي :عرف بابن عصفور من أهل اشبيلية ،قرأ بها على يد جماعة من أكابر العلماء ،ثم رحل إلى العدوة واستوطن ببجاية ،كانت له العديد من التآليف في العربية ،توفي في تونس سنة 670هـ [1].

-أبا الحسن علي بن سعيد (610-658هـ/1213-1248م) صاحب كتاب "القدح" ، و"المغرب في حلى المغرب"،و" الغصون اليانعة في شعراء المائة السابعة" ،و"أبا الحجاج يوسف بن محمد البياسي" الذي صنف بتونس سنة 646 هـ/1248م [2].

-محمد بن محمد ماضور السليماني الأندلسي :أصله من الأندلس ،ولد ببلد سليمان من الجزيرة القبلية، طلب العلم في بلده ثم انتقل إلى حاضرة تونس ،فأسام فكره في رياض علمائها ،توفي في 1226م [3].

-محمد يحي بن هشام :الخضراوي العلامة أبو عبد الله الأنصاري ولد في 575هـ ،من أهل الجزيرة الخضراء ،يعرف بابن البردعي ،كان رأسا في العربية ،عاكفا على التعليم، لأخذ القراءات عن أبيه ، توفي بتونس 646هـ [4].

---

[1] شمس الدين أبي الخير الدمشقي الشافعي ،**غاية النهاية في طبقات القراء** ،ط1 ؛ دار الكتب العلمية،بيروت،2006م ،ج1، ص 318 .

[2] محمد الطالبي ،المرجع السابق ،ص 70 .

[3]محمد النيفر ، **عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية منعالم وأديب** ،ط1 ؛دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1996م، ص653.

[4]أبي زكريا يحي ابن خلدون ،**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد** ،تح :بوزيان الدراجي ،دار الأمل للدراسات، الجزائر،ص ص 267-268 .

-أبو بكر محمد الحسن بن يوسف بن الحسن اللخمي : الأستاذ الأديب النحوي ولد سنة 615هـ وسمع من أبي الحسن بن فظرال وغيره ،كان إماما في الأدب وله عدة تآليف، توفي بتونس [1].

-أحمد بن أبي الحجاج يوسف بن علي الفهري :(623-671هـ) يكنى أبا جعفر ،كان إماما فاضلا نحويا لغويا ،له عدة تآليف منها "الفصيح" ،"بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال" ، "العقيدة الفهرية" توفي بتونس[2].

-أبو الحسن بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي :قال ابن الخطيب في إحاطة على ما نقله عن المقري في نفح الطيب ،أنه سكن تونس وهو مصنف وأديب ورحالة إخباري [3].

-عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز القرطبي (603-702هـ) كان إماما عالما أديبا فاضلا ،كاتبا مسندا ، أخذ الناس عنه كثيرا ،وأخذ الشيخ أبو عبد الله الواد آشي ونظراؤه من مشايخ العلم والحديث توفي في 702هـ ودفن بتونس [4].

-أبو المطوف أحمد بن عبد الله بن عميرة :سلفه من جزيرة شقر [5] من كورة بلنسية ،ولد في رمضان 850هـ ،كان عمدة العلماء وقدوة البلغاء ،وصدر الجلة الفضلاء ،قرأ على يد العديد من علماء

---

[1] محمد النيفر ،المصدر السابق ، ص412 .

[2] ابن فرحون المالكي ،المصدر السابق ،ص ص 253-254 .

[3] محمد النيفر ،المصدر السابق ، ص401.

[4] ابن فرحون المالكي ،المصدر السابق ،ص ص453-454 .

[5] شقر :جزيرة بالأندلس قريبة من شاطبة بينها وبين بلنسية 18 ميلا ،وهي حسنة البقعة وكثيرة الأشجار، بها جامع ومساجد وفنادق .ينظر الحميري ،صفة ،المصدر السابق ،ص ص 102-103 .

الأندلس ،وأجاز له جماعة من علماء المغرب ،أكثر من سماع الحديث، تفنن في العلوم وبرع في المعقولات وأصول الفقه وما إلى الأدب ،توفي بتونس [1].

-أبو عثمان سعيد بن علي الأنصاري البلنسي :الفقيه المقرئ الأستاذ الصالح من أهل بلنسية ،لقي بالأندلس رجالا منهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن نوح الغافقي ،رحل إلى العدوة واستوطن بجاية ،وأقرأ بها وروى وأسمع وأخذ عنه الحديث [2].

-أبو الحسن علي الشهير بابن الزيات :فقيه حافظ لمذهب مالك ،كان ممن يقرأ عليه ويجتمع إليه ،قرأ بالأندلس وارتحل إلى العدوة واستوطن بجاية وأقرأ بها وانتفع الناس بعلمه ودينه، ثم رحل إلى حاضرة إفريقية فأقرأ بها وانتفع بعلمه حيث كانت تقرأ عليه سائر الكتب المذهبية منها "التذهيب والتلقين والجلاب والرسالة"[3].

-أبو زكريا يحي بن أبي الحسن اللقنتي :الحافظ المتقن من أهل الأندلس ،رحل إلى بجاية وقرأ بها وأسمع، وهو من أخذ عنه الشيخ الفقيه أبو محمد بن عبد الله بن عبادة رواية وتفقها ودراية ،رحل إلى حاضرة تونس باستدعاء الملك ،ولما مثل بين يديه سأله عن حاله وعن طلبته ،فعين له من النجباء منهم الشيخ أبو محمد بن عبادة ،توفي تونس[4].

---

[1] الغبريني ،المصدر السابق ،ص 393 .

[2] الغبريني ،المصدر نفسه ،ص 197.

[3] الغبريني ، نفسه ،ص ص289-290.

[4] الغبريني ،نفسه ،ص ص 260-261.

وفي الفقه :

-أبو بكر ابن الفقيه أبي العباس أحمد بن عبد الله :المعروف بابن سيد الناس ترجمه صاحب ذيل الديباج بقوله "الشيخ الفقيه الحافظ الخطيب اللغوي ،كان راوية للحديث حافظا له ،أقرأ بإشبيلية إلى ان استدعاه أمير إفريقية المستنصر بالله" توفي في 657هـ[1].

-أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن موسى بن سليمان ين علي بن عبد الملك بن يحي الأزدي ،ولد سنة 580هـ ،كان فقيها وخطيبا وقاضيا ومحدثا من أهل ألمرية ،يعرف بابن برطلة ،سكن بجاية وهناك لقي جماعة من العلماء، كان قدومه إلى الحاضرة الإفريقية بعد 640هـ ،توفي بتونس سنة 661هـ[2].

-في العلوم الاجتماعية :

وفي العلوم الاجتماعية نجد الكثير من العلماء الأندلسيون الذين هاجروا إلى إفريقية ،ففي علم التاريخ نجد :

[1] الغبريني ،المصدر السابق ،ص 392 .

[2] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ،المصدر السابق ،ص 646 .

-أبو عبد الله محمد بن العطار القرطبي :عرف بالمفرجي كان أصبر الناس على المطالعة ،لايمل من ذلك حتى قيل فيه "لم يكن عنده ورع ،جلس في مجلس وشرب فلم يزل يرجم بالتاريخ ،إلى أن مات "كان من المهاجرين الأندلسيين إلى تونس وبها مات في 699هـ[1].

-أبو الحسن حازم بن محمد :قال المقري في نفح الطيب "في شأنه ما نص الناظم الناثر ،ومما أخذ عنه الحافظ ابن رشد الفهري " وفد ذكره في رحلته ،وأثنى عليه كما أثنى عليه العبدري في رحلته وقال حازم وما أدراك ما حازم ،وقال المقري أنه ولد سنة 608هـ ،توفي ي 686هـ بتونس [2].

-أبو جعفر يوسف أحمد الفهري :ولد سنة 623هـ ،كان فقيها ونحويا وأستاذا لغويا تاريخيا قرأ بالأندلس على العديد من مشايخها ،ثم رحل إلى العدوة ببجاية ،وأقرأ بها مدة ثم ارتحل إلى المشرق ثم عاد إلى تونس واشتغل بالإقراء إلى ان مات سنة 691[3].

-أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد :عالم أديب جليل القدر ،نوه شأنه ابنه صاحب أبو الحسن علي صاحب كتاب المغرب على مانقله عنه صاحب نفح الطيب ،حل هو وابنه علي بتونس في إمارة أبي زكريا ،فانخرط بسلك الكتابة لولي عهده الأمير أبي يحي ثن عزله وعزل ابنه[4].

---

[1] محمد النيفر ،المصدر السابق ،ص399 .

[2] محمد النيفر ،المصدر نفسه ،ص 400 .

[3] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ،المصدر السابق ،ص 343.

[4] محمد النيفر ، المصدر السابق ،ص 350.

-أبو عبد الله محمد بن عبد ابيه بن أبي بكر القضاعي :المعروف بابن الآبار ،ولد سنة 595هـ ،كان كاتب وشاعر ومؤرخ ،سكن بلنسية وأخذ القراءات على يد العديد من مقرئيها[1].

وقد فاقت عناية المحدثين بابن الآبار عناية الأقدميين ، واستفادوا منه أكثر ممن كان قبلهم [2]،رحل الى العدوة للاستنجاد بابي زكريا الحفصي بعد ان اشتد الحصار على بلنسية لنصرة الاندلس فقال :

أدرك بخيلك خيل الله اندلسا ان السبيل الى منجاتها درسا[3]

درس بها والف وصنف ،ثم رجع الى الاندلس ،ثم عاد قاصدا استطانها توفي بتونس 658هـ[4].

4-في المجال العلمي :

اما في المجال العلمي فقد كان له حظ وافر من التأثير الاندلسي ،فقد انتفع المغرب الأدنى بهجرة الادمغة اليه من الاندلس، ويعتبر الطب من اهم العلوم التي مسها هذا التأثير بالإضافة الى إلى علوم أخرى مثل علم النبات وعلم الإلهيات ،ومن أبرز هؤلاء العلماء :

[1] شمس الدين أبي عبد الله الذهبي ،**المستملح من كتاب التكملة** ،تح :عواد معروف ،ط1 ؛دار الغرب الإسلامي ،تونس، 2008م، ص220

[2] ابي عبد الله أبي بكر القضاعي ،**الحلة السيراء** ،تح :حسين مؤنس ،ط1 ؛ دار المعارف،القاهرة،1963م ،ج1 ،ص6 .

[3] أبي عبد الله محمد ابن الآبار القضاعي ،**ديوان ابن الآبار**، تع :عبد السلام الهراس ،مطبعة فضالة ،المحمدية ،1999م، ص19 .

[4] شمس الدين الدمشقي ،المصدر السابق ،ص ص 309-313 .

-أبو العباس أحمد بن خالد :من أهل مالقة قرأ بالأندلس وبمراكش كان له شركة في الطب وله مشاركة في الحكمة في الطبيعيات والإلهيات ،جلس للإقراء ببجاية وتوفي بها في 660هـ/1262م[1].

-أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأموي :عرف بابن أندراس من أهل مرسية ورد على بجاية في 660هـ مستوطنا ،كان طبيبا باحثا ،له معرفة بعلم العربية ،وله شركة أصول الدين ،قام بإقراء الطب والعربية [2] ،كما كام متوليا لطب الولاة ببجاية ،رحل إلى الحاضرة الإفريقية بطلب من المستنصر ،وانضم في سلك أطبائه توفي سنة 674هـ.

-أحمد بن علي بن محمد بن عبد البر الغرناطي :ولد سنة 750هـ، سكن تونس وكان يداوي الناس بالطب [3].

-أحمد بن عبد الله محمد بن حسين عميرة المخزومي :البلنسي الشقري الأصل أبو المطرف ولد في 525هـ ،كان إماما عالما بالفقه مالكيا عالما بالنحو والطب ،متبحرا في التاريخ والأخبار توفي بتونس في 658هـ[4].

[1] الغبريني ،المصدر السابق ،ص ص 73-74 .

[2] الغبريني ،المصدر نفسه ،ص ص 75-76 .

[3] الطوخي ،المرجع السابق ،ص 383.

[4] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ،المصدر السابق ،ص 267 -268 .

وفي علم النبات برز في هذا المجال عدة علماء نذكر منهم :

-أبو محمد عبد الله أحمد ضياء الدين بن البيطار المالقي عالم النبات والأعشاب المشهور ،ينتسب إلى أسرة ابن بيطار في مالقة ولد في الربع الخير من القرن السادس الهجري ،كان يجمع النباتات من أرباض اشبيلية ،ولما بلغ العشرين من عمره جاب شمال إفريقيا مراكش والجزائر[1] وتونس لدراسة النبات ،توفي سنة 646هـ[2].

-أبو جعفر محمد بن أحمد بن يوسف النصاري :اشتهر بالطب والحساب والفلك ،كان ذائع الصيت بغرناطة إلا ان سلطانها نفاه إلى البلاد الحفصية سنة 763هـ/1361م [3].

-أبا العباس احمد بن مفرج :عرف بابن الرومية (567-637هـ/1171-1239م)[4] ،والذي اقام في مدينة تونس لمدة ثم عاد إلى إشبيلية ومات بها .

-وفي علم الرياضيات فإن أهم رياضي أندلسي انتقل إلى تونس في هذه الفترة هو القلصادي ،توفي بناحية إفريقية سنة 861هـ/1486م ،بلغت مؤلفاته في الحساب 13 كتابا ،ألف البعض منها

[1] الجزائر :مدينة جليلة قديمة البناء تقع على ضفة البحر بينها وبين بجاية أربعة أيام وبينها وبين شرشال سبعون ميلا ويتصل بها سهل متيجة .ينظر: الحموي ،المصدر السابق ،مج 2،ص132 .

[2] أبو بكر ،**موجز دائرة المعارف الإسلامية** ،ط1 ؛مركز الشارقة لإبداع الفكري ،ج1 ،ص 139 .

[3] شهاب الدين أبو حجر العسقلاني ،المصدر السابق ،ج6 ، ص ص 306-307 .

[4] محمد رزوق ،المرجع السابق ،ص 42 .

في تونس مثل كش "الجلباب عن علم الحساب" و"القانون في الحساب" ،وقد كان من تقدم بهذا العلم في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط [1].

5-في المجال الفني والمعماري :

أما بالنسبة للموسيقى فقد كان التأثير أعمق وأخلد ومن بين الموسيقيين الذين كان لهم الفضل في إدخال الموسيقى الأندلسية إلى تونس أبو الصلت بن أمية الإشبيلي (460-529هـ/1067-1134م) [2].

وعندما قدمت أفواج اللاجئين هيأت للألحان الأندلسية قاعدة أوسع ،فخرجت بها من البلاط الى بيوتات الخواص والى الفئات البرجوازية عامة ،ذلك ان هذه الفئات البرجوازية الافريقية كانت شديدة الاعجاب بالحضارة الاندلسية فكانت تقلدها في الادب والشعر وزادت الى ذلك الموسيقى لما تهيأت لها الفرص على أوسع نطاق [3].

شاع الفن الموسيقي الاندلسي خاصة بالمدن التي استقر بها الاندلسيون استقرارا كثيفا ،ولاشك ان استطان الأندلسسيين الكثيف ببجاية هو الذي جعل منها مدينة تشبه اشبيلية في شغفها بالموسيقى .

[1] محمد رزوق ،المرجع السابق ،ص42 .

[2] محمد رزوق ،المرجع نفسه ،ص46 ، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ،**أخبار العلماء بأخبار الحكماء** ،تح: ابراهيم شمس الدين ،ط1 ؛دار الكتب العلمية ،بيروت ،2005 م، ص 66

[3] محمد رزوق ،المرجع السابق ،ص 46 .

ولعلى اعمق تأثير اندلسي اخلد في المغرب الأدنى هو الذي حدث في ميدان الموسيقى خاصة والتي يعرفها ابن خلدون بقوله "هي معرفة نسب الاصوات[1] والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد ومعرفة تلاحين الغناء".

أما فيما يخص الفنون المعمارية والهندسية فقد تأثرت هي الأخرى بالعناصر الاندلسي والمغربية والمشرقية ،حتى أصبح هناك صعوبة في التمييز بين التأثير الاندلسي والمغربي نظرا لما تتسم به من سمات مشتركة [2].

ومن مظاهر التأثير الاندلسي في العمارة الحفصية زاوية سيدي قاسم الزليجي في مدينة تونس المقامة في أواخر القرن الثامن الهجري والتي اقتبست مظهرها الاندلسي من خزفها وقبتها المبنية بالقرميد وهي ذات اصل اندلسي مغربي[3].

[1] ابن خلدون ،العبر ،المصدر السابق ،ص 430.

[2] روبار برنشفيك ،المرجع السابق ،ص 135 .

[3] روبار ،المرجع نفسه ،ص 436 .

ثانيا: الرحلة الحفصية وأشهر علمائها

1-في مجال الفقه :

من أبرز العلماء الحفصيين المهاجرين الى الاندلس نذكر في الفقه :

-أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفهري المشتهر بالأصولي فقيه أصولي المتكلم من أهل بجاية ،رحل الى المشرق ولقي العلية والجلة من اهل العلم ولي قضاء المدن بجزيرة الاندلس ،توفي ببجاية سنة 612هـ[1].

-محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن ابي بكر من اهل حمزة ،يكنى أبا عبد الله ،ويعرف بان كلانو دخل الأندلس فسمع بمرسية من غلبون و بإشبيلية من أبي الحسن بن زرقون ،وسمع أيضا من أبي جعفر بن عياش الكناني المرسي مقامات الحريري وشرح غريب أحكام محمد عبد الحق ،ولي قضاء رباط تازا مدينة سلا [2] ،كان من أهل الأدب توفي سنة 640هـ [3].

---

[1]الغبريني ،المصدر السابق ،ص ص 260-261.

[2]سلا :بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل وهي مدينة متصلة بالعمارة التي أحدثها هناك أحد ملوك بني عبد المؤمن وهي بالمغرب الأقصى .ينظر :عماد الدين محمد بن عمر أبي الفداء،**تقويم البلدان** ،دار صادر، بيروت ،ص 131 .

[3]أبي جعفر بن ابراهيم الغرناطي، **صلة الصلة**، تح :شريف أبو العلاء العدوي ،ط1 ؛مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،2008م، مج 3 ص 776 .

2-في علوم اللغة :

وفي علوم اللغة برز كل من :

-أبو الحكم مروان بن يحي :(610هـ-1214م) الفقيه الاديب النحوي اللغوي أبو الحكم مروان بن عمار بن يحي من اهل بجاية سمع عن ابي محمد عبد الحق الاشبيلي ودخل الاندلس فسمع عن أبا محمد عبد المنعم واخذ عنه بعض سيرته وقد كان من المنبهاء مشاركا في أبواب من العلم حسن الخط كتب للولاة ولي قضاء قرطبة[1].

-محمد بن أحمد ب محمد الفهري :يعرف بابن الجلاب من سكان تونس اخذ عن جماعة كبيرة كالقاضي ابي بكر بن محرز وأبي الحسن السراج ،وأبي بكر بن أبي الغصن بمرسية وغيرهم ،كان لهم اعتناء كبير بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم كان اديبا وشاعرا حسن الخلق [2].

-عبد الرحمان بن إسماعيل الازدي أبو القاسم بن الحداد التونسي : قال ابن الابار :"اخذ عن عبد الولي بن المناصف وغيلاه ولقي بمكة أبا حفص الياشي وبمصر أبا القاسم بن غيرة الشاطبي وبالإسكندرية أبا الطاهر بن عوف وسمع منهم ،سكن اشبيلية وقتا وتصدر لإقراء العربية توفي بمراكش في حدود 640هـ[3].

[1]الغبريني ،المصدر السابق ،ص321 ،شمس الدين ،المصدر السابق ،ج1 ،ص 378 .

[2]أبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي ، المصدر السابق،ص ص 776-777.

[3]- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، المصدر السابق ،ج2 ،ص 78 .

5- العلوم الاجتماعية: وفي هذا المجال نذكر:

-ابن خلدون :هو عبد الرحمان بن خلدون ،ولد بتونس ونشأ وتلقى العلوم المعروفة في عصره [1] ،رحل إلى الأندلس فحط بجبل الفتح ،ثم توجه إلى غرناطة حيث تلقى كتاب الوزير ابن الخطيب يهنئه فيه بقدومه ،حيث يقول :

حللت حلول الغيث بالبلد المحل على الطائر الميمون والرحب والسهل

يمينا بمن تعنو الوجوه لوجــهه من الشيخ والطفل المهدإ والكـــــهل [2]

لقد كان للأندلسيين دور كبير في المساهمة بالنهوض أو رقي الجانب العلمي و الحضاري للمغرب الأدنى خلال هذه الفترة ،وذلك يعود لكثرة الرحلات الاندلسية نحوه لاسيما العلماء الذين فروا من الوضع المزري الذي كانت تمر به الاندلس باحثين عن الامن الذي وجدوه بالدولة الحفصية التي كانت تتمتع بنوع من الاستقرار النسبي عكس جاراتها،غير أن الرحلة الحفصية نحو الأندلس كانت قليلة وذلك يعود إلى سوء الأوضاع السياسية التي كانت تمر بها الأندلس خلال تلك الفترة .

[1]عبد الرحمان ابن خلدون ،**رحلة ابن خلدون** ،ط1 ؛ دار الكتب العلمية ،بيروت ،2004م ،ص 36، عبد الله المرابط الترغي، **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة** ،ط1 ؛مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،1999م، ص 620.

[2]عبد الرحمان ابن خلدون ،**التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا** ،تع :محمد بن تاويت الطنجي ،القيروان للنشر ،تونس، 2006م ،ص 84.

الخاتمة

خاتمة

إن الرحلة العلمية الأندلسية إلى بلاد المغرب الأدنى تعود جذورها إلى فترة ما قبل القرن 7هـ/13م ،حيث كانت القيروان قبلة يشد إليها الرحال للتلقي على علمائها والأخذ عنهم ،إذ كانت تعتبر منارة مشعة وموطنا أصليا للحياة الفكرية في الشمال الإفريقي . كما عرفت الأندلس العديد من الوافدين إليها من القيروان منهم للتزود والأخذ عن علمائها ومنهم لنشر العلم والفكر فيها.

ومع مطلع القرن السابع هجري ،الثالث عشر ميلادي بدأت هذه الرحلات تزداد بسبب اشتداد حروب الاسترداد النصرانية، وسقوط معظم المدن الأندلسية ،خاصة تلك التي كانت تعتبر من أهم حواضرها كقرطبة وإشبيلية وغيرها ، وبالرغم من تلك الأوضاع المضطربة التي كانت تمر بها كل من المغرب والأندلس في تلك الفترة إلا أن ذلك لم يؤثر على الحياة الثقافية لكلا البلدين،بفضل اهتمام الحكام بالعلم والعلماء.

قام العلماء بدور كبير تمثل في إنشاء المؤسسات الثقافية كالمدارس والمساجد والكتاب ،والتي كانت مقصد الطلبة من كل موضع سواءا من بلاد الأندلس أو المشرق أو البلدان المجاورة ومما زاد من تمتين هذه الروابط الثقافية حرص سلاطين بنو الأحمر وبنو حفص على التقرب من العلماء ودعوتهم إلى مجالسهم، فقد كانت كثرة الرحلة الأندلسية نحو المغرب الأدنى سببا في ازدهار الحركة الفكرية بها.

جلبت هذه الرحلة إلى المغرب الأدنى العديد من الفئات الاجتماعية المختلفة كالطلبة والعلماء وأصحاب الحرف الذين جلبوا معهم مختلف العلوم التي تخصصوا فيها كالعلوم الدينية واللسانية والاجتماعية والعلمية، والتي كان لها أثر إيجابي في تطوير مناهج التعليم بها وقد كان هذا التأثير في الميدان الفني والمعماري،خاصة المجال الفني الذي كان أعمق حيث عرفت الموسيقى عناية كبيرة من قبل السلاطين الحفصيين وحتى الأسر الأرستقراطية ،أما الميدان المعماري فقد كانت العمارة الأندلسية والعمارة الحفصية متشابهة مما أدى الى الصعوبة في التمييز بينهما.

وقد تعددت أسباب كثرة رحلات الأندلسين خاصة العلماء الى المغرب الأدنى فمنهم من رحلوا هروبا من الوضع السياسي المضطرب ، تاركين مدنهم ومواطنهم الأصلية وتوجهوا الى المغرب الأدنى الذي كان يتمتع بنوع من الاستقرار النسبي ، تحت حكم بني حفص ، ومنهم من رحلوا لطلب العلم.

أما سبب قلة الرحلات الحفصية نحو بلاد الأندلس تعود إلى الاضطراب السياسي الذي كان يسودها ، مما جعل هذه الرحلات تكون نحو بلاد المشرق أكثر من الأندلس.

ومن هنا يمكن القول أن الرحلة العلمية إلى بلاد المغرب لعبت دورا هاما في الازدهار الفكري ،حيث أدخل الأندلسين الكثير من التغيير على الساحة الفكرية بتونس ،عكس الحفصيين الذين لم يساهموا في تغيير الوضع الفكري بأي شكل من الأشكال ،وذلك راجع للظروف السياسية التي كانت تمر بها الأندلس في تلك الفترة.

الملاحق

الملحق رقم 01 : مملكة غرناطة[1].

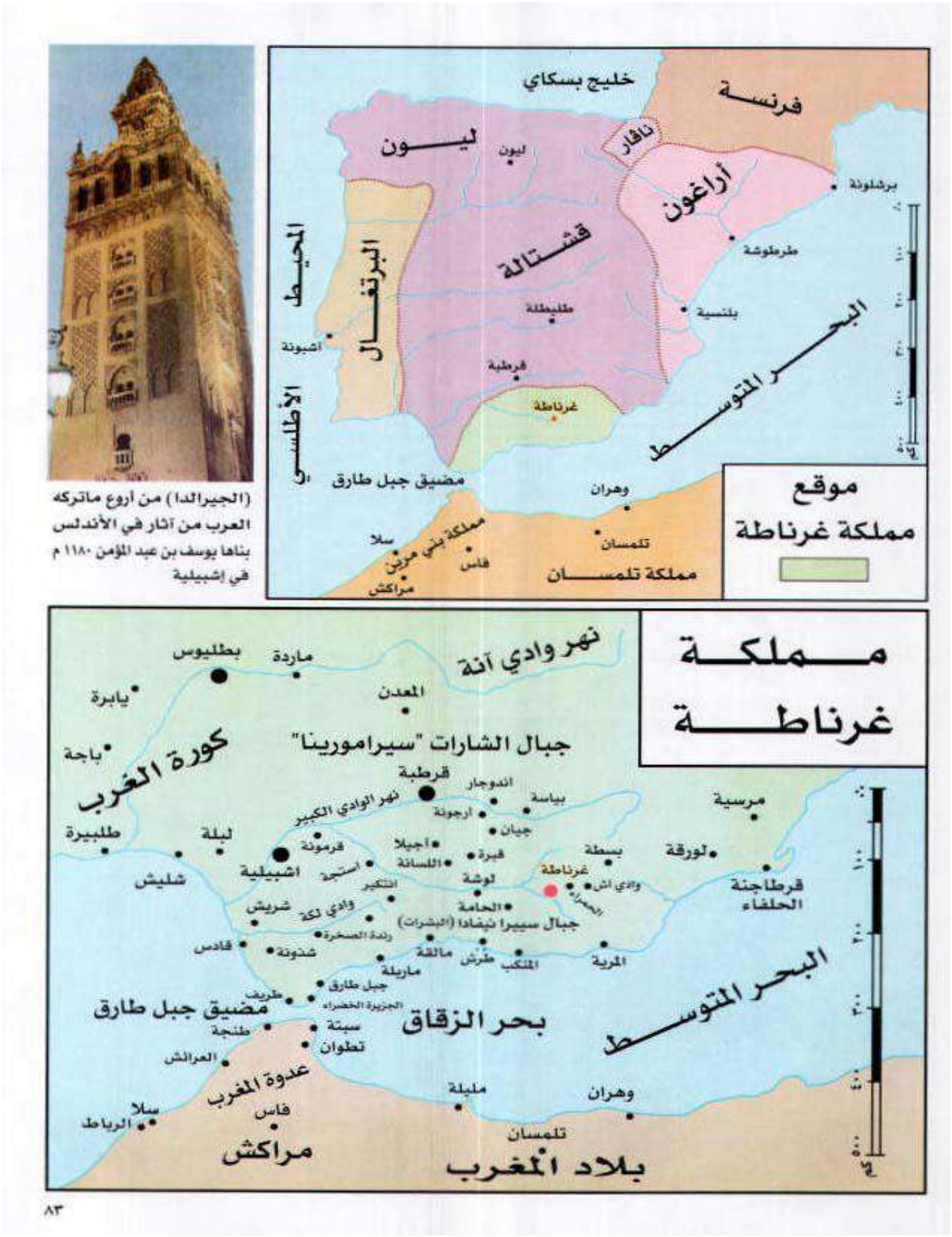

[1] شوقي أبو خليل ،أطلس التاريخ العربي الإسلامي ،ط1 ؛ دار الفكر ، دمشق ،1984م ،ص 83.

الملحق رقم 02 : مخطط مدينة غرناطة في عهد بني نصر [1]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

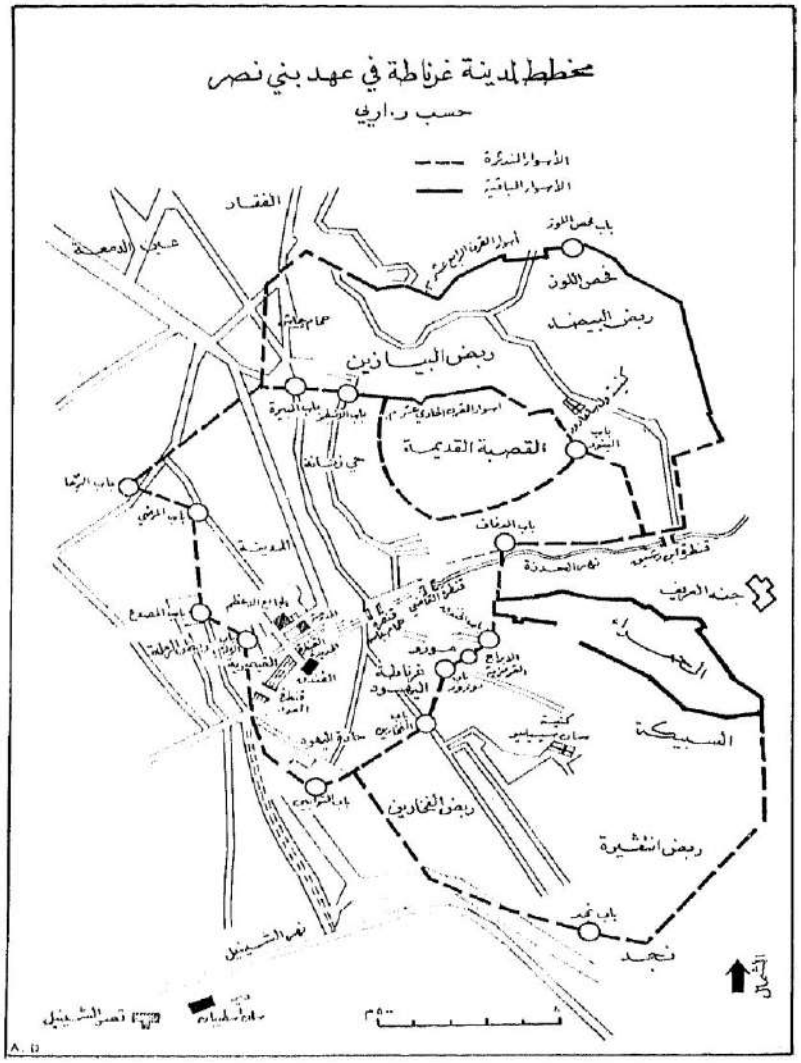

[1] عبد الرحمان حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، ط1، دار الفكر، دمشق ،1995م، ص 369.

الملحق رقم 03 : بنو نصر ملوك غرناطة[1].

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

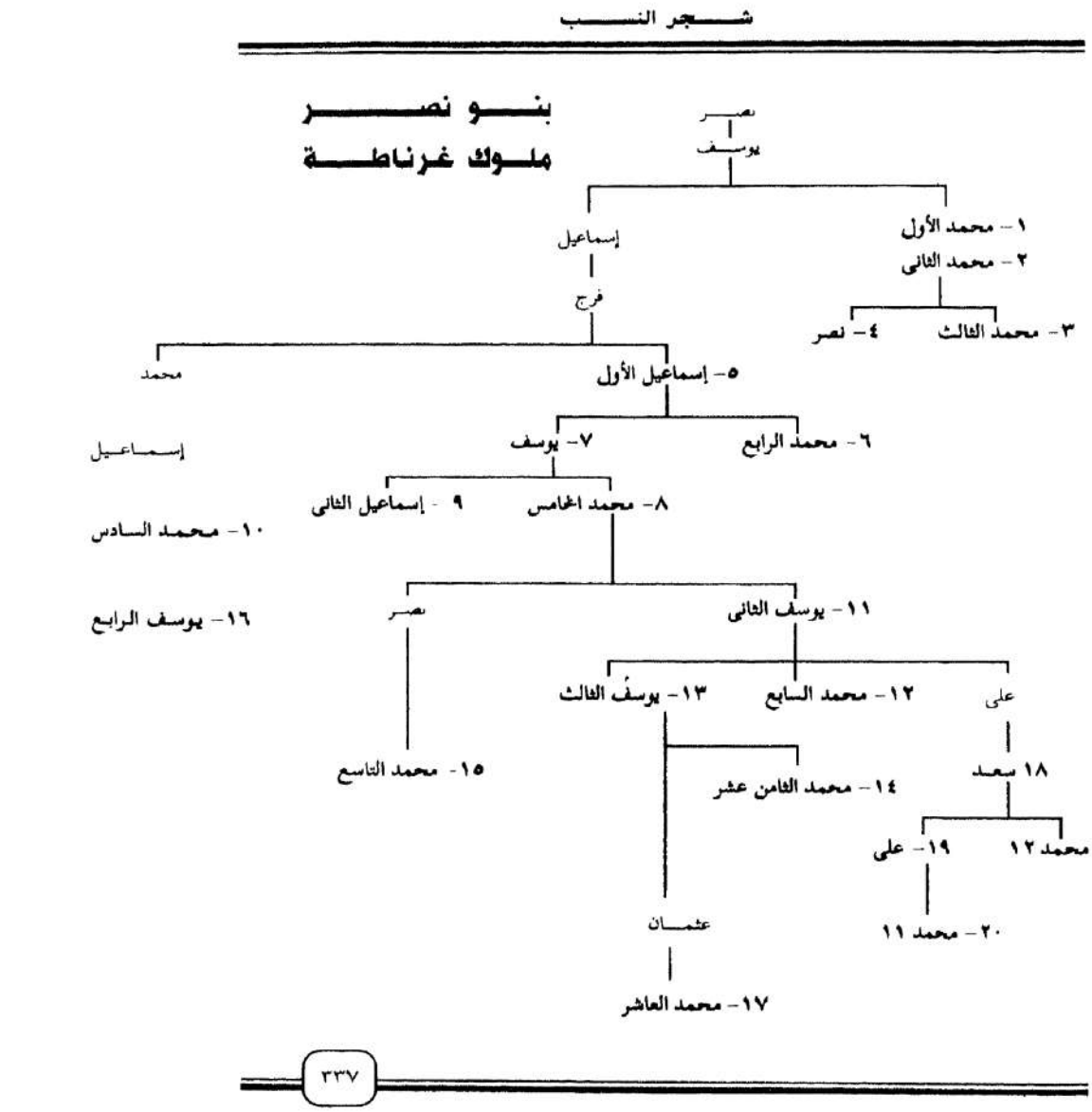

[1] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس فكر وتاريخ وحضارة وتراث، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص337.

الملحق رقم 04 : اسبانيا والبرتغال[1].

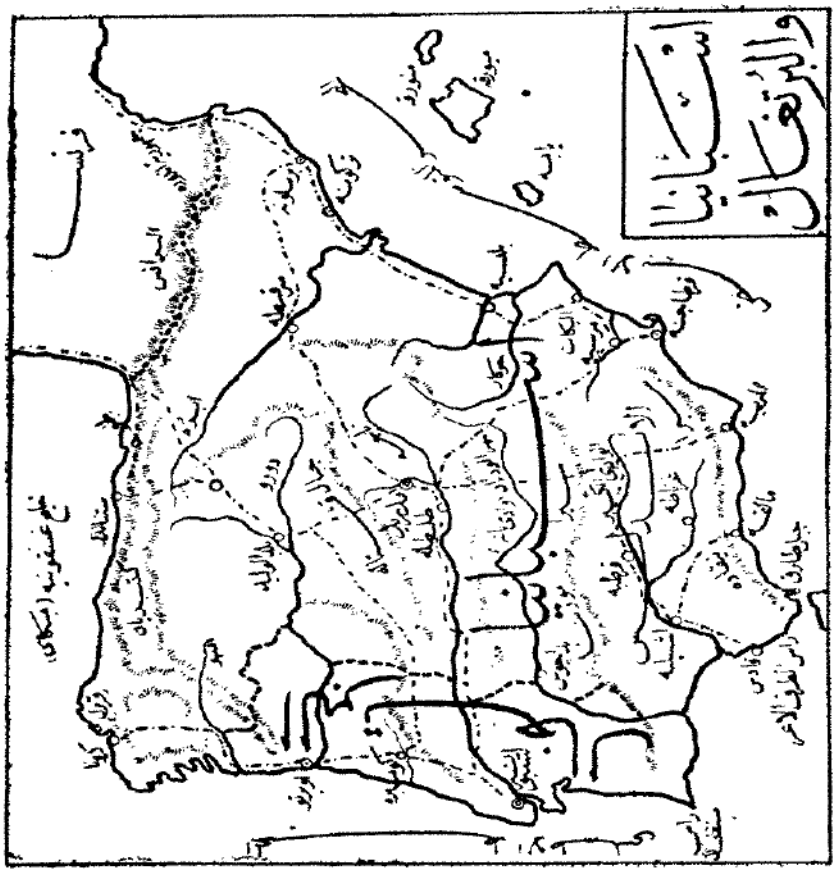

[1] جمعية تأليف الكتب العربية، الجغرافية، ط1، مطبعة أبي الهول، القاهرة ،ج1، ص201.

الملحق رقم 05 : أهمية موقع جبل طارق ومالطة .[1]

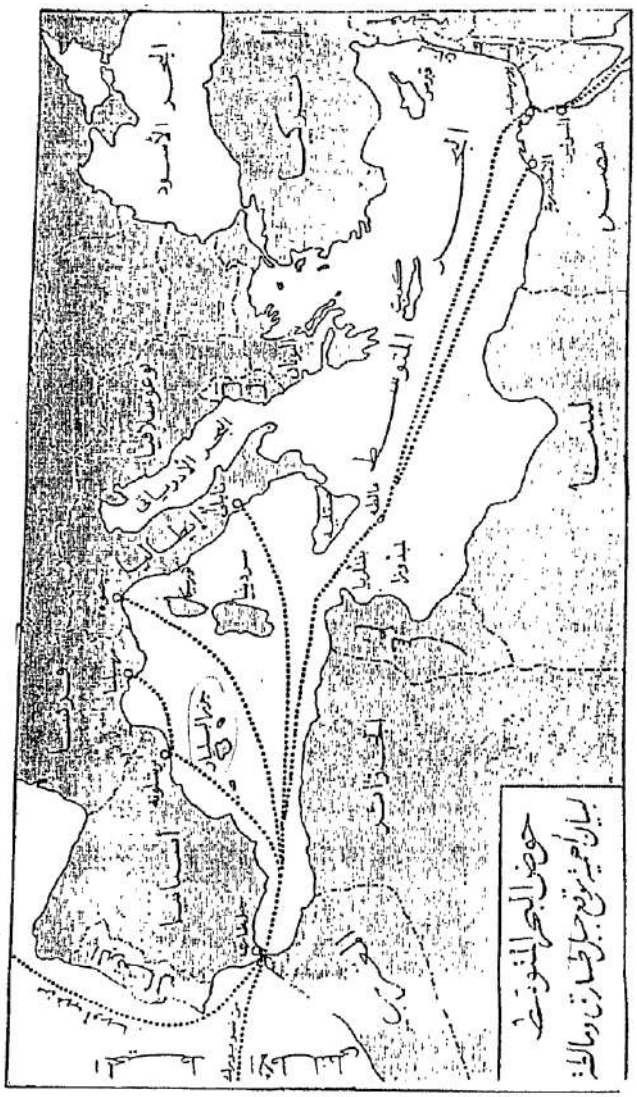

[1] إبراهيم حسن، دراسات في جغرافية أوربا وحوض البحر المتوسط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1999م، ص240.

الملحق رقم 06 : خريطة اسبانيا المسلمة[1].

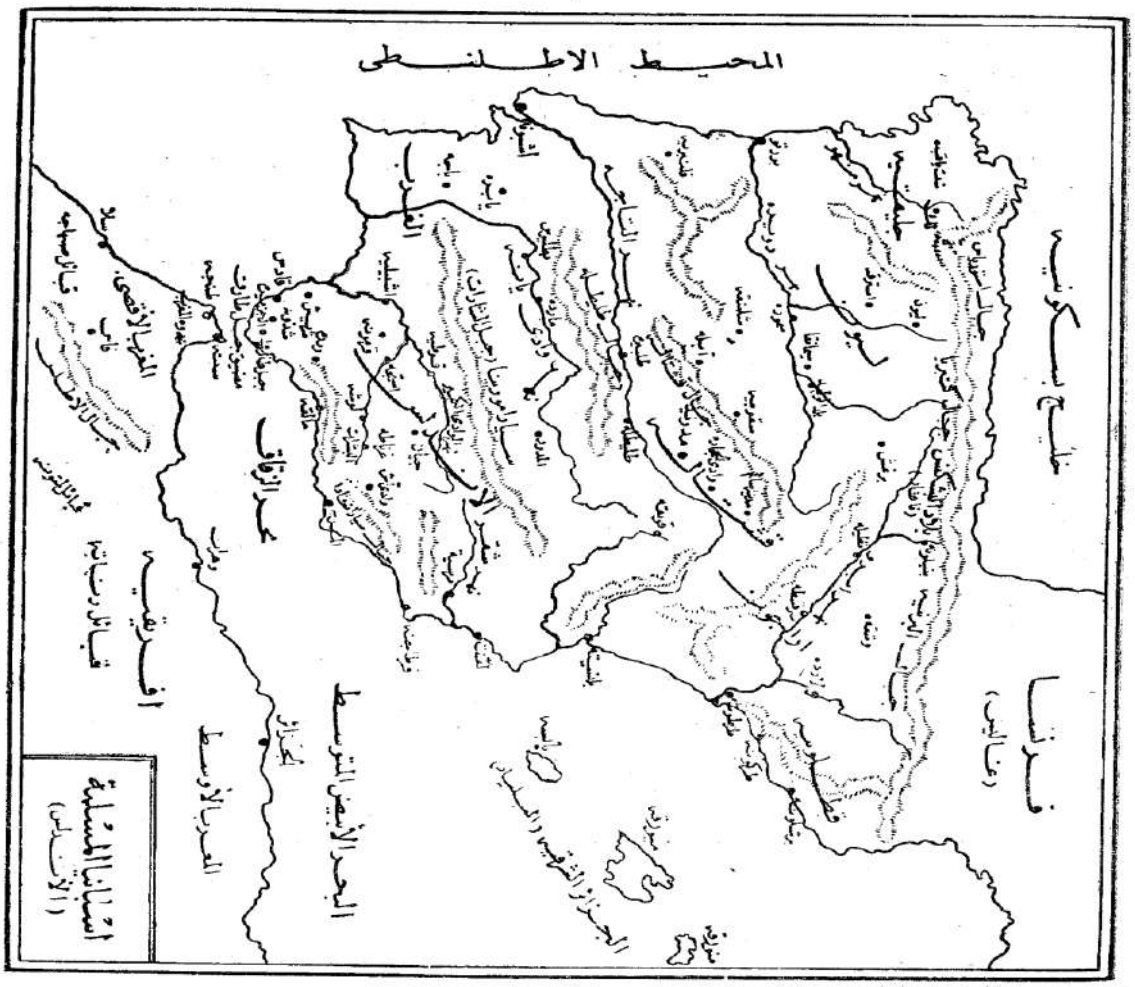

[1] محمد عبد الله عنان، تراجم اسلامية شرقية وأندلسية، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص187.

الملحق رقم 07 : المعاهدة النهائية التي عقدت بين الملكين الكاثولكيين وآخر ملوك الدولة النصرية التي تعهد فيها ببيع أملاكه ومغادرة اسبانيا نهائيا [1].

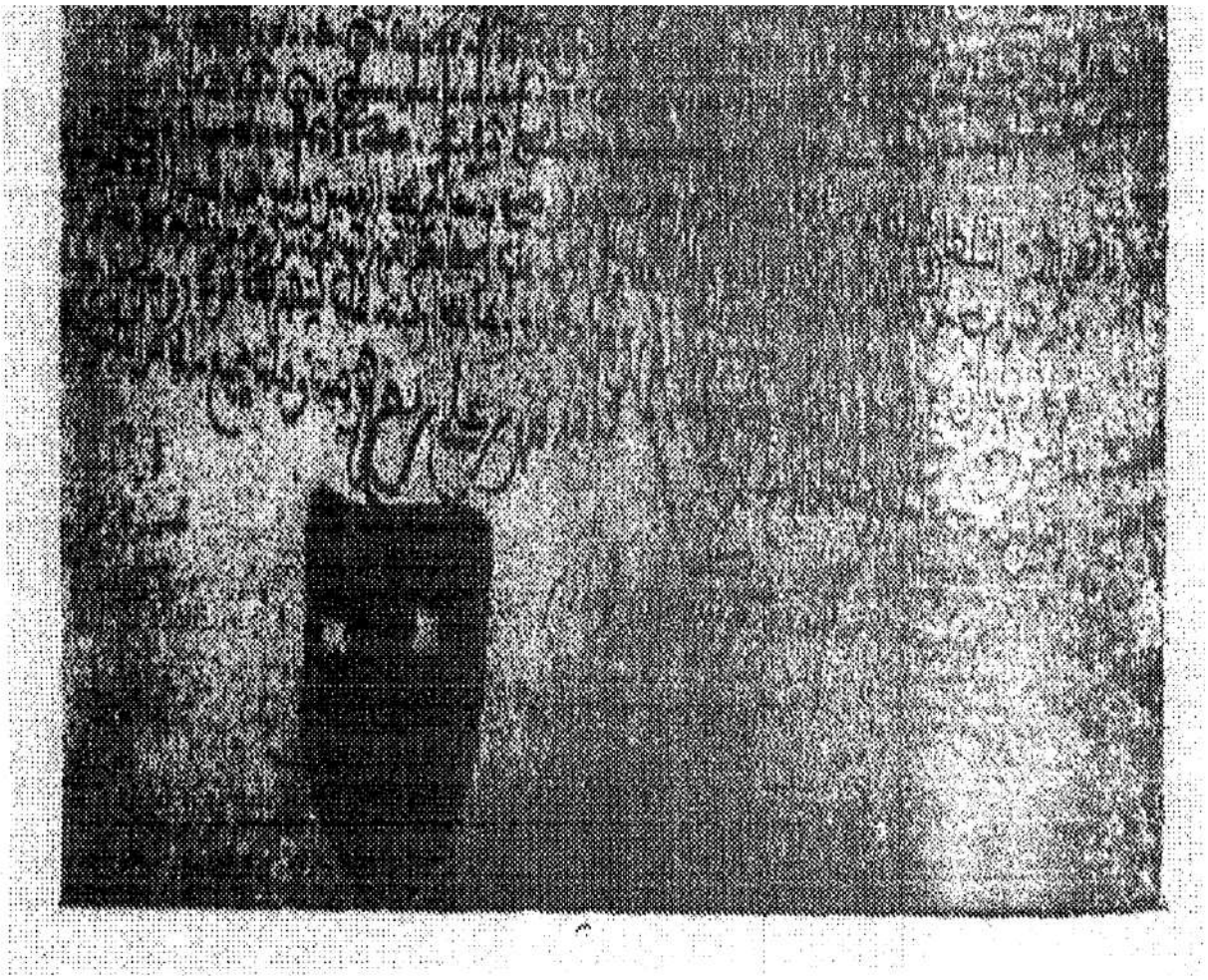

[1] محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال، ط2، مطبعة مدين، القاهرة، 1997.

الملحق رقم 08 : المغرب في عصر بني مرين وبني عبد الواد وبني حفص[1].

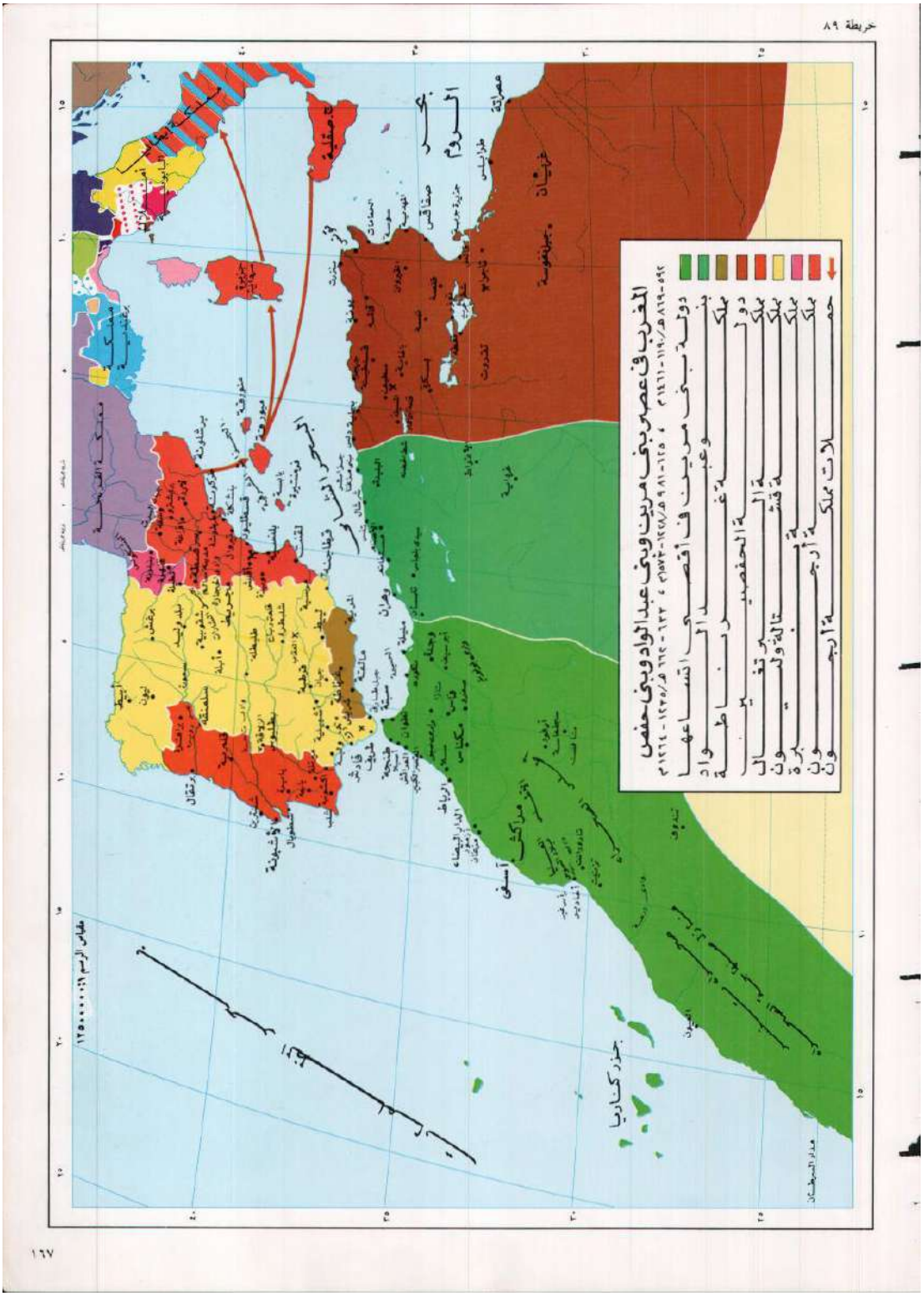

[1] حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م، ص167.

الملحق رقم 09 : جامع القصبة بتونس بناه أبو زكريا الأول[1].

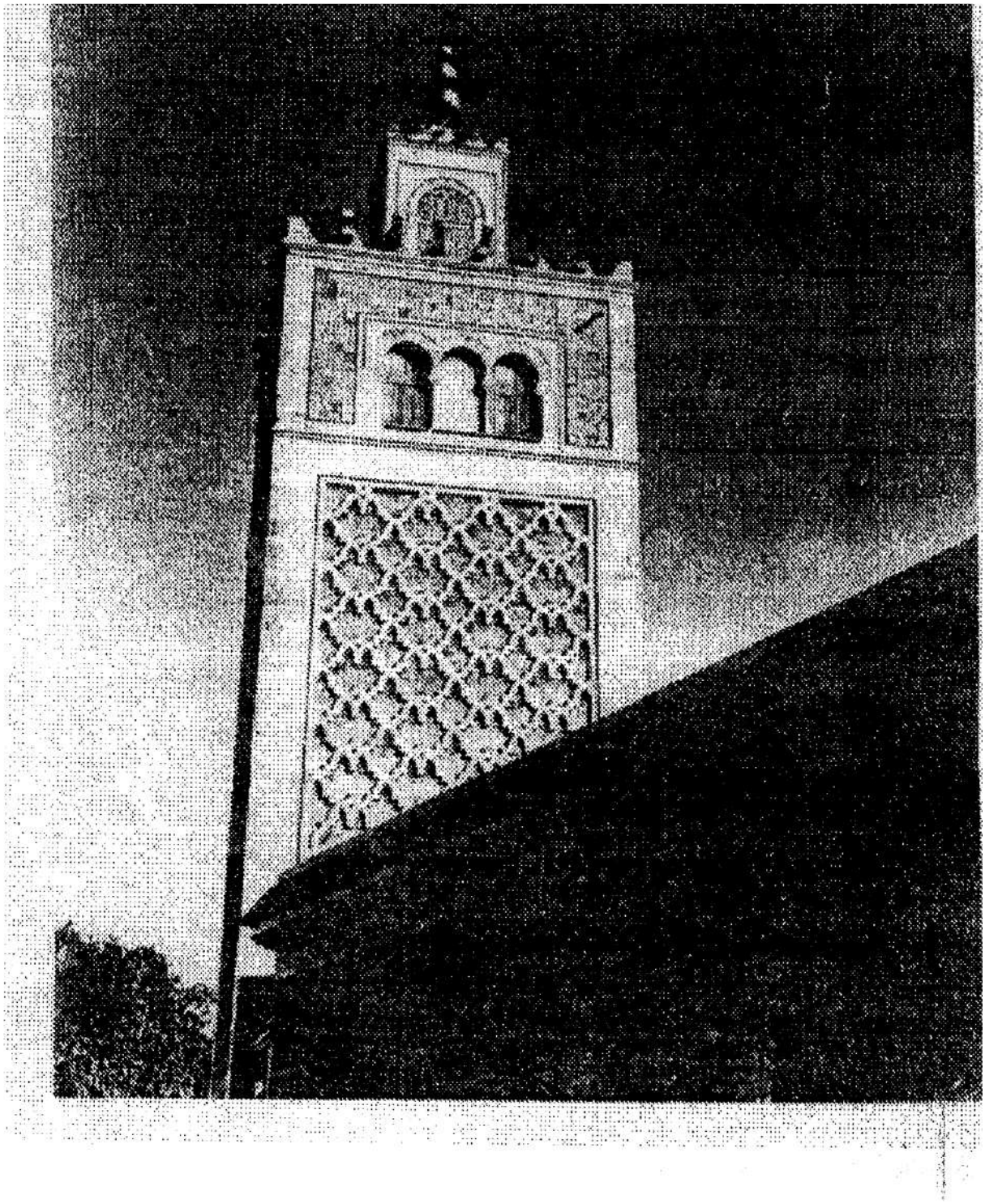

[1] محمد العروسي المطوي، المصدر السابق، ص131.

الملحق رقم 10 : جامع الزيتونة[1].

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

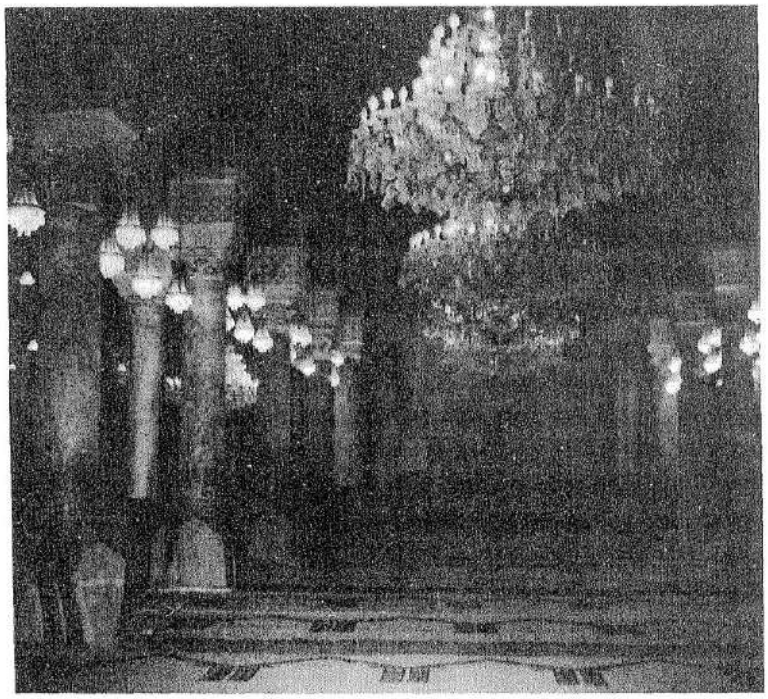

جامع الزيتونة : بيت الصلاة

295

[1] محمد بن الخوجة، المرجع السابق، ص295.

الملحق رقم 11 : المدرسة النصرية[1].

[1] أبو الحسن القلصادي، المصدر السابق، ص115.

قائمة

بيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع :

القران الكريم :

المصادر :

-ابن ابراهيم أبو جعفر الغرناطي، **صلة الصلة**، تح :شريف أبو العلاء العدوي ،ط1 ؛مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،2008م، مج 3 .

-ابن أبي أصيعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء .

-ابن أبي القاسم (أبو عبد الله الشيخ محمد الرعيني القيرواني) ،**المؤنس في أخبار إفريقية وتونس** ط1؛مطبعة الدولة التونسية ،تونس ،1682م.

-ابن أبي بكر الزهري (أبو عبد الله محمد)،**الجغرافية وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب**، مكتبة الثقافة الدينية ،الظاهر .

-ابن ادريس الحمودي الحسني(أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله) ، **نزهة المشتاق في إختراق الأفاق** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،2002 م، ج1.

-ابن اسماعيل المقدسي (شهاب الدين عبد الرحمن) ، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية** ط1؛مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1997م،ج3.

-ابن الآبار (أبو عبد الله أبي بكر القضاعي) ،**الحلة السيراء** ،تح :حسين مؤنس ،ط1 ؛ دار المعارف،القاهرة،1963م ،ج1.

-(ـــــــ،ـــــــ)،ديوان ابن الابار، تع :عبد السلام الهراس ،مطبعة فضالة المحمدية ،1999م.

-ابن الاحمر (أبي الوليد إسماعيل)،**أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن** ،تح:محمد رضوان الداية ط1 ؛ مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1975م.

-(ـــــــ،ـــــــ) ،**نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان** ،تح :محمد رضوان الداية ، دار الثقافة للطباعة والنشر،بيروت،1980م .

-ابن الجزري (الدمشقي شمس الدين)،**غاية النهاية في طبقات القراء** ،ط1؛ دار الكتب العلمية، بيروت ،2006م ،ج1،

-ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبد اللهبن يوسف) ، **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تح: إ ليفي بروفنسال ،دار المكشوف ،بيروت ،1956 م

-(ـــــــ،ـــــــ)**اللمحة البدرية في أخبار الدولة النصرية** ،تح : محمد مسعود جبران ، ط1؛دار المدار الإسلامي ، بيروت،2009م.

-(ـــــــ،ـــــــ) ، **كناسة الدكان بعد انتقال السكان** ، تح: محمد كمال شبانة ،دار الكتاب العربي القاهرة.

-(ـــــــ،ـــــــ) ،**الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة**، تح :إحسان عباس دار الثقافة ،بيروت،1983م.

-(ـــــــ،ـــــــ) ،**ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب** ،تح :محمد عبد الله عنان، ط1 ؛ مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مج 1.

-(ـــــــ،ـــــــ) ،**معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار** ،تح: محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، 2002م .

-(ـــــــ،ـــــــ) ، **رقم الحلل في نظم الدول** ، المطبعة العمومية ،تونس ، 1313م

-(ـــــــ،ـــــــ)،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ،تح:محمد عبد الله عنان ،ط2؛ مكتبةالخانجي، القاهرة، ج1

-ابن الشماع (أبو عبد الله محمد بن أحمد) ،**الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**،تح: الطاهر بن محمد المعموري ،الدار العربية للكتاب،طرابلس،1984م.

- ابن القاسم (الأنصاري السبتي محمد)،**اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار**، تح: عبد الوهاب بن منصور ،ط2 ؛الرباط ،1983م .

-ابن القوطية (أبو بكر)،**تاريخ افتتاح الأندلس** ،تح: ابراهيمالأبياري ،ط2 ؛ دار الكتاب المصري، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت،1989م.

-ابن انس (أبي عبد الله مالك الأصبحي)،**موطأ الإمام مالك** ،تح :عبد الوهاب عبد اللطيف ،ط2؛ المكتبة العلمية،بيروت.

-ابن أنس (العذري أحمد بن عمر) ، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك** ، تح: عبد العزيز الأهواني ،منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد.

-ابن تميم (أبي العرب محمد بن أحمد) ،**طبقات علماء إفريقية**، دار الكتاب العربي ،بيروت .

-ابن تيمية أحمد ،**مجموع فتاوي بن تيمية** ، دار المعارف، مصر ، مج 13، ابن خالوية ، **الحجة في القراءات السبع** ،تح :عبد العالي أمكرم ، مطبعة دار الشرق،القاهرة،1967م.

-ابن جبير (ابي الحسن محمد بن احمد الكناني)،**رحلة الكاتب الاديب البارعاللبيب** ،مركز ودود للمخطوطات .

-ابن حجر العسقلاني شهاب الدين ،**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ،ج1.

-ابن حزم (علي بن أحمد) ،**النبذ في أصول الفقه الظاهري** ،تع :محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط1؛ مكتبة الخانجي، القاهرة، 2010م .

-ابن حوقل (أبي القاسم النصيبي)،**صورة الأرض** ،دار مكتبة الحياة، بيروت ،1996 م

- ابن خالد الناصري (أبو العباس أحمد) ،**الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، تح: جعفر الناصري ، دار الكتاب ،الدار البيضاء ، 1997 م،ج1 .

-ابن خردابنه(أبو القاسم بن عبد الله) ،**المسالك والممالك** ، مطبعة بريل المسيحية ،ثيدن، 1886م .

-ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد)، المقدمة ، دار الجيل ، بيروت .

-(ـــــــ،ـــــــ)،**التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا** ،تع :محمد بن تاويتالطنجي القيروان للنشر ،تونس، 2006م ،ج1 ، ج4 ،ج7 .

-(ـــــــ،ـــــــ) ،رحلة ابن خلدون ،ط1 ؛ دار الكتب العلمية ،بيروت ،2004م ،ص 36.

-(ـــــــ،ـــــــ)،**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت،ج4-7.

-ابن عبد الله الحموي (شهاب الدين بن أبي عبد الله ياقوت)، **معجم البلدان** ،دار صادر،بيروت، ج1.

-ابن علي المراكشي(أبو محمد عبد الواحد) ،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،ط1 ؛ :شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر ،بيروت،2006م.

-ابن عمر (أبي الفداء عماد الدين محمد) ،**تقويم البلدان** ،دار صادر، بيروت.

-ابن فرحون المالكي(إبراهيم بن نور الدين) ،**الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ،تح: مأمون بن محيي الدين الجنان ،ط1 ؛ دار الكتب العلمية، بيروت ،1996م.

-ابن فضلان (ابن فضلان احمد)،**رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر و الروس والصقالبة سنة 309هـ-921م** ،تح : سامي الدهان ،مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق .

-ابن قاسم (مخلوف محمد بن محمد بن عمر) ،**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ،تح:عبد المجيد خيالي،ط1 ؛ دار الكتبالعلمية، بيروت ،2003م،ج2 .

-ابن قنفد القسنطيني(أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي بن الخطيب) ، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تح :محمد الشاذلي النيفر ،1968 م.

-ابن محمد الاندلسي(أبو عبد الله محمد)، **الحلل السندسية في الاخبار التونسية** ، ط1 ؛ المطبعة الدولية التونسية ،تونس.

-ابن محمد(المقري التلمساني شهاب الدين أحمد)، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تح:مصطفى السقا ،إبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،القاهرة ، ج3.

-ابن محمد (الوزان الحسن)، **وصف إفريقيا** ،تر :محمد حجي ،محمد الأخضر ،ط2 ؛دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1983م ،ج1.

-ابن مرزوق التلمساني محمد،**المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن** ،تح: ماريا خيسوس بيغيرا ،الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1981م .

-ابن مريم (أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد) ،**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مر:محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية للنشر ،الجزائر ،1908م.

-ابن منظور ،**لسان العرب** ،دار المعارف ،القاهرة .

-ابن موسى الاندلسي (ابن سعيد أبي الحسن علي)،**الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة** ،تح: إبراهيم الأبياري ، دار المعارف،مصر.

-ابن موسى الاندلسي(أبي إسحاق إبراهيم)،**من آثار فقهاء الأندلس فتاوي الإمام الشاطبي**، تح: محمد أبو الأجفان،ط2؛ مطبعة الكواكب للنشر،تونس،1985م.

-ابن يوسف القفطي(جمال الدين أبي الحسن علي)، **أنباه الرواة على أنباه النحاة** ،تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1 ؛ دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت،1986م، ج1.

-ابن يوسف القفطي(جمال الدين أبي الحسن علي)،**أخبار العلماء بأخبار الحكماء** ،تح :ابراهيم شمس الدين ،ط1 ؛دار الكتب العلمية ،بيروت ،2005 م.

-أبو الحسن(علي ابن الأثير) ،**الكامل في التاريخ** ،ط4؛ دار الكتاب العلمية ،بيروت ،2006م.

-أبو عبد الله (محمد بن محمد الإدريسي) ،**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**،ط1؛عالم الكتب، بيروت،1989 م.

-أرسلان شكيب ،**الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية** ، دار مكتبة الحياة، بيروت.

- الاشبيلي ابن خراط ،أبو محمد الرشاطي ،**الأندلس في إقتباس الأنوار وفي إختصار إقتباس الأنوار**،تح: إميليو مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ،مدريد،1990م .

-البكري أبي عبيد ،**المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب** ، دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة

-البلنسي محمد العبدري ،**الرحلة المغربية** ،ط1 ؛تق: سعد بوفلاقة ،منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر ،2007م .

-بن ابراهيم (السلماني العباس) ،**الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** ،مر:عبد الوهاب ابن منصور ،ط2 ؛المطبعة الملكية ،الرباط ،1993م ،ج1 .

-التنسي(محمد بن عبد الله)،**تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان** ،تح: محمود آغا بو عياد ، دار موفم للنشر،الجزائر،2011م .

-التيجاني (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد) ، **رحلة التجاني** ، الدار العربية للكتاب،تونس 1981 م.

-الترغي(عبد الله المرابط) ،**فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة**، ط1 ؛ مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،1999م .

-جنثالث بالنثيا أنخل ،**تاريخ الفكر الأندلسي** ،تر : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ،الظاهر.

-الحجري (أحمد قاسم)،**رحلة أفوقاي الاندلسي مختصر رحلة الشهاب الى لقاء الاحباب** ،ط1؛ دار السويد ،أبو ظبي .

-حسن خان حسن خان ،**رحلة الصديق إلى البيت العتيق** ،ط1 ؛مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، 2007م .

- الحميري(أبي عبد الله) ،**صفة جزيرة الأندلس مقتبس من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: ليفي بروفنسال ، ط2 ؛ دار الجيل،بيروت،1988م.

-(ـــــــ،ـــــــ)،**الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح:إحسان عباس ،ط1؛مكتبة لبنان للنشر والتوزيع ،بيروت .

-الخوارزمي ،مفاتيح العلوم.

-الدمشقي (ابن عماد الحنبلي) ،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ،تح :محمود الأرناؤوط،ط1؛ دار ابن كثير،بيروت،1996م، مج 8.

-الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله)،**المستملح من كتاب التكملة** ،تح :عواد معروف ،ط1 ؛دار الغرب الإسلامي ،تونس ،2008م.

- الزركشي (أبي عبد الله محمد بن إبراهيم) ،**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** ،تح :محمد ماضور، ط2 ؛ المكتبة العتيقة، تونس.

-الشافعي (شمس الدين أبي الخير الدمشقي) ،**غاية النهاية في طبقات القراء** ،ط1 ؛ دار الكتب العلمية،بيروت،2006م ،ج1 .

- الشافعي (شهاب الدين المقدسي الدمشقي) ،**تراجم رجال القرنيين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين** ،تع: ابراهيم شمس الدين ،ط1 ؛دار الكتب العلمية ،بيروت ،2002 م، ج 5.

- شهاب الدين (ابن فضل الله العمري)،**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ،تع :كامل سلمان، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1971م ،ج1 .

- الصفدي (صلاح الدين) ،**الوافي بالوفيات**،تح :أحمد الأرناؤوط، ط1 ؛دار احياء التراث العربي، بيروت ،2000م،ج1 .

-الطويلي أحمد ،**في الحضارة العربية التونسية** ،ط1 ؛ دار المعارف للطباعة ،تونس، 1988 م

- عبد الرحمان (جلال الدين السيوطي) ،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ،تح :محمد أبو الفضل ابراهيم ،ط1 ؛مطبعة عيسى البابي الحلبي ،حلب ،ج1 .

-عبد الرحمان (جلال الدين السيوطي)،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تح :أبو الفضل إبراهيم ،ط1 ؛مطبعة عيسى البابي الحلبي ،حلب ،1965م ،ج2 .

-الغبريني (أبو العباس)،**عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** ،تح:عادل نويهض،ط2 ؛ دار الآفاق الجديدة، بيروت ،1979م.

-الفارسي المغربي (الشريف يوسف محمد الحسني) ،**رحلة ابن عابد الفاسي من المغرب إلى حضرموت** ، تح :ابراهيم الصمرائي، ط1 ؛دار المغرب الإسلامي ،بيروت ،2007م.

-الفاسي (ابن أبي زرع) ،**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**،صور للطباعة والوراقة ،الرباط.

-الفاسي(ابن زاكور) ،**نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**، المعرفة الدولية للنشر ،الجزائر .

-القزويني (زكريا محمد بن محمود) ،**آثار البلاد وأخبار العباد** ،دار صادر، بيروت .

-القلصادي(أبو الحسن)،**رحلة القلصادي**،تح :محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للنشر والتوزيع تونس ،1978م .

-القلقشندي (أبو العباس علي بن أحمد الغزاري) ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، المكتبة الخدوية القاهرة ،1915 م،ج5.

-القلقشندي (أبي العباس أحمد) ، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ،تح:ابراهيم الابياري، ط2؛دار الكتاب اللبناني للنشر ،بيروت ،1980م.

-"مجهول " ، **تاريخ الأندلس** ،تح: عبد القادر بوباية ،ط1 ؛ دار الكتب العلمية ،بيروت،2007م

-"مجهول"، **جغرافية وتاريخ الأندلس** ، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات ، الجزائر ،2013م.

-"مجهول "،**الاستبصار في عجائب الأمصار**، تع : سعد زغلول عبد الحميد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد .

- اليعقوبي ،**البلدان** .

-"مجهول"،**نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر**، تع :الفريد البستاني ،ط1؛ مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر ،2002 م.

-محمد بن سحنون، **آداب المعلمين** ،تح: حسني عبدالوهاب ، دار الكتب الشرقية ،تونس .

-محمد بن شاكر الكتبي ،**فوات الوفيات والذيل عليها** ،تح :إحسان عباس ، دار صادر،بيروت،مج 3.

-محمود شيت خطاب ،**قادة فتح الأندلس** ،ط1 ؛مؤسسة علوم القرآن ،بيروت ،منار للنشر والتوزيع ،دمشق ،2003م ،مج 1.

- المراكشي ابن القطان ،**نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان** ،تح :محمود علي مكي، ط1 ؛دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1990م .

- المراكشي (عبد الواحد) ،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح :محمد سعيد العريان ،لجنة احياء التراث الاسلامي ،القاهرة ،1963م ،ج3 .

-(ـــــــ،ـــــــ) ،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،تح :صلاح الدين الهواري ،ط1 .

-المسعودي (أبي عبد الله محمد) ،**الخلاصة النقية في أمراء إفريقية** ، بيكار وشوتانة للنشر،تونس.

- المقدسي (شمس الدين)،**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ،دار صادر، بيروت، 1906م .

-المكناسي(أبي عبد الله محمد) ،**الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون** ،مطبعة الامنية ،الرباط، 1952م .

-النيفر محمد ، **عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب** ،ط1 ؛دار الغرب الإسلامي بيروت ،1996م.

المراجع:

-إبراهيم زكريا ،**ابن حزم الأندلسي** ، الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة .

-ابن عبد الله عبد العزيز ،**الرحلات من المغرب وإليه عبر التاريخ** ،ط1 ؛دار المعرفة للنشر، الرباط.

-ابن قينة عمر ،**رحلات ورحالون في النثر العربي الجزائري** ،ط1 ؛شركة دار الأمة ،الجزائر .

-أبو بكر ،**موجز دائرة المعارف الإسلامية** ،ط1 ؛مركز الشارقة لإبداع الفكري ،ج1 .

-أبو حجر آمنة ،**الجغرافية السياحية** ،ط1 ؛دار أسامة للنشر ،2011م .

-أبو خليل شوقي ،**أطلس التاريخ العربي الإسلامي** ،ط1 ؛ دمشق ،دار الفكر ،1984م .

-أبو صعيليك محمد عبد الله ،**الإمام ابن حزم الظاهري إمام أهل الأندلس**،ط1 ؛ دار القلم،دمشق ،1995م .

-أبو مصطفى كمال السيد ،**جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار للونشريسي** ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ،1996م

-أحمد رمضان أحمد ،**الرحلة والرحالة المسلمون** ،دار البيان العربي ،جدة .

-أحمد موسى عز الدين عمر ، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي** ، ط1؛دار الشروق.

-بيروتشاكر مصطفى ، **الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة ،دمشق،1990 .

-أشباخ مريم يوسف ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ، تر:محمد عبد الله عنان، ط2 ؛مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ج1.

-الأكبر أبي حفص عمر ،عبد الرحمان بن إدريس ،**ثلاث رحلات مغاربية** ،تح :مصطفى ضيف، المعرفة الدولية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2011م .

-أنساند سميرة ،**الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري** ،دار الهدى ،الجزائر ،2009م .

-باشا محمد علي ،**الرحلة الشامية** ،ط1 ؛دار السويد للنشر والتوزيع ،أبو ظبي ،2002م .

-البركا لبيلى محمد، **الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرنالخامس الهجري**، دار النهضة العربية ، القاهرة،1993م.

-البركاتي شرف عبد المحسن ،**الرحلة اليمانية للشريف حسين بن علي**، ط1 ؛ دار الوراق للنشر، لندن ،2007م .

-برنشفيك روبار، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهايةالقرن 15م** ،تر: حمادي الساحلي ،ط1؛ دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1988م،ج1.

-بويكا ك،**المصادر التاريخية العربية في الأندلس** ،تر :نايف أبو كرم ،ط1 ؛دار علاء الدين ،دمشق، 1999م .

-الجيلاني عبد الرحمان بن محمد ،**تاريخ الجزائر العام** ،ط2 ؛مكتبة الشركة الجزائرية ،الجزائر ، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت، ج2 .

-حاجيات عبد الحميد ،**دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011م،ج1.

-حسن محمد الغني ،**المقري صاحب نفح الطيب** ،الدار القومية للطباعة ،بيروت .

-حسن محمد عبد الغني ،**الشريف الإدريسي أشهر جغرافيي العرب والإسلام** ، الهيئة المصرية العمة للنشر،الإسكندرية.

-حسن إبراهيم ،**دراسات في جغرافية أوربا وحوض البحر المتوسط** ،الإسكندرية ،مركز الإسكندرية للكتاب ،1999م .

-حسين زكي محمد ،**الرحالة المسلمون في العصور الوسطى** ،دار الرائد العربي ،بيروت، 1981م.

-حسين محمد حسين ،**أدب الرحلة عند العرب** ،ط2 ؛دار الأندلس ،بيروت ،1983م .

-حميدة عبد الرحمان ،**أعلام الجغرافيين العرب** ،ط1؛ دار الفكر ،دمشق.

-حمدي عبد المنعم ،محمد حسين ،**دراسات في التاريخ الأندلسي دولة بني برزال في قرمونة،** مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية .

-خماش نجدت ،**الشام في صدر الإسلام من الفتح حتى سقوط خلافة بني أمية،** ط1 ؛طلسدار للنشر والتوزيع، دمشق ، 1987م

-دو شاتو بريان ألفيكونت ، **آخر بني سراج خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة**،تر:شكيب أرسلان ،مطبعة دار المنار، القاهرة.

-الذنون عبد الحكيم ،**آفاق غرناطة بحث في التاريخ السياسي والحضاري العربي،** ط1 ؛دار المعرفة ،دمشق ،1988م.

-رزوق محمد ،**دراسات في تاريخ المغرب** ،ط1 ؛ دار إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء،1990م .

-رستم محمد بن زين العابدين ،**الكتب المشرقية والأصول النادرة في الأندلس** ،ط1 ؛ دار حزم للطباعة،بيروت،2009م.

-سالم عبد العزيز ،**المساجد والقصور في الأندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،1986 م.

-ـــــــــــ ،**تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية، 1999م .

-السباعي مصطفى ،**من روائع حضارتنا** ، ط 1 ؛ دار السلام،القاهرة، 1998 م.

-السرجاوي راغب ،**روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية**،إش :داليا محمد ابراهيم ،ط1 ؛ نهضة مصر للطباعة والنشر الإسكندرية ،2010م.

-ـــــــــــ ،**قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط** ،ط1 ؛ مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001 م.

-سيسالم عصام سالم ،**جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار) 89-685هـ=708-1287م**، ط1؛ دار العلم للملايين ،بيروت ،1984م .

-الشاهدي الحسن ،**أدب الرحلات بالمغرب في العصر المريني** ،منشورات عكاظ للطباعة، الرباط ،ج1.

-الشريف محمد الهادي ،**تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ،تع : محمد الشاوش ،محمد عجينة ،ط3؛دار سراس ،نزنس ،1993 م

-الشكعة مصطفى ،**الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته** ،ط1 ؛ الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 1986 م.

-الشوابكة نوال عبد الرحمان ،**أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري** ،تق : صلاح جرار ،ط1 ؛دار المأمون للنشر والتوزيع ،عمان ،2008م .

-الصعيدي عبد الحكيم عبد اللطيف ،**الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها** ،ط1 ؛مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،1996م .

-الصلابي محمد علي ، **دولة الموحدين** ،ط1 ؛مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر ، بيروت.

-ضيف شوقي ،**الرحلات** ،ط4 ؛ دار المعارف ،القاهرة .

-ـــــــــ ،**عصر الدول والإمارات (الجزائر-المغرب الأقصى-موريتانيا-السودان)**،ط1؛ دار المعارف، القاهرة ،ص 39.

-الطريفي يوسف عطا ،**شعراء العرب المغرب والأندلس** ،ط1 ؛ الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان، 2007.

-الطوخي أحمد محمد ،**مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر** ،تق :أحمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1997م .

-طويل قاسم ،**مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر**، ط1 ؛دار الكتب العلمية ،بيروت، 1994م .

-عبادة حسان ، **أعلام العلماء العرب والمسلمين** ،ط1؛ المفتر للنشر والتوزيع ،عمان،2009م .

-عتريس محمد ، **معجم بلدان العالم** ،ط1 ؛ الدار الثقافية للنشر،القاهرة،2002م .

-العسيري أحمد المعمور ،**موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر**،ط1 ؛ مكتبة الملك فهد الوطنية ،الدمام،1996م.

-عكاوي رحاب خضر ،**موسوعة عباقرة الإسلام في الطبو الجغرافيا والتاريخ والفلسفة**،ط1 ؛ دار الفكر العربي ،بيروت.

-علي كريم ،**غابر الأندلس وحاضرها** ،ط1 ؛ المطبعة الرحمانية ،مصر، 1923م .

-عمار عمورة ،**موجز في تاريخ الجزائر**، ط1 ؛دار ريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر،2002م.

-عيد يوسف ، **النشاط المعجمي في الأندلس** ،ط1؛ دار الجيل،بيروت .

-فرحات يوسف شكري ،**غرناطة في ظل بني الأحمر** ، ط1؛دار الجيل ،بيروت ،1993م.

-فرنين خوان ،**فضل الأندلس على ثقافة الغرب** ،تح :نهاد رضا ،ط1 ؛ إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع،دمشق ،1997م.

-فكري أحمد ،**قرطبة في التاريخ الإسلامي تاريخ وحضارة** ،جريدة السفير للنشر ،الإسكندرية .

-ـــــــــ ،**قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة** ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية.

-فيلالي عبدالعزيز ،**تلمسان في العهد الزياني** ، دار موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2002م، ج2.

-القادري أبوبكر ،**رحلاتي الحجازية إرتسامات وذكريات عن ثلاث رحلات إلى الديار المقدسة** ،ط1 ؛1995م.

-الكتاني علي المنتصر ،**إنبعاث الإسلام في الأندلس** ، ط1 ؛دار الكتب العلمية ،لبنان ،2005م.

-كولان ج س، **الأندلس** ،تر: إبراهيم خورشيد ، ط1 ؛دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،1980 م.

-الكيلاني جمال الدين فالح ،**الرحلات الرحالة في التاريخ الإسلامي** ،دار الزندقة ،القاهرة، 2014م .

-مجهول،**الفكر التربوي لعبد الرحمان ابن خلدون وابن الأزرق**، تح:عبد الأمير شمس الدين، ط1؛الشركة العالمية للنشر.

-ـــــ ،**الجغرافية** ،ط1 ؛القاهرة ،مطبعة أبي الهول ،ج1 .

-محمد الأمين محمد ،محمد علي الرحماني ،**المفيد في تاريخ المغرب** ،دار الكتاب ، الدار البيضاء.

- محمد زيتون محمد،**القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية** ،ط1 ؛دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة ،1988م .

-محمد عنان عبد الله ،**دولة الإسلام في الأندلس نهاية الأندلس وتاريخ العرب المستنصرين**،ط4 ؛مكتبة الخانجي ،القاهرة،1997 م.

-ـــــــــــــ، **دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس** ، ط2 ؛ مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1990م.

-ـــــــــــــ ،**الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال** ،ط2 ؛ مطبعة مدين، القاهرة، 1997م .

-ـــــــــــــ ،**تراجم إسلامية شرقية وأندلسية** ،ط2 ؛ القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

-محمد يوسف نواب عواطف ،**الرحلات المغربية والاندلسية** ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، 1996م .

-مصطفى عليان ربحي ،**المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية** ،ط1 ؛ دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،1999م.

-المطوي محمد العروسي ، **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي** ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1986م.

-موسى عز الدين أحمد ،**دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي** ،ط1 ؛دار الشروق ،1983م.

-مؤنس حسين ،**تاريخ الجغرافيةوالجغرافيين في الأندلس** ،ط1 ؛معهد الدراسات الاسلامية، مدريد ،1967 م.

-ـــــــــــــ ،**فجر الاندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية(711-756م)**،ط1؛دار المناهل للنشر والتوزيع، بيروت ،2002 م.

-ـــــــــــــ،**معالم تاريخ المغرب والأندلس** ،دار الرشاد ،الإسكندرية ،2004م .

-ـــــــــــــ ،**موسوعة تاريخ الأندلس فكر وتاريخ وحضارة وتراث** ،ط1 ؛القاهرة ،مطبعة أبي الهول ،ج1 .

-ـــــــــــــ ،**أطلس تاريخ الإسلام** ،ط1 ؛القاهرة ،الزهراء للإعلام العربي ،1987م .

-الميلي مبارك بن محمد ،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،تق :محمد الميلي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، ج2.

-الناصر محمد حامد ،**حقيقة التصوف** ،ط1.

-نعنعي عبد المجيد ،**تاريخ الدولة الأموية في الأندلس** ، دار النهضة العربية ، بيروت.

-الوراشمي حسن ،**ياقوتة الأندلس دراسات في التراث الأندلسي** ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1994م .

-يحياوي جمال ،**سقوط غرناطة ومأساة الأندلس** ،دار هومة ، الجزائر ،2004 م.

المجلات والدوريات:

-الجيلاني شقرون ،"**تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط**"،الفقه والقانون .

-حسين محمد فهيم ،"أدب الرحلات "،عالم المعرفة ،العدد 138 ،(1978م) .

-الطاهر بونابي ،"**نشأة وتطور الأدب الصوفي في المغرب الأوسط**"، حوليات التراث ،العدد02، (2004م) .

-الطاهر بونابي ،"**نشأة وتطور الادب الصوفي في المغرب الأوسط**" ،حوليات التراث العدد02،(2004م).

-الطويل توفيق ،"**في تراثنا العربي الإسلامي**"، عالم المعرفة، العدد87 ،(1978م) .

-عبيد العاني أحمد، "**الأحوال العامة في مملكة غرناطة**" ، تكريت للعلوم الإنسانية ،العدد9 ، (2010م) .

-قصي سالم عنوان ،فالح أحمد حمد ،"**صورة الغزل الأندلسي في شعر بني الأحمر**"، آداب الرافدين ،العدد 56، (2009م) .

-محمد الطالبي ،"**الهجرة الاندلسية الى افريقية ايام الحفصيين**" ،مجلة الاصالة .

-محمد بن شريفة ،"**أبو مروان الباجي الإشبيلي ورحلته إلى المشرق(564هـ/1635م)**"،العدد 5 ،(1999م) .

الرسائل الجامعية:

-بوعامرمريم، **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى ودورها في الإزدهار الحضاري مابين القرن (7 و9 هـ / 13 و15 م)** ، ماجيستير ، غير منشورة ، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان ، 2009-2010 م .

-خزعل ياسين مصطفى ،**بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة(138هـ/466هـ-755م/1030م)**، دكتوراه، كلية الآداب جامعة الموصل، 2004م.

-زكري لامعة ،**الرحلة العلمية بين الأندلس والدولة المرينية ودورها في تمتين الصلات الثقافية خلال القرنيين 7-9هـ/13-15م** .ماجيستير في التاريخ الوسيط، جامعة تلمسان ،2009-2010 م.

-زهية حاسي ،**المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين (14-15م)** .ماستر ،جامعة تيارت ،2013-2014م .

-شرابي ياسمينة ،**الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائرية "نماذج من رحلات القرنالعشرين"**، ماجستير ،جامعة أكلي محند أولحاج ،البويرة ،2012-2013م .

-عبد القادر بوحسون ، **الأندلس في عهد بنو الأحمر دراسة تاريخية وثقافية (635-897هـ/1238-1492م)**، ماجستير ،جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان ،2012-2013م .

-عبدلي الأخظر ، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان** ،دكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان ،2004-2005م.

-المسعودي مبطي جميلة ، **المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621 هـ وحتى سنة 893 هـ** ، ماجيستير ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، 2000م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة .....أ- و

مدخل

-مفهوم الرحلة في القرآن الكريم والسنة النبوية 8

-المفهوم اللغوي 9

-دوافع وأسباب الرحلة 10

-أنواع الرحلة 12

-أهمية الرحلة 14

الفصل الأول :الواقع السياسي للأندلس والمغرب الأدنى خلال القرن 7هـ

أولا :الواقع السياسي للأندلس خلال القرن 7هـ 18

1-أصل بنو الأحمر.....18

2-صراع ابن الأحمر مع ابن هود 19

3-تأسيس دولة بنو الأحمر 23

4-سلاطين بنو الأحمر 27

ثانيا :الواقع السياسي للمغرب الأدنى خلال القرن 7هـ 35

1-أصل بنو حفص 35

2-تأسيس دولة بنو حفص 38

3-سلاطين بنو حفص 41

الفصل الثاني :الحياة الثقافية للأندلس والمغرب الأدنى خلال القرون 7-9هـ

أولا :مستوى الحياة الثقافية لكلا البلدين خلال هذه الفترة 48

1-المؤسسات التعليمية بالمغرب الأدنى 48

2-المؤسسات التعليمية بالأندلس 54

ثانيا :الحركة العلمية على عهد بنو نصر وبنو حفص وأشهر علمائها 60

1-العلوم الدينية 60

2-العلوم اللسانية 67

3-العلوم الاجتماعية 70

4-العلوم العقلية 72

الفصل الثالث :تبادل الرحلات العلمية وأثرها على كلا البلدين

أولا:الرحلة الأندلسية وأثرها على المغرب الأدنى 90

1- مجال التعليم 90

2- العلوم اللسانية وعلوم القرآن 92

3- العلوم الإجتماعية 96

4- المجال العلمي 98

5- المجال الفني والمعماري 101

ثانيا: الرحلة الحفصية وأشهر علمائها 103

1- مجال الفقه 103

2- علوم اللغة 104

3- العلوم الاجتماعية 105

خاتمـــة 107

الملاحق.....110

قائمة البيبليوغرافيا.....122

فهرس الموضوعات.....147